# المشهد

لا سقف للحرية


جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 271 - السنة السابعة
الاثنين من 31 ديسمبر 2018 - 6 يناير 2019
من 24 - 30 ربيع الآخر 1440هـ
12 صفحة - الثمن : 3 جنيهات

## نساء داعش.. الجهاد بالجسر

03

## 15% من المصريات ضحايا زواج القاصرات

05

## سد النهضة
### تهديد مصيرى

## أسباب أزمة القمح

7-6

## محرقة الهوية فى المغرب

04

## 15 نصيحة لتصفح آمن للأنترنت

10

### عكس عكاس

الباشا حارس الشهوات وفارس القصر

02

### ثقافة

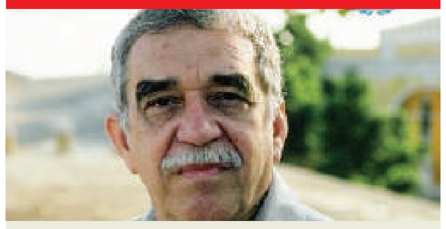

سخرية ماركيز سيف للتمرد

11

### اقتصاد

مخزون الذهب يوشك على النفاد

04

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

أمّا أنا، فسأدخل في شجر التوت حيث تحوّلني دودة القزّ خيط حرير،
فأدخل في إبرة إمرأة من نساء الأساطير، ثمّ أطير كشال مع الريح.
محمود درويش

المشهد
العدد 271 - السنة السابعة ـ من 31 ديسمبر 2018 - 6 يناير 2019 ـ 24 ـ 30 ربيع الآخر ـ 1440هـ

## الناس «المخلصين».. ما يعملوش الا كده

واحد من أغنياء الصحافة المصرية (مش محتاج يعني.. عنده شئ وشويّات) من رموز البلد الاعلامية الكبيرة، صحافة وتلفزيون وكتب ومؤتمرات وكل اللي قلبك يحبه.
نظم وشارك في ٦٠ مؤتمر لدعم الرئيس... تخيل ؟ ٦٠ مؤتمر ومن كتر اخلاصه وقع مغمن عليه ونقلوه المستشفى ..
وحضرتك قاعد على الكنبة مش فارقة معاك وتلاقيك مش هتسمع كلام أمك وتكسل تنزل وتشارك
حضرتك تعرف يعني ايه مواطن مخلص لبلده ؟
الاعلامي الكبير ده هونموذج الإخلاص الوطني على اصوله ، حب لانهائي للبلد وحرص كبير على مصلحتها ...
انت تلاقيك من قلّة الإخلاص ومن نيتك السودا .. محتار مش عارف تحط وصف للبلد ، ولا تعرف معناها ..
لكن صاحبنا واللي زيه رؤيتهم واضحة وشايفين جسم البلد ومحددين تفاصيل الراس والصدر والبطن والاكتاف والمؤخرة والسيقان ..
عارفين حتى مقاس جزمة البلد ..
مش انت اللي الحقد والهم ملا قلبك معدتش شايف غير خيالات مريضة عن قمع وحبس واختفاء قسري ومطاردات ..واسعار عمّال تزيد وحوادث خطف بتكتر وفوضى بتملا شرايين البلد يوم ورا التاني .. حقد وكراهية غير مبررة مش أكتر.
لو تنضّف روحك من الخطايا والتفكير السلبي ، وتاخد نفس عميق كده وانت نازل الصبح رايح وتصبّح بحب على السواق وهو بيفتح لك باب عربيتك ..
وترد بحب على التليفونات اللي بتجي لك ..تبص بحب على رسايل تحويل الفلوس لرصيدك في البنك ..
تبتسم وانت بتتفرج من ورا القزاز الغامق على الزحمة وتحمد ربنا .. جرّب كده ..

## عكس عكاس
### صفحة تعانى من قلة الأدب والسياسة
يحررها: خالد الدخيل

### صفحات من دفتر حكايات الباشا

# معشوق النساء وحارس الشهوات وفارس القصر الأول

الراجل ده يستحق تتعمل عنه كتب ومجلدات علشان تكفي انجازاته وسيرة حياته المليانة قصص وبطولات وصولات وجولات وأسرار مالهاش أول من آخر، إسمه دايما متقاطع مع أغلب الفتوحات اللي تمت في العصر الملكي ، مع أغلب الاسامي الكبيرة اللي اترددت في السياسة والفن والسهر والعربدة ..

ولغاية دلوقتي مش متخيل حجم القوة اللي كان بيملكها ولا السحر اللي بيخليه يسيطر على الناس للدرجة دي، الأهم منين كان بيجيب وقت لبيته وعياله ولا للملكة الأم اللي كان تقريبا قاعد تحت رجليها ، ولا شغلته الأساسية ككبير شماشرجية ومدير أعمال نزوات وتطلعات الملك ، ولا منين بيجيب وقت لنزواته هو وعلاقاته بأهم وأجمل الستات في العصر ده، مصريات وعرب وأجانب ..

بلاش كل ده ..

منين كان بيجيب وقت وصحة علشان يبقى واحد من أهم الرحالة والمغامرين.. ويسافر الصحرا ويكتشف مناطق وتتسجل بإسمه ويتكرم الجمعية الجغرافية العالمية للاكتشافات ، مش بس كده

الجمعية البريطانية ادته لقب رحالة عظيم.

بالمناسبة مكنش بيسافر الا ومعاه أحلى ستات خاصة من إنجلترا.

(وبالمرة .. كتبه مقررة على الطلاب في المدارس زيه زي طه حسين كده )

ضيف على كده انه كان بطل شيش عالمي ، وكمان مسك رئيس النادي الاهلي لغاية ما مات (..) بالإنتخاب طبعاً.

هو كمان من أول الطياران المصريين ..كان معاه طيارته الخاصة بيجي سايقها من اوربا لمصر .

وله أدوار سياسية مهمة جداً ...كلها غالباً مؤامرات وحركات وترتيبات من خلال علاقته الوطيدة بالقصر وبالإنجليز في نفس الوقت ، لعب أدوار مهمة في أوقات وأحداث سياسية سيئة جداً.. لدرجة ان فيه كتّاب اعتبروه الصانع الأول لرؤساء الوزارات ، والوزراء، ومدبر كل المكايد السياسية وقتها.

مش بس السياسة .. والفن كمان ..

ده كان صاحب نجيب الريحاني ومستشاره الفني الاقرب ، بيقرا معاه الروايات ويشوف البروفات ويقول اقتراحات ونجيب كان بياخد بيها

ابوه كان فلاح ..وعالم أزهري كبير ، وجده كان شهبندر تجارمصر، ولأن ابوه كان قريب من الخديوي عباس ومن بعده السلطان حسين، أول ما مسك الملك فؤاد عرف يزق ابنه بتوصية من البلاط علشان يتعلم في جامعة أوكسفورد ، ولما رجع طبعاً مسك أعلى المناصب ..مساعد مفتش بوزارة الداخلية وأمين للملك فؤاد ، لغاية ما انتدبوه يرافق ولي العهد فاروق في دراسته بلندن ..ومن هنا كانت البداية ..

وبصراحة حسنين مكنش مقصر مع فاروق..عرّفه طريق الكباريهات والمطاعم المشهورة، وعرّفه بستات الانجليز ودخّله عالم الليل من اوسع والطف أبوابه..

فاروق من الوقت ده عرف قيمة الراجل ده وإمكانياته خاصة وانه جرب كل ده في لندن ..علشان كده أول ما قعد على العرش عينه رئيس الديوان الملكي مرة واحدة ..

واضح ان الراجل الداهية ده كان وصولي عقر..

خاصة لما اتجوز لطفية بنت الملكة شويكار الزوجة الأولى للملك فؤاد الأول..

وبعدها واتجوز الملكة نازلي أم الملك فاروق عرفي .. (كان الفنان سليمان نجيب واحد من الشهود )

لطفية ماسكتتش ..فضلت تكيد وتنشر كلام وحكايات وشتايم ..

دي كمان وزعت منشورات تهاجم نازلي وجوزها ..كان جزء من المنشورات دي اشعار بيرم التونسي اللي كتبها في علاقة حسنين بنازلي ..واللي كانت سبب في نفيه بره مصر..

بيرم قال :

البنت ماشية من زمان تتمخطر
والغفلة زارع في الديوان قرع أخضر
يا راكب الفيتون وقلبك حامي
اسبق على القبة وطير قدامي
تلقى العروسة شبه محمل شامي
وجوزها يشبه في الشوارب عنتر
وحط زهر الفل فوقها وفوقك
وهات لها الشبشب يكون على ذوقك
ونزل النونو القديم من طوقك
يطلع في طوعك لا الولد يتكبر
العطفة من قبل النظام مفتوحة
والوزة من قبل الفرح مدبوحة

و كانت النتيجة إن نازلي ضغطت على حسنين علشان يطلق لطفية انتقاماً منها .. ونفذ طبعا

وفيه كتاب قالوا ان لطفية كانت بتنشر الازجال بتاعة بيرم باسمها

لكن عموما الموضوع ده سبب قلق كبير

خلّى فاروق يقول لحسنين «مراتك اتجننت ياحسنين ..شوف لك طريقة معاها وبسرعة» ..وطبعا مكدبش خبر

رجع قال لها إنها عابت فى الذات الملكية «فؤاد ونازلى وفاروق» ولازم تعتذر وتطلب الغفران ..لكن لطفية رفضت ومكنش قدام رئيس الديوان غير انه يطلقها ويفضل متجوز الملكة الأم عرفي.

### فضايح الملكة الأم

وطالما جت سيرة نازلي (اتوفت سنة ١٩٧٨ ) واجب علينا ذكرها بالخير والحب ، نازلي عموماً حكاية مثيرة وملهمة لكل الفنانين والكتاب ..

اتجوزت الملك فؤاد وهو أكبر منها بعشرين سنة.. (ويقال انها هربت يوم كتب كتابها ورجعوها).

وفضلت محبوسة في تقاليد القصر وتزمت فؤاد ..

الملك كان بيغير عليها جداً..ومسرّح حواليها جواسيس بيراقبوها ويعدوا انفاسها ..وفيه ناس قالوا انه كان بيضربها ..وزادوا على كده انها كانت بتنتقم منه بعمل علاقات سرية مع اي حد من ظباطه ...علشان يبان كزوج مغفل خرنج وكده .. في الوقت ده كان حسنين قريب منها وبينهم سنس كده واعجاب متبادل ..لكن محدش عرف يثبت اذا كان حصل اللي حصل قبل فؤاد مايموت ولا لأ ..

لكن عموماً حسنين كان مؤتمن على ابنها المراهق اللي مكنش بيستغنى عنه..وفؤاد كان واثق في حسنين وبيحبه بدليل انه عينه مرشد ومسئول عن ولي العهد المراهق ..

يعني الراجل كان قريب من البيت كله ..فعادي تحصل علاقة ويكون أقرب لنازلي من أي حد تاني .

وبمجرد موت الملك فؤاد نازلي انطلقت من حبستها وشبعت سهر وعربدة ..وغالباً ده مكنش بعيد عن حسانين اللي بقى رئيس الديوان وايدين وعينين الملك وحارس شهواته الأمين ..

لكن فاروق مكنش راضي عن اللي بين أمه وحسنين ..وكان بيتخانق كتير معاها ( خد لبالك انه مخدش موقف من حسنين رغم ان كان ممكن يرفده او يحبسهع او ينفيه مثلاً بس المزاج يحكم )

المهم نازلي اتخنقت من ابنها وخناقاته فهربت على القدس وهناك فضايحها الجنسية كانت على كل لسان ..وقتها فاروق استنجد بالنحاس علشان يجيبوها مصر تاني ويلموا الليلة.

فيه كلام تاني اتقال على لسان ورثة احمد حسنين ملخصه ان حكاية الجواز العرفي بنازلي كان بالترتيب مع فاروق كان بمباركة فاروق ...علشان يلم جموحها وجنونها ويوقف سيرتها اللي كانت على كل لسان.

### صفحة أسمهان

في كتاب حسانين صفحة مهمة جدا بإسم اسمهان ..

وأسمهان برضه في حد ذاتها ملف مليان بلاوي ودرر..بس المهم ان احمد حسنين اغرم بيها وبقت بينهم علاقة جامدة ..نازلي عرفت طبعاً فاستخدمت نفوذها وطلعت قرار الغاء اقامة اسمهان في مصر.

لكن محمد التابعي الصحفي الكبير عرف يقنعها تتراجع عن القرار ده .

ونازلي كانت من بين اللي حامت حواليهم شكوك بقتل أسمهان ، الا ان الكلام ده صعب التحقق منه خاصة وان الفنانة العظيمة كانت شغالة مع ٣ اجهزة مخابرات.. وبتشرب خمور بشراهة وبتتعاطى مخدرات.

وعندها علاقات سرية وعلنية بعدد مش قليل من الرجالة في نفس الوقت.

دفتر حسنين باشا كان مليان حكايات مع أجمل نجمات العصر ، مصريات وعرب وأجانب ، نقدر نقول لا هو ولا الملك بتاعه كانوا عاتقين حد..

منهم الفنانة الجميلة دلوعة المسرح ميمي شكيب مثلاً ..اللي عاشت علاقة عاطفية كويسة مع الباشا، اللي هو اصلا كان رايح جاي على مسرح الريحاني، لكن برضه نازلي اتدخلت وعملت مشاكل وهددت نجيب الريحاني وطلبت منه يطردها.

الريحاني معجبوش التهديد ومنفذش لكن ميمي شكيب سابت الفرقة من نفسها علشان متعملش مشاكل لحد..

وعموما هي بعدها بفترة اتصاحبت على أحمد عبود باشا المليونير الشهير ..وكانت حكاياتهم مالية الجرانين وقتها.

وزي ماكانت حياته مثيرة وزحمة بتفاصيل مهمة .. وفاته كانت كده.

يوم التلات ١٩ فبراير سنة ١٩٤٦ كان الباشا معزوم على الغدا عند واحد من اصحابه. كان عنده شغل كتير في قصر عابدين فاعتذر لصاحبه.

اتحرك من مكتبه الساعة ٣ الضهر متوجه على بيته في الدقي ..وهو في عربيته على كوبري قصر النيل فوجئ هو والسواق بعربية لوري ( تبع الجيش الانجليزي ) جاية في الاتجاه التاني بسرعة جنونية ..وصدمته صدمة كبيرة جداً ..(الوصف على لسان السواق اللي فضل حي)..

عربية اللوري رجعت لورا ولفت نص لفة زفجأة جت عربية من الاتجاه التاني ، اللوري رجع بضهره عشان يتفاداها فصدم عربية حسانين باشا تاني ، بالصدفة كان وزير الزراعة، أحمد عبد الغفار باشا معدّي بعربيته فنقل حسنين للمستشفى لكنه مات في الطريق.

وسبحان الله ..رغم ان الطيارة سقطت بيه مرة في فرنسا ومرة في إيطاليا ، لكن طلع من الحادثتين حي علشان يموت في حادثة لوري على كوبري قصر النيل.

لما فاروق عرف بموت مرشده وكاتم أسراره وعشيق أمه ..

راح بنفسه وفي اسرع وقت لفيلا حسنين في الدقي وأمر مستشاره ( كريم ثابت) يجمع كل ورقة وتنتوفة وقصقوصة من المكان وفعلا لموا كل حاجة وخدوها على قصر عابدين كان أهم المستندات اللي خفاها فراوق أو حرقها..

ورقة الجواز العرفي بتاعة أمه .

.. وقال كريم ثابت في مذكراته « استغربت ان الملك لم يذرف دمعة واحدة عليه» .

بعد أسبوعين أو تلاتة.. فاروق راح يزور أمه وفوجئ بصورة ضخمة لحسنين في صدر قاعة القصر وعليها شارات حداد سودا.

وقدام الصورة أمه وستات القصر وخدمه لابسين اسود.

وقبل ما يسأل فيه ايه انفجرت نازلي في وشه وقالت له «ده اللي عملك راجل».

بالمناسبة نازلي كملت في سكة جنونها بعد ما حسنين مات ، وسافرت علشان تعيش براحتها بعيد عن سطوة وعنين فاروق ، وهناك عملت كل مايمكن تخيله من علاقات مجنونة مع رجالة وشباب صغيرين و...

ياالله استغفر الله العظيم

## ماهية الشعر

د. علي جعفر العلاق

في مقالته الشهيرة " الشعر باعتباره لغة بدائية" يروي الناقد والشاعر الأمريكي " النّ تيتّ" حكايةً ذات مغزىً عن رجل مستغرق في وهم جميل. كان يخرج للصيد على ضفاف أحدً الأنهار الصغيرة صباح كل يوم. وكان النهر يوشك على الهلاك ؛ إذ لم يبقَ من مائه ما يكفي لايواء سمكة ؛ ومع ذلك فإن الرجل الصياد ظلّ حريصاً على ممارسة وهمه، والعناية به، عسى أن تطفح الأنهار الصامته بالماء وتتفجر الظهور المنهكة بالفتوة.

كان يهرع إلى هذا النهر يومياً ، يجلس على حافته مرخياً قدميه وصنارته في ماء أوهامه ساعات طويلة. ومع أن الحظ لم يسعفه باصطياد سمكة واحدة طوالً هذه الأيام الجرداء، إلا أن ممارسة ذلك الطقسً اليوميَّ كان يمنحه إحساساً طاغياً بالسعادة : لقد كان يغرق كل صباح في وهم مائيٍّ لا ينضب.

لم يكن ذلك النهر أكثر من خيّط نحيلً من الماء ؛ إلا أن الصياد كان يملؤه بمياه وهمه أوحلمَه كل صباح . وسرعان ما يصبح النهر، في مخيلة الرجل الصياد ، طافحاً حتى حافاته الأخيرة بهدير الأمواج وفضّة الزبد.

وحدث ذات يوم ما لم يكن في الحسبان؛ لم يكن النسيم ذات النسيم ، ولا الصباح طرياً ككل يوم : رجل عابرٌ شاهد الصياد الغارق في الوهم، فاخبره بحقيقة هذا النهر المعزول عن منابع الماء، والذي يشّرف على الموت بين لحظة وأخرى. وهكذا أيقظه من حلمه الطّافح بالماء، والقى في مياه مخيلته حجراً قاسياً فجعلها تجهش بالعويل. لقد سلّط عليها حرائق النهار الفاضحة فلم تعدّ محفوفة بالغيم، أو الوهم ، أو بقايا النعاس.

حالتان متناقضتان حتى النهاية: الرجل اليقظ، والصياد الحالم. الشعر والنثر. الحلم والحقيقة . الصحو المهلك والغيوم الوارفة. كان الرجل العابر يحمل ذاكرةً نثريةً واعية ومخيلةً في درجة الصفر: أعني مخيلة عاطلة عن العمل في تلك اللحظة. أما الصياد فقد كان مستغرقاً في حلم غزير لا نهاية له يصطاد في مياهه العالية كل صباح . وكانت مخيلته تحمله يومياً لا إلى هذا النهر المنهك بل إلى أعالي البحار، حيث يدور الحوار مبهماً وحميماً بين الموج وأجراس القاع من جهة ، وبين ليل الماء ونهار اليابسة من جهة أخرى.

لقد كدّر الرجلُ العابرُ أوهامَ الصياد. أعني أوهامَ الشاعر، وجرّح أنهاره المتخيلة، ففرت أسماكه ونوارسُه من مياه اللغة إلى الأبد.

يظلّ للشعر إذاً مجده العظيم الذي يتجدد دائماً؛ إنّه صانع تلك الفسحة الضرورية للبشر جميعاً، أعني فسحة الوهم أو الحلم . إن أشنع ما تهددنا به مدنية التخمة والاسمنت أنها تزحف ، شيئاً فشيئاً ، على أوهامنا الكبرى وأحلامنا الصافية فإذا بنا نقف أمام هذه المدنية الشرسة بأرواح عزلاء، وعيونٍ يقتلها الفزعُ دون مصدّات من غيم، أو وهم، أو طفولة.

لم يتبق أمامنا إلا ما يصنعه الشعراء وهم يشتتون شمل الأفاعي بعصيّهم المصنوعة من كذبهم الجميل وعظامهم النائحة . إنهم حراس أوهامنا البيضاء ونعاسنا المجَرَّح: يرشون صحونا القاسي بفصول ملبدة بالحنين، ويعيدون إلى قلوبنا قدرتها الوحشية على الانفعال : على العويل أو الضحك ، الأسى أو البشاشة، الندم أو الرضا ، قبل أن تتحول تلك القلوب إلى أحجار صلدة.

القصيدةً لحظةٌ خاصةٌ يسمو فيها الإنسان على نقصه ومحدوديته حيث تمتزج النشوة بالعذاب ، والأرضيُّ بالسماويِّ، والجسد بالذكرى. في هذه اللحظة يحقق الشعراء للحياة أجمل ميراثها، حين يمسكون بالزمن الهارب فيمنحونه الخلود والنصاعة ، وحين تشرق نصوصهم فيتبدل وجه الكون ، وتغدو الكائنات والأشياء أكثر جمالاً وأعمق دلالة : القرى والنساء، الذكريات والأنهار، النوم وهمهمة الريح.

وهكذا يكون الشعر ارتباطاً بالزمان والمكان الراهنين، وهو في الوقت نفسه انعتاقٌ منهما معاً . إنه فيضُ الروح والجسد وهما يتمرّدان على أغلالنا الترابية الباهظة. وهو تطلّعنا القلِقُ إلى الاكتمال أيضاً.

إن الشعر ازدهارٌ للغة الخاصة في مواجهة الشائع والمكرور من أنماط القول، وهو انتصارٌ لفرديتنا المعذبة على عقلية القطيع، والتشابه والعزلة.

إن قراراً واحداً قد يصنع عشرات الوزراء ومئات القادة ، لكن قرارات العالم كلّها لا تخلق شاعراً واحداً ؛ فالشاعر لقاءٌ خارقٌ بين وعي الذات ووعي التاريخ في لحظة خاصة لا تتكرر دائما . إنه وريثُ هذه النعمة الإلهية التي لا تنفد : أعني الخيال. وبهذه النعمة الكبرى، وفيها ومنها، يخلق الشاعر مدناً لا تندثر، وفراديسَ من لغة لا تشيخ ، ونساءً يزددن أنوثة كل يوم . وفي يوم الشعر هذا ، ليس لنا إلا أن نغنّي لكل شاعرٍ حقيقيٍّ ، مرددين مع أدونيس أبياته الشهيرة:

عش ألقا
وابتكرْ قصيدةَ
وامض ..
زدْ سَعَةَ الأرضِ ...

شاعر عراقي

المشهد
العدد 271 - السنة السابعة - من 31 ديسمبر 2018 - 6 يناير 2019 - 24 - 30 ربيع الآخر - 1440هـ

قالت العرب

سنصير شعباً حين لا نتلو صلاة الشكر للوطن المقدّس، كلما وجد الفقير عشاءه.. سنصير شعباً حين نشتم حاجب السلطان والسلطان، دون محاكمة.

محمود درويش

## 1000 امرأة انضمت لداعش وحاربت من أجلها

# نساء داعش .. الجهاد بالجسد

**من آن لآخر تتصاعد ظاهرة حضور النساء في داعش أو غيرها من جماعات التطرف العنيف، ليس آخرها ما أثير حول حسناء داعش الألمانية بنت الستة عشر عاما التي دعتها عبر الإنترنت داعشية أخرى، ثم سلمتها لزوجها المنتظر" أبو محمد" لتنتقل له لتركيا، دون أن تقابله، ويستلمها آخرون ليسلموها له داخل الحدود السورية، وبعد قليل يتركها ليقتل في إحدى المعارك، وينتهي بها الحال حيث تحاكم الآن في العراق، إلى الأرملة البيضاء مغنية الراب البريطانية سالي جونز التي انضمت لداعش وقتلت الأيام الماضية على الحدود السورية العراقية.**

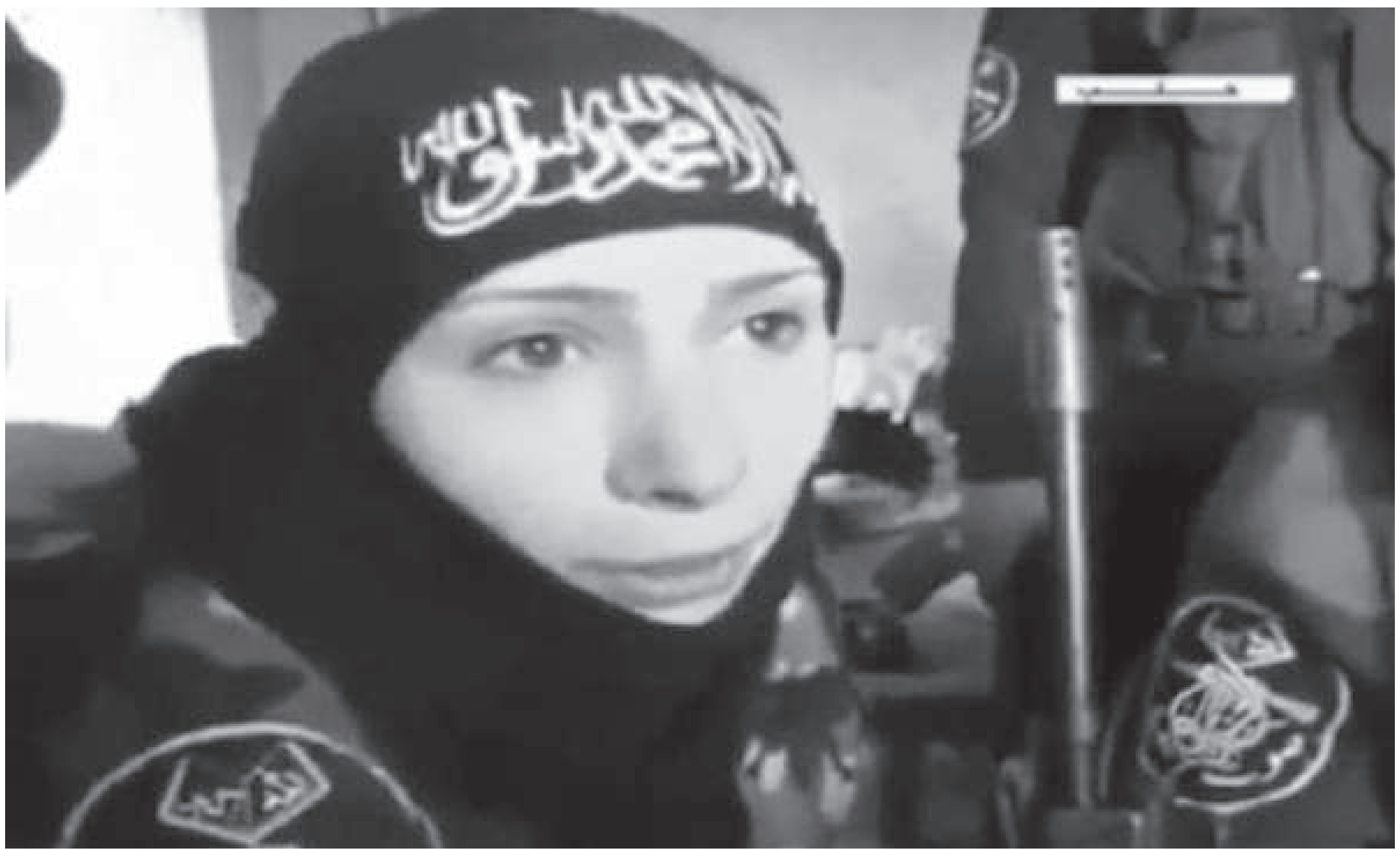

## أسماء البخاري تونسية قادت تنظيم أنصار الشريعة في تونس

نماذج وأمثلة طالعناها لنساء فاعلات من الإخوان المسلمين، مثل زينب الغزالي التي أحيت التنظيم في آواخر الستينيات وأوائل السبعينيات أثناء حبس قياديه،كما سمعنا عن أسماء قاعدة في داعش والقاعدة مثل" أم الرباب" أو هيلة القصير التي عرفت بـ" سيدة القاعدة" وجمعت لتمويل الشبكة المتطرفة الملايين، ثم تراجعت عن أفكارها وانتمائها للتنظيم حسب وسائل الإعلام بعد القبض عليها، إلى " أم هاجر"وفاء الشهري شاعرة داعش التي عرفت باسم" أحلام النصر" والتي ارتبطت عام ٢٠١٤ بقيادي داعشي آخر هو أبو أسامة الغريب، وتم تحليل كتاباتها وسيرتها في هذا الكتاب، إلى إيمان البغاء إحدى شرعيات داعش وغيرهن كثيرات يطرحن أهمية دراسة علاقة النساء بالإرهاب، إلى الانتحارية ساجدة الريشاوي التي تم إعدامها في الأردن عام ٢٠١٤ بعد القبض عليها وغيرهن كثيرات.

هذه النماذج التي تمثل الإرهاب النسائي، هي ما دفعت لتأليف الكتاب المهم لمؤلفيته- بالاشتراك- الدكتورة آمال قرامي ومنى العرفاوي بعنوان" النساء والإرهاب: دراسة جندرية" في سبعة

وكون المؤلفتين تونسيتين، وكانت الهجرة التونسية، ذكورية ونسائية هي الأكبر لحلم الخلافة الداعشي الذي اندثر، فقد اهتما اهتماما خاصا بواقع النساء في تنظيم انصار الشريعة في تونس، خاصة وأن المرأة فيه- كما تذكر منية العرفاوي- تبوأت فيه مكانة خاصة خارج الإطار التقليدي أو النمط المعتاد في تنظيمات مشابهة.

لكن، ترى آمال قرامي أن المسألة لم تمثل ظاهرة بعد، رغم ارتفاع أعداد مشاركة النساء في الأعمال والتنظيمات الإرهابية،لكنها مرشّحة للارتفاع لأسباب متعدّدة .وبناء على هذا المعطى بات إخضاع موضوع إقبال الفتيات والنساء على تبنّي التطرّف،والانتماء إلى الجماعات المتشدّدة للتمحيص مبرّرا وضروريّا، خاصة مع سهولة الدعوة والتجنيد عبر الإنترنت والمواقع التفاعلية.

تساءلت المؤلفتان، آمال قرامي ومنية العرفاوي، عن الأسباب التي تدفع فئات من الشابات والنساء من كافة بلدان العالم إلى الانتماء إلى الجماعات المتشدّدة، وعلى رأسها 'تنظيم داعش'، والقبول بالتضحية بكلّ شيء في سبيل الالتحاق "ببلاد الشّام" وهذه الجماعات.

خاصة وأن هذه الهجرة الجهادية النسائية تتناقض مع مفاهيم الحداثة، مع حقوق المرأة حيث تؤسس تنظيمات كداعش لمجتمع بطريركي لا مكان فيه للمساواة والحريات، والمواطنية الكاملة..أفيكون سبب الافتتان الانبهار بقدرة هذا 'التنظيم' على تحقيق ما وعد به، ونعني بذلك تحويل فكرة الخلافة الإسلاميّة إلى واقع مادي ومعيش، وإرساء مؤسسات تعبّر عن وجود "دولة"؟.

### النساء وحلم «مجتمع الذكور»

ومن الإِشكاليات التي يطرحها الكتاب التساؤل حول تصدّر التونسيات قائمة المتورّطات في قضايا الإرهاب في سوريا؟ رغم أنهن الأفضل حالا عربيا، ومحميات بترسانة من الحقوق، تنجذب إلى التطرّف، وتساهم في دعم الجماعات المتشدّدة بل تسعى إلى أن تحتل منزلة الصدارة في قائمة أشهر الإرهابيات. ومما لاشكّ فيه أنّ هذا 'اللغز' يُثير استياء، وغضب، واستغراب، واستنكار... البعض وفضول البعض الآخر.

وتؤكد قرامي في كتابها على أن الكتاب يمثل الإرهابيات فقط!

بل قصد لإبراز علاقة الأمهات: أمهات الإرهابيين، وأمهات ضحايا الإرهاب، والزوجات، والشقيقات، والبنات كسبيل لكسر جدار الصمت، وتغيير عدسة البحث ذلك أنّ كلّ الندوات التي عقدت في تونس، ومصر، والمغرب، وغيرها من البلدان آثرت الاهتمام بمن تورّطن في قضايا الإرهاب وفي المقابل غضّت الطرف عن المشاكل التي تعانيها النساء اللواتي وجدن أنفسهن يتحمّلن تبعات تجارب عاشها الأبناء أو الأزواج.

### النساء في داعش غير القاعدة

حسب منية العرفاوي فإن وضعية النساء في داعش غيرها في القاعدة السابقة، فقد أجازت داعش جهاد النساء بالمال والجسد، فهاجرت مئات النساء إليها، وشكلن كتيبة للحسبة النسائية، وبلغن حسب تقارير دولية ١٠٠٠ امرأة أغلبهن من الأجنبيات توزعن على عدد من الكتائب في داعش مثل كتيبة «الخنساء» التي كانت من أشهر كتائب داعش وأشرسها حسب الكاتبة، وكذلك عدد من السرايا، مثل سرية «أم محمد» التي كانت تقودها باكستانية تسمى أقصى محمد، إلى جانب سرية «أم مقداد» التي تقودها سعودية، وسرية «أم الريان» التي كانت تقودها تونسية، وأغلب القيادات النسائية تزوجن من قادة عسكريين في داعش.

ومما يقرأه الكتاب تفسير دور النساء في القتال في التراث والتاريخ الإسلامي، وقد حفرت آمال قرامي في تحقيق ذلك الكثير من الجهد.

كما أشار الكتاب إلى أن نسبة الفرنسيات كانت الأكثر بين الداعشيات، كما يترجم لعدد كبير من النساء الإرهابيات، في التنظيمات المختلفة على السواء، وفي تحليل معمق لا يكتفي بالسرد التاريخي، بل يؤمن بتداخل المجالات والتخصصات ويستخدم منهجا تكامليا في التحليل يثري القارئ ويضيف للباحث الكثير في هذا المبحث المهمل أو النادر.

تقرير_ هاني نسيره

## «السترات الصفراء» تمتد لـ هولندا وبلجيكا

# هل أطلقت فرنسا فعليا شرارة الربيع الأوروبي؟

## مراقبون: التراجع الحكومي عن الضرائب لم يطفئ غضب الفرنسيين

اتسعت فجوة الغضب في فرنسا وصلت إلي حد الحرق والتخريب لمعظم المعالم الفرنسية بوسط العاصمة باريس في الشانزليزية، والتي تعد أكبر أزمة في فرنسا منذ الثورة الطلابية عام ١٩٦٨، تواجه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون منذ انتخابه .

وعلي مدار أسابيع شهدت باريس احتجاجات عنيفة رفضا لقرار فرض ضرائب على أسعار الوقود، بدعوة من حركة «السترات الصفراء»، وشهدت المظاهرات اشتباكات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين حيث اعتدت قوات الأمن على المتظاهرين مستخدمة قنابل الغاز وخراطيم المياه، وتوفي ٤ أشخاص في البلاد منذ اندلاع الاحتجاجات في ١٧ نوفمبر الماضي. ثم هدأت قبل أن تعود للواجهة مرة أخرى.

ووصلت حدة المصادمات بين قوات الأمن الفرنسية وأنصار حركة السترات الصفراء في باريس، مما دفع السلطات إلى نشر مدرعات للمرة الأولى في العاصمة منذ سنوات، في وقت ارتفع عدد الجرحى والموقوفين من المتظاهرين الذين رفعوا سقف مطالبهم نحو إقالة الرئيس إيمانويل ماكرون.

وقالت الحكومة الفرنسية بالفعل إنها جمدت القرارات، لكن الاحتجاجات استمرت لتثير عدداً من القضايا الأخرى، من بينها نظام التعليم.

ورفع بعض المتظاهرين لافتات تدعو إلى خروج فرنسا من الاتحاد الأوروبي، ولم تتوقف مطالب أصحاب السترات الصفراء، وخرج آلاف الفرنسيين، ليطالبون خلال موجة احتجاجات جديدة انطلقت ٨ ديسمبر في أنحاء فرنسا، برحيل ماكرون ،معلنة أنها لن تتوقف عن انتفاضتها قبل استقالة الرئيس، لتستخدم الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

وظهر الرئيس الفرنسي، بعد المظاهرة الكبرى الأولى ، بخطاب ليعترف بوجود مشكلة لكنه قال إنه لن يتراجع عن إقرار المرسوم، ولكن بعد المظاهرة الثالثة أعلنت الحكومة تعليق الضريبة، غير أن المتظاهرين لم يتراجعوا وفي اليوم التالي تم الإعلان عن الغاء الضريبة تماما، لتتراجع فرنسا أمام المتظاهرين وترفع لهم "القبعة" .

ووفق وسائل إعلام فرنسية، يري المتظاهرون الفرنسيون، أنه "لم يعد لدى الشعب ما يخسره" .

ويري مراقبون أن التراجع الحكومي عن الضرائب لم يطفئ غضب الفرنسيين الذين باتوا يشعرون بأن فرنسا بدأت تتخلى تدريجيا عن الدور الاجتماعي للدولة، لصالح الأبجديات الليبرالية المتوحشة التي تثقل كاهل الطبقات الوسطى والفقيرة بالضرائب مقابل تخفيف الحمل عن الأثرياء، وهو ما يقره الرئيس الفرنسي بالتخفيض في الضريبة على الثروة" .

وأضافوا أن منطلّقات الحكومة الفرنسية في التخفيف على ضريبة الثروة تحمل أبعادا اقتصادية، تسعى باريس من خلالها إلى كبح مغادرة رجال الأعمال الفرنسيين للبلاد بسبب ارتفاع الضرائب المسلطة عليهم، إلا أن ذلك يبدو غير مقنع لأغلبية فرنسية ترى أنها مستهدفة بدرجة أولى من وراء هذه القرارات" .

في سياق متصل، وصفت صحيفة "الجارديان" البريطانية، احتجاجات السترات الصفراء بـ"الانتفاضة" .

وأضافت في مقال لـ جون ليشفيلد المتخصص في الشئون الفرنسية، أن ما حدث من احتجاجات مصحوبة بأعمال عنف يعد انتفاضة شعبية تعبر عن كراهية شديدة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والشرطة وسياسات الدولة بوجه عام.

وقال جون الذي عاش في فرنسا لأكثر من ٢٢ عاما، إن الاحتجاجات تجاوزت أعمال الشغب وتحولت إلى انتفاضة، مشيرا إلى احتمالية تحولها إلى حرب أهلية.

واعتقلت الشرطة الفرنسية نحو ١٥٠٠ متظاهر ممن يقومن بأعمال تخريبية وعنف خلال المظاهرات، كما وضعت نحو ٧٢٠ قيد الحبس الاحتياطي في جميع أنحاء فرنسا .

ويبدو أن فرنسا أطلقت شرارة ثورات ربيع أوروبي على خطي ثورات الربيع العربي التي اجتاجت بعض الدول العربية في ٢٠١١، حيث انتقلت احتجاجات "السترات الصفراء" إلى كل من بلجيكا وهولندا، اللتين شهدتا، تحركات مماثلة.

وأطلقت الشرطة البلجيكية، الغاز المسيل للدموع، واستخدمت خراطيم المياه لتفريق متظاهرين ارتدوا سترات صفراء علي غرار متظاهري فرنسا بالقرب من مكاتب الحكومة والبرلمان.

وحطم متظاهرون لافتات الشوارع وإشارات مرور بالقرب من حاجز للشرطة بعد منعهم من الوصول إلى مكتب رئيس الوزراء تشارلز ميشيل في العاصمة بروكسل، ورددوا شعارات تطالبه بالاستقالة.

ورشق عدد من المتظاهرين رجال الشرطة بالحجارة وأطلقوا عليهم ألعابا نارية، وقالت الشرطة إن حوالي ٤٠٠ متظاهر تجمعوا في المنطقة، احتجاجا على سياسات الحكومة.

وأوقفت الشرطة ٧٠ شخصا قبل تظاهرة "السترات الصفراء" في العاصمة بروكسل، وقالت المتحدثة باسم شرطة بروكسل، إلسي فان دي كيير: "أحصينا توقيف نحو سبعين شخصا بعد عمليات التدقيق التي أجريناها بشكل وقائي"، وفق ما نقلت فرانس برس.

وفي هولندا، تجمع حوالي ١٠٠ شخص في مظاهرة سلمية خارج البرلمان الهولندي في لاهاي، واحتجزت الشرطة اثنين من المتظاهرين على الأقل وسط أمستردام.

ويتوقع مراقبون أن تشهد بعض الدول الأوروبية في المرحلة المقبلة أحداثا شبيهه بفرنسا، وذلك علي نهج ثورات الربيع العربي التي نجحت معظمها في إسقاط الأنظمة الحاكمة وعلي رأسهم مصر وتونس وبعض الدول التي ما زالت تشهد عدم استقرار بسبب الصراع علي السلطة.

تقرير_ أميرة الشريف

## ضربة في الرأس

عبد الرازق أحمد الشاعر

في فيلمه «ضربة في الرأس»، يخرج بنا المغربي المدهش هشام العسري من نطاق المألوف البغيض إلى ساحة التململ المربك، ويختار «الجسر» كما العادة ميدانا لصرخاته المزعجة. وعند مفترق قريتين، يُبعث الشرطي داود في مهمة غير مقدسة لحماية معبر سيمر من فوقه موكب الملك الحسن الثاني عشية فوز المنتخب المغربي على نظيره البرتغالي وصعوده المدهش للدور الثاني في كأس العالم لعام ١٩٨٦. وكأن مخرجنا الشاب قد آثر الوقوف عند مفاصل التاريخ ليخرج من دائرة المحظور السياسي إلى رحابة جلد الذات.

هناك، عند مفترق مغربي أصيل، وفوق جسر لا يوصل إلى أي مكان، يقف الشرطي داود ليعلم الواقفين على أعتاب المرحلة فنون الانحناء أمام العواصف السياسية الماجنة. وهناك، يعرف المسكين الكثير عن بؤس واقعه السياسي وحراجة موقفه الطاعن في المالأة. وتمر به أصناف من البشر تمثل فسادا اجتماعيا استشري في أهل مغربنا ومشرقنا العربيين على السواء. وفوق الممر، تتعطل سيارة الإسعاف، لتتحول إلى إعاقة جديدة فوق منعطف مليء بالمتناقضات. فتتبدل الأدوار، ويبحث المسعفون عمن عساه يسعفهم من ورطتهم التاريخية فوق مطب مخجل.

حتى الرجل الذي أتى على استحياء لمساعدة صاحبنا، يصاب بكسر في الساق يقعده عن القيام بمهماته التنظيمية، فيضطر تحت رعاية شيخ المنطقة، وهو رجل أمن في وزارة الداخلية، إلى الإقامة في منزل تاجر مخدرات، لتعتني به ابنة التاجر المطلقة في رمزية لا تخفى على أحد. ويفضح مخرجنا الشاب مرماه حتى لا يدع للتأويل موضعا، فيتزوج «المخزني» المساعد من الشابة المطلقة في إشارة إلى تزاوج السلطة بالفساد في أرض لا توحي فيها الجسور بأي بادرة للعبور.

في بلاد قعدت عن الكلام إلا في الرياضة، وأقعدها تنظيم مرور المواكب عن الالتحاق بركب أي تقدم، يتقدم بنا هشام العسري في خطوات غير عابئة نحو وعي بائس، يتخذ من التاريخ منصة لإرسال الشفرات الحادة لشعوب أفقدتها اللامبالاة عن أي فعل. وفي انتظار مستقبل ملغوم، يقف التاريخ ويقف الممثلون والمشاهدون ليتابعوا عنق زجاجة بطول جسر بين قريتين، وهو يتمدد كل يوم آلاف الفراسخ، ليثير حنقنا على تاريخ غير مجيد أقعدته بروتوكولات الصمت المخزي والانحناء الكسيف أمام منصات الولاة عن السعي نحو أي أفق.

تذكرت وأنا أشاهد بعضا من مشاهد «ضربة في الرأس»، كيف وقف دونالد ترامب متجاوزا بروتوكولات السياسة، ليومئ برأسه لإمبراطور اليابان المخضرم، غير عابئ بأهمية الانحناءة في كسب ود الجغرافيا. من المؤكد أن ترامب يعلم ما لا يخفى على أصغر الدبلوماسيين في جوقته، عن أهمية الانحناءة في اليابان. لكنه يعلم أيضا كيف كانت عاصفة الاستهجان التي قابل بها الشعب الأمريكي رئيسه الأسبق بيل كلينتون بعد انحناءته الشهيرة عام ١٩٩٤.

ربما لم تعد أمريكا بحاجة إلى الانحناء، وربما لم يعد ترامب في حاجة إلى من يعلمه بروتوكولات التودد لأحد أو ملاطفة أحد. لكن المؤكد تاريخيا أن المغرب ومعه كل شعوب المنطقة التعسة لم يفارقوا أعناق الجسور، وأنهم لا يزالون داخل أعناق الزجاجات يعالجون سيقان أحلامهم المشروعة التي تكسرت فوق الجسور ذات احتقان. لا زال مشاهدو «ضربة في الرأس» يرون الإسعافات المخدرة عاجزة عن تغيير واقعهم البائس، وقد تحولت بقدرة عاجز إلى حجر عثرة في طريق كل إصلاح وأي تقدم. يستحق المخرج المغربي المدهش هشام العسري جائزة قرطاج السينمائية على طرحه المميز، كما وتستحق شعوبنا العربية البائسة «ضربة في الرأس» عن سابق جدارة واستحقاق.

### وزراء مغاربة يعتنقون فكرة «اللغة العربية لغة المحكومين».. لابد وأن تختفي»!

# «محرقة هوياتية» فى المغرب العربي

## خبير صيني: الولاء في دول شمال إفريقيا ليس للوطن بقدر ما هو لدولة الاستعمار لغة وثقافة ونفوذا

مرة أخرى يقدم السفير الروسي الدرس للمسؤولين المغاربة، الذين اختاروا الارتماء في أحضان سيدتهم الفرنسية. فبعد أن أحرج بلمختار، وزير التعليم السابق، حين أبدى استغرابه خلال ندوة في سنة ٢٠١٤، طلب الوزارة التحدث باللغة الفرنسية، عاد من جديد ليؤرخ للهزيمة الثقافية التي يعاني منها المسؤولون المغاربة، حين اختار الحديث باللغة العربية خلال المنتدى المغربي الروسي، فيما «اختار» ممثلا المغرب اللغة الفرنسية. وقبلهم أعجزت اللغة الرسمية كاتبة الدولة المكلفة بالسياحة، وقبلها الوزيرة التي أصابتها العربية بالحمى، وآخرون كثر فضلوا «لغة موليير للحديث عن تنمية بلاد أجدير» ولو في محافل رسمية، عملا بقولة أستاذهم مارسي: « اللغة العربية لغة المحكومين لابد وأن تختفي باختفاء مثلها القروسطي، فتترك المجال للغة الحاكمين أي الفرنسية الأكثر وضوحا ونجاعة..». وتؤرخ هذه الأحداث لواقع مرير يعيشه المغاربة بعد الحصار التام على مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية الذي تقوم به فرنسا/ الاستعمار من طرف وكلائها بالمغرب. والأمثلة أكثر من أن تحصى. حتى غدا السفير الفرنسي في المغرب، من خلال لقاءاته وتحركاته وإشرافه على العديد من المنتديات، يتصرف ليس من منطلق وظيفته الدبلوماسية وإنما باعتباره ممثلا لدولة تتحكم في خيرات الوطن ومقدراته.

نشرت إحدى المواقع الإلكترونية حوارا لأحد الخبراء الصينيين مع قناة تلفزية محلية متحدثا عن مستقبل العلاقات الاقتصادية مع إفريقيا. وبطريقة فيها الكثير من التهكم يصف الوضع في دول شمال إفريقيا، حيث الفرنكفونية هي العملة والمرجع، مبرزا أن الولاء في هذه الدول ليس للوطن بقدر ما هو ولاء لدولة الاستعمار لغة وثقافة ونفوذا. فما حدث مع السفير الروسي ويتكرر في اللقاءات الحكومية والدبلوماسية، من طرف هؤلاء المسؤولين الذين ابتلينا بهم، يؤكد أن الأمر لا يتعلق باختيار لغوي في التواصل اليومي، وإنما يبين بصورة أعمق طبيعة الولاءات، والانتماء الحقيقي لهؤلاء. وهذا يدفعنا إلى التأكيد بأن المغرب يعيش «محرقة هوياتية» لا تختلف في كثير عما عاشه أيام الاحتلال. فمقايضة الهوية بالكفاءة، والهجوم الفرنكفوني الشرس على التعليم الوطني، وتبخيس توافقات المغاربة العقدية والسياسية ينبئ بأننا نعيش مرحلة الانقلاب على كل شيء.

مخطئ من يتصور لغة التدريس بأنها قضية تقنية، وأكثر خطئا من شغل نفسه بمحاولة البحث عن قوة العربية تقنيا. لأن الأمر محسوم فيه علميا ومن خلال التقارير المختصة، وسبق أن تناولناه في محطات عديدة. فإذا كانت المقاصد الأساسية للتربية هي إنتاج جيل من المواطنين الذين يعيشون زمنهم الحقيقي دون التفريط في انتمائهم وذاكرتهم الجمعية والمساهمة في تنمية الوطن والمجتمع، فإن الاختيار اللغوي هو المحدد ليس للانتماء فحسب، بل ولمصير التطور المنشود. اللغة أداة التواصل، واكتساب المعرفة، وتنمية الأفكار، وهي الرابطة المتينة التي تحفظ أفراد الجماعة، وتضمن لهم البقاء والنمو. أي أن اللغة ليست مجرد آلية للتواصل ولكنها منظومة معرفية وقيمية وأهم عناصر تشكل الوجود الذاتي والجمعي. وبمعنى أوضح،إن اختيار لغة التدريس ليس اختيارا آليا بل يحمل أبعادا حضارية وثقافية ترتبط بكون اللغة في جوهرها هي منظومة قيمية. فهدف دعاة اعتماد اللغة الفرنسية في التعليم المغربي هو الحرص الشديد على ربط التنمية

## التعدد في لغات التدريس معناه فتح المجال للتفكير بطرق متعددة.. وترسيخ الاستيلاب الثقافي والفكري

بلمختار

المحلية بالنموذج الكولونيالي المؤسس على استيراد التمدن، ومن ثمة خلق هرمية اجتماعية مبنية على الاستفادة من العلاقة بالمركز الاستعماري. وهذه الاستفادة مادية واجتماعية. فالعلاقة مع النموذج الفرنسي ليست انتماء إيديولوجيا فقط، وإنما تجنى من ورائه منافع مادية تتجلى في المكاسب التي تربحها النخبة الفرنكفونية من فرض الثقافة الفرنسية في الاقتصاد والتعليم والإعلام. لذا «فوجود لغة جامعة وموحدة يساهم في رفع مستوى دخل أفراد أي مجتمع. وهذا لن يتأتى بدون أن تكون هذه اللغة هي لغة التدريس كما هو الشأن في الدول المتقدمة...فوجود لغة مشتركة أهم من وجود عملة مشتركة» كما يقول اللسانيون. والأكثر من ذلك هو هدم المشترك الهوياتي الذي راكمه المغاربة طيلة عقود وقرون. فقيادة المراكز الثقافية الفرنسية بالمغرب لمشروع التلهيج، وفرضها الفرنسية على المتلقي المغربي(مثال الرسائل النصية التي تصل المشتركين في الهاتف النقال تدعوهم للتسجيل في دروس الفرنسية)، إضافة إلى تمويل العديد من الأنشطة الثقافية... لا يراد منها التواصل الثقافي أو الدفاع عن التعددية اللغوية كما تزعم، وهي التي تحاربه في عقر دارها، بل تشويه مقومات الهوية الثقافية والجماعية للمغاربة. ولو عدنا قليلا إلى مؤسسي دولة الاستقلال فسنجدهم واعون بأن مدخل التحرر هو الحفاظ على ثوابت الهوية الحضارية للأمة، لأن «الأمة التي تتعلم كلها بلغة غير لغتها لا يمكن أن تفكر إلا بفكر أجنبي عنها»، كما قال علال الفاسي. فكان الرهان الدائم على توحيد لغة التعليم، لأن التعدد في لغات التدريس معناه فتح المجال للتفكير بطرق متعددة، وترسيخ الاستيلاب الثقافي والفكري. مما يعني أن النتائج السلبية لا ترتبط فقط بالتلميذ بل بالهوية الوطنية، فكان الإصلاح اللغوي مقدمة ضرورية للتحرر من هيمنة الثقافة الاستعمارية . لذا فما يحدث الآن في المغرب هو انقلاب هوياتي مكتمل الأركان، انقلاب على كل توافقات المغاربة وعلى شرعيات الدولة الوطنية التي بناها رواد الحركة الوطنية ونظروا لها قبل الاستقلال وبعده.

فقد قام بناء الدولة المغربية الحديثة بعد الاستقلال على شرعيات سياسية وعقدية وهوياتية، واي إصلاح أو تنمية خارج هذا الإطار هو هدم لقيم المشترك الوطني ولوجود الدولة باعتبارها كيانا جامعا وموحدا. فكيف يمكنك أن تقنع الناس بوحدتهم السياسية إذا فقدوا جامعهم الهوياتي؟. كيف تقنعهم بالانتماء الواحد إذا عرضت مشتركهم السياسي والديني واللغوي إلى المساءلة والتشكيك؟ فحين انشغل منظرو الحركة الوطنية وأسسوا «نظريا» لدولة الاستقلال اكتشفوا أن الكلمة/ المفتاح لتجاوز الحالة الاستعمارية هي الوحدة. الوحدة السياسية والثقافية والهوياتية. ففي عهد الحماية كانت المدارس بالمغرب متعددة، فهناك المدارس العربية لأبناء المسلمين، والمدارس العربية لبنات المسلمين، والمدارس الإسرائيلية الخاصة باليهود المغاربة، والمدارس الفرنسية البربرية، والمدارس البدوية، والمدارس الحضرية... الخ. وكما قال علال الفاسي: «ومن المعلوم، من جهة التربية، أن تعدد لغات التعليم في البلد الواحد يضر أضرارا فاحشة بتكوين الأبناء ومستقبل الثقافة في الوطن، وإن واجب الدولة أن تعمل ما في استطاعتها لتكوين لغة الدراسة واحدة في جميع أجزاء القطر وفي كل مراحل التعليم». وبالطبع سينعكس هذا التعدد التربوي على الهوية الثقافية للذات الوطنية التي ستعرف لا محالة نوعا من التشرذم والتجزئ. وهم منظري الخطاب الهوياتي المبدئي هو بعث الوحدة داخل هذه الذات. لذا يقرر علال الفاسي أن من الواجب جعل اللغة القومية هي أسلوب التربية وكما روى عن صديقه بلا فريج: «إن العلم إذا أخذته بلغته أخذته ، وإذا أخذته بلغة غيرك أخذك». فكان مدخل التحرر هو الحفاظ على ثوابت الهوية الحضارية للأمة لأن «الأمة التي تتعلم كلها بلغة غير لغتها لا يمكن أن تفكر إلا بفكر أجنبي عنها».

إن استمرارية الهيمنة اللغوية في المغرب المعاصر ووصولها إلى مستوى أكثر حدة بل بلوغها إلى مستوى التهديد الوجودي للمغرب، يدفعنا إلى تسجيل راهنية خطاب التأسيس الهوياتي لعلال وأترابه ووعيهم الحاسم بأهمية الانتماء المشترك والخصوصية المغربية. وقد انطلق الوعي بهذه الخصوصية من وعي نقيض للطرح الاستعماري القائم على النظرة الدونية الازدرائية للإنسان المغربي والتآمر على عناصر هويته.»والتشكيك في اللغة العربية واحتقارها كانا مدخلا واسعا إلى التشكيك في الهوية ونقطة الارتكاز في كل ما دار حولها من مناقشات وما طرح من تساؤلات واختلافات».

إن التاريخ يعيد نفسه، لكن ما كان يقوم به المستعمر سابقا بشكل مباشر يؤديه وكلاؤه من أبناء جلدتنا الذين يعتزون بلغته الفاقدة لكل مشروعية علمية أو اقتصادية. بل والانقلاب على توافقات المغاربة في النص الدستوري والرؤية الاستراتيجية للتعليم وغيرها من الوثائق، مما يثبت أننا أمام نخبة تتقن الالتفاف على الخيارات الشعبية. فالحرب على العربية في التعليم، وإحياء الفرنسية لغة وحيدة، وهيمنة فرنسية على الاقتصاد والثقافة.... كل هذا يجعلنا ندق ناقوس الخطر من الانقلاب على هوية المغاربة ومشتركهم.

د.فؤاد بوعلي

# مخزون العالم من الذهب أوشك على النفاد

## ميزانيات التنقيب انخفضت عام 2017 إلى 6.9 مليار دولار وهو أدنى انخفاض تشهده في 11 عاماً

تزداد المخاوف في الأوساط الاقتصادية من نفاد مخزون الذهب في العالم؛ حيث أشار بعض المحللين الاقتصاديين مؤخراً إلى أن استخراج المعدن الثمين يشهد تباطؤاً كبيراً في نسبة المخزون الذي يتم اكتشافه، بما في ذلك أهم مناجم استخراج الذهب في جنوب إفريقيا، والولايات المتحدة، وأستراليا؛ والتي أوشك أن يصبح مخزونها أمراً من الماضي.

ويضيف هؤلاء أنه على المدين المتوسط والطويل، يمكن أن يؤدي ذلك إلى اختلال التوازن بين العرض والطلب، ويشكل ضغطاً قوياً على ارتفاع أسعار الذهب. وإذا ألقينا نظرة إلى الوراء قليلاً، وتحديداً إلى السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات؛ سنجد أنه في كل عقد من هذه العقود استخرجت الصناعة أكثر من ٥٠ مليون أونصة من مخزون الذهب، لمرة واحدة على الأقل، وأكثر من ٣٠ مليون أونصة من مخزون الذهب، لعشر مرات على الأقل، وما بين ٥ إلى ١٠ أونصات من مخزون الذهب، لعدد لا يحصى من المرات. بينما في السنوات الخمس عشرة الأخيرة، لم يتم استخراج ٥٠ مليون أونصة أو ٣٠ مليون أونصة ولا لمرة واحدة، وكانت كمية المستخرج في مرات قليلة هي فقط ١٥ مليون أونصة من مخزون الذهب.

وإضافة إلى ذلك، فإنه في وقتنا الحالي لم يتم اكتشاف سوى عدد قليل من المناجم الكبيرة الجديدة، وذلك في الغالب يرجع إلى أن الشركات اضطرت إلى خفض ميزانيات التنقيب استجابة لانخفاض أسعار الذهب. وفي وقت سابق من هذا العام، ذكرت شركة "إس آند بي جلوبال ماركت" أن ميزانيات التنقيب للشركات العاملة في مجال تعدين المعادن غير الحديدية، انخفضت في العام ٢٠١٧ للسنة الرابعة على التوالي؛ حيث انخفضت هذه الميزانيات إلى ٦,٩ مليار دولار، وهو أدنى انخفاض تشهده في ١١ عاماً.

ولأن الأمر يستغرق نحو سبع سنوات في المتوسط، لكي يبدأ أن منجم جديد في الإنتاج؛ وذلك بسبب دراسات الجدوى، والموافقات على المشروعات، وغيرها من العوائق؛ فإن الكمية المستخرجة قد تنخفض بسرعة أكبر في السنوات المقبلة. وفي وجود هذه الحقيقة، لا يهم في الحقيقة ما سيصل إليه سعر الذهب في السنوات القليلة المقبلة؛ فالإنتاج سيتوقف ما يعني أن الضغط التصاعدي على أسعار الذهب سيكون شديداً جداً.

وتتضمن العوامل الأخرى التي أسهمت في هذا التراجع، القوانين الصارمة وتكاليف الإنتاج المرتفعة. وبخلاف صناعة البترول لم تُخترع بعد طريقة «التكسير» لاستخراج الذهب من المناطق التي يصعب الوصول إليها، رغم أن شركة «بيريك» أكبر منتج للذهب في العالم، قامت باختبار أجهزة استشعار في مشروعها «كورتيز» في صحراء نيفادا الأميركية. لكن على أية حال يمكن القول إن العالم وصل الآن إلى مرحلة «ذروة استخراج الذهب»، علماً أن معدن الذهب بطبعه شحيح وكمياته محدودة، وهو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعله ذا قيمة عالية، ما يعني أن المستكشفين الآن عليهم أن يحفروا إلى أعماق أكبر، وأن يقوموا بمزيد من المغامرات في بيئات أكثر خطورة؛ ليجدوا مخزوناً اقتصادياً من هذا المعدن الثمين.

وإذا ألقينا نظرة إلى الكيفية التي انخفض بها الإنتاج السنوي في جنوب إفريقيا بشكل كبير، والتي كانت في وقت ما أكبر منتجي الذهب في العالم.فقد اكتشف الذهب في جنوب إفريقيا في الثمانينيات من القرن التاسع عشر، وذلك في حوض «ويتووترسرند» غزير الإنتاج، والذي بلغت الكمية المستخرجة منه أكثر من ٤٠ ٪ من الذهب المستخرج في تاريخ البشرية، ما ساعد على تحويل مدينة جوهانسبرج إلى إحدى أكبر مدن العالم وأكثرها سكاناً. واليوم فإن اقتصاد جنوب إفريقيا هو الأكثر تقدماً واستقراراً في دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وكل ذلك بفضل المعدن الأصفر.

في العام ١٩٧٠، استخرج عمال المنجم أكثر من ١٠٠٠ طن متري، وهي كمية كبيرة جداً بشكل لا يمكن تصوره، ومنذ ذلك الحين انخفض الإنتاج بشكل مطرد .وفي العام ٢٠١٦ لم تعد جنوب إفريقيا تحتل مرتبة القمة بين منتجي الذهب في العالم؛ إذ تم في ذلك العام استخراج ١٦٧,١ طن فقط، أي بانخفاض بنسبة ٨٣ ٪ عن الذروة التي بلغها الإنتاج في العام ١٩٧٠ . ومع ذلك، لا يزال عمال المناجم في منجم «إيمبيننج» سيئ السمعة، وهو أكثر مناجم الذهب في العالم عمقاً حيث يصل عمقه إلى نحو ٤ كيلومترات؛ ليواصلوا تتبع عروق الذهب إلى عمق أكبر في الأرض، إلا أن ذلك يتم بتكلفة أعلى كثيراً.

ومن ناحية أخرى قد تشهد أستراليا انكماشاً مماثلاً في الإنتاج في العقود الأربعة المقبلة. فقد أشارت دراسة حديثة نشرت مؤخراً، إلى أن إنتاج أستراليا من الذهب من المتوقع أن يشهد انخفاضاً كبيراً في الفترة بين العام الجاري والعام ٢٠٥٧؛ إذ إنه بحلول ذلك ستكون جميع مناجم الذهب في أستراليا البالغ عددها ٧١ منجماً، ما عدا أربعة منها، قد استنفد مخزونها، كما أن معظم هذه المناجم سيغلق أبوابه في العقدين المقبلين. وبذلك فإن أي إنتاج إضافي سيعتمد على نجاح الاكتشافات الجديدة من مخزون الذهب، وهو الأمر الذي ستتزايد صعوبته إذا لم تستثمر الشركات في مجال الاستكشاف، وإذا لم تخفف الحكومة الأسترالية من قوانين قطاع التعدين. ولذلك يقول أحد التقديرات إنه لكي تحافظ صناعة تعدين الذهب الأسترالية على مستويات الإنتاج الحالية على المدى الطويل، فإنها ستحتاج إلى مضاعفة المبالغ المنفقة على عمليات الاستكشاف أو مضاعفة الأماكن المكتشفة والتي تحتوي على مخزون من الذهب.

لكن إذا أردنا تحري الدقة، فإن الاكتشافات الكبيرة من الذهب لم تختف تماماً، ففي شهر مارس الماضي ذكر أن شركة «شاندونغ جولد جروب»، وهي ثاني أكبر منتج للذهب في الصين، كشفت عن مخزون في شرق الصين يحتوي على ما بين ٣٨٠ و٥٥٠ طناً مترياً من المعدن الأصفر. وإذا كان هذا صحيحاً، فإن هذه الكمية ستكون أكبر كمية مكتشفة في الصين، تستخرج من المنجم الذي يبلغ عمره ٤٠ عاماً. وإضافة إلى هذا أشارت تقارير حديثة إلى أن شركة «سيبريدج جولد» التي تتخذ من تورنتو في كندا مقراً لها، عثرت على حقل كبير لاستخراج الذهب شمال مقاطع بريتش كولومبيا، أمكن العثور عليه بعد ذوبان الثلوج، ويقدر أن هذا الحقل يحتوي على كمية ضخمة من الذهب تقدر بنحو ٧٨٠ طناً مترياً، وقد حصلت الشركة بالفعل على إذن الجهات المختصة لبدء أعمال الحفر.

وفضلاً عن ذلك، فقد شهدت المبالغ المخصصة لنفقات عمليات الاستكشاف زيادة مشجعة؛ حيث تقول تقارير إن ميزانيات الاستكشاف ارتفعت في الأشهر الاثني عشر الماضية المنتهية في سبتمبر لأول مرة منذ العام ٢٠١٢؛ فقد ارتفعت الميزانيات بنسبة ١٤ ٪ إلى ٧,٩٥ مليار دولار أميركي، وفي خلال المدة نفسها أنفقت الشركات العاملة في هذا القطاع ٤ مليارات دولار على عمليات الاستكشاف، وهو ما يعادل تقريباً نصف قيمة ميزانيات عمليات استكشاف المعادن غير الحديدية. ولكن نظراً إلى أن عمليات الاستكشاف تزداد تكلفة للأسباب التي سبقت الإشارة إليها، فإن كبار المنتجين قد يتجهون بدلاً من ذلك إلى الاستحواذ على شركات أصغر حجماً ذات مشروعات مربحة مضمونة النتائج. ويبدو أن هذا الاتجاه بدأ بالفعل؛ حيث استحوذت في مايو الماضي شركة «جولد كروب» الكندية على شركة «كاميناك جولد»، التي تتخذ من فانكوفر مقراً لها، في صفقة بلغت قيمتها ٥٩٠ مليون دولار كندي، وينتظر أن يشهد القطاع مزيداً من هذه الصفقات في الأشهر المقبلة.

محمد زويل

## عجاجيات

### النفق

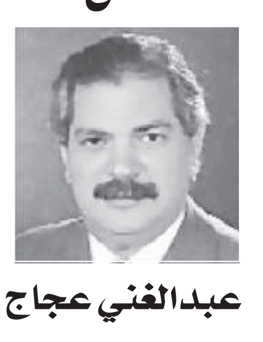

عبدالغني عجاج

لم نكن نملك جهاز تليفزيون فى منزلنا المتواضع فى عابدين عندما جاءت الأخبار تترى بعد ظهر يوم العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ عن اندلاع الحرب التى انتظرناها وتمكن أبطالنا وجنودنا من عبور قناة السويس واهالة الساتر الترابى وتحطيم خط بارليف.. شعرت اننى ازداد طولا وان رقبتى تلامس عنان السماء وانا اتابع الأخبار السعيدة والمبهرة فى الراديو ثم وانا أشاهد بعض اللقطات التى بثها التليفزيون والتى حرصت على الانتقال لبيت عمى فى الحنفي لمتابعتها حيث كان من الأوائل الذين اقتنوا جهاز تليفزيون.. تمنيت من كل قلبى أن أكون مع من عبروا وقاتلوا على أرض سيناء وتطوعت مع كثر من أبناء عابدين لتلقى التدريب العسكرى فى مركز شباب الجزيرة ودعوت الله أن أكون ممن يقع عليهم الاختيار لالحاقهم بالمقاومة الشعبية فى السويس والاسماعيلية إلا اننى لم انل هذا الشرف نظرا لصغر سنى وبنيتى الضعيفة.. غير اننى بعدها بـ ٥ سنوات نلت شرف الخدمة العسكرية واقتربت من ضباط وصف ضباط نالوا شرف العبور والمشاركة فى معركة استرداد الأرض والكرامة وشرفت بأن يكون القائد العام للقوات المسلحة وقت خدمتى أحد رموز العسكرية المصرية العظام إلا وهو المشير محمد عبدالغنى الجمسى.. وبعد ذلك بسنوات وسنوات شرفت بأن أكون من منظمى الاحتفال بانتصارات السادس من أكتوبر فى السفارة المصرية بالجزائر ثم فى السفارة المصرية فى الإمارات وشرفت بأن أكون أحد المتحدثين لوسائل الإعلام فى البلدين عن إنجاز الجيش المصرى العظيم بحكم منصبى كمستشار إعلامي.

تذكرت كل ذلك وأنا أقف فى طابور طويل جدا من السيارات ينتظر عبور نفق الشهيد أحمد حمدي المنفذ البرى الوحيد لمدن جنوب سيناء رأس سدر، أبو رديس، الطور، شرم الشيخ، دهب، نويبع، طابا ودير سانت كاترين.. كنا فى يوم جمعة ومرت حوالى ٣ ساعات قبل أن أتمكن من عبور النفق وبالطبع لم أتمكن من أداء صلاة الجمعة.. وللامانة فقد وجدت كل الترحيب والمعاملة الطيبة المهذبة والمحترمة جدا من كل رجال الجيش والشرطة فى النفق.

وأنا أنطلق فى النفق تساءلت هل كان الشهيد البطل اللواء مهندس أحمد حمدي يعلم أن اسمه سيوضع على واحد من أهم الانفاق التى تربط بين أفريقيا وآسيا.. أجبت بأن الرجل أدى واجبه وانصرف دون أن ينتظر كلمة شكر أو تقدير ودون أن ينتظر منحه أوسمة أو ميداليات ودون أن يتطلع لمنصب.. الرجل كان متفوقاً منذ التحاقه بالجيش المصري كضابط مهندس فهو من نفذ نسف كوبرى الفردان خلال العدوان الثلاثى ١٩٥٦ حتى لا تستخدمه قوات العدو وهو من أطلق عليه صاحب الأيدي النقية لمهارته الفائقة فى ابطال مفعول الألغام والعبوات الناسفة وهو من صمم وأشرف على ابراج المراقبة الحديدية فى الجبهة خلال حرب الاستنزاف وهو من أشرف على إقامة الكبارى التى عبرت عليها قوات الجيش الثالث خلال حرب أكتوبر وهو من استشهد فوق أحد هذه الكبارى يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣.

تساءلت هل كان أحمد حمدي يعلم أن البعض سيستخدم النفق الذى يحمل اسمه لتهريب المخدرات التى تسمم شباب مصر.. وهل كان يعلم أن بعض الجهلاء من أصحاب القلوب والعقول الغلف سيستخدمون النفق لتهريب المتفجرات والعبوات الناسفة التى تستخدم لقتل جنودنا وضباطنا.

افقت من تساؤلاتى وانا فى رأس سدر تلك المدينة الهادئة الساحرة بجوها وبحرها وأهلها الطيبين والتى أتمنى أن تأخذ المكانة اللائقة على خريطة السياحة المصرية وهو الأمر الذى سيتحقق مع اختصار زمن عبور نفق الشهيد أحمد حمدى حلقة الوصل البرية الوحيدة حتى الأن مع عوالم السحر والجمال فى جنوب سيناء أرض الفيروز.. قضيت بضع ساعات بسدر وفى طريق العودة وجدت الحركة شديدة السهولة واليسر فى النفق ووجدت الأضواء المبهرة تستقبلنى في نهاية النفق.. وللعلم رسوم عبور النفق ٢ جنيه أى أقل كثيرا من تذكرة المترو التى قفزت إلى٧ جنيهات للرحلة الطويلة.

المشهد

العدد 271 - السنة السابعة ـ من 31 ديسمبر 2018 - 6 يناير 2019 ـ 24 ـ 30 ربيع الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

قصب هياكلنا وعروشنا قصب.. في كل مئذنة حاو ومغتصب..
يدعو لأندلس إن حوصرت حلب.

محمود درويش

## تبلغ 15٪ من المتزوجات وترتبط بحدوث طلاق مبكر

# أسباب ظاهرة زواج القاصرات

## الفقر وانتشار مفاهيم المجتمع القبلي الخاطئة والخوف على الشرف والعرض أهم الدوافع

**يمثل "الزواج المبكر للإناث" شكلاً من أشكال العنف الموجه ضد المرأة، حيث تتحمل الفتاة الصغيرة المسئولية عن أنشطة عديدة تترتب على إقامة علاقة زوجية لم يكن لارادتها دخل في حدوثها، وهى غير مؤهلة نفسياً أو جسدياً لتحمل تبعات هذه العلاقة، وتعد مشكلة الزواج المبكر من أخطر المشكلات الاجتماعية السلبية التي تسيء إلى سمعة مصر الدولية وتمثل خطرا على المجتمع وعوامل التنمية في مصر،**

تعتبر الظاهرة من أهم السمات الاجتماعية والثقافية المميزة لكثير من المناطق الريفية وغير الحضرية أو تلك الأقل تحضرا، وحين أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج تعداد سكان مصر، أكد أن مصر تحتل المرتبة الثالثة عشر من بين الدول الأكثر سكانًا على مستوى العالم، وأن مجموع المصريين الذين شملهم التعداد السكاني ١٠٤ ملايين شخص داخل وخارج الجمهورية. وكشفت نتائج التعداد أن إجمالي نسبة المتزوجين في مصر من جملة سكانها بلغ ٦٨٪، بينما نسبة المتزوجين الذكور بلغت ٦٥,٩٪ من إجمالي السكان، مقابل ٧٠,٢٪ إناث، مشيرة إلى أن ١٠,٧٪ من الإناث في مصر أرامل، مقابل ٢,٣٪ للذكور، و ١,٧٪ منهن مطلقات، مقابل ٠,٩٪ للذكور، لافتًا إلى أن نسبة من لم يتزوجوا من إجمالي السكان «١٨ سنة فأكثر» بلغت ١٧٪ للإناث و ٣٠,٧٪ للذكور. وفى سياق متصل، أعلنت نتائج التعداد، أن نسبة السكان المصريين في سن العمل من ١٥–٦٤ عام سجلت أعلى نسبة من إجمالي السكان بـ٦١,٩٪، بينما بلغ نسبة السكان المصريين كبار السن «٦٥ سنة فأكثر»، ٣,٩٪، بينما كشف التعداد عن وجود نحو ٢١ مليونا و٩٠٠ ألف مواطن لم يلتحقوا بالتعليم بنسبة ٢٦,٨٪ من إجمالي السكان «من سن ٤ سنوات فأكثر»، فيما يوجد ٥ ملايين و٩٨٦ ألف مصري متسرب بنسبة ٧,٣٪.وأشارت النتائج إلى أن ٢٥,٨٪ نسبة الأمية بين السكان المصريين «١٠ سنوات فأكثر»، وترتفع النسبة بين الإناث، حيث بلغت ٣٠,٨٪ مقارنة بالذكور التي بلغت نسبة الأمية لهم ٢١,٢٪ من إجمالي السكان.

ورغم تحديد القانون الحد الأدنى للزواج في مصر ١٨ عامًا، تبلغ نسبة زواج القاصرات في مصر ١٥٪ من نسبة المتزوجات، ظاهرة الزواج المبكر بين الفتيات أقل من ٢٠ سنة، أنه يرتبط بحدوث طلاق مبكر، وطالبت بالعمل على رفع سن الزواج من خلال سن قوانين جديدة وتفعيل القوانين القائمة.

مما لا شك فيه أنّ زواج القاصرات ظاهرة اجتماعية يُمكن وصفها بالكارثة لما لها من نتائج سلبيّة على الفتيات، وغالباً ما ينتهي هذا الزواج بالفشل مع وجود طفل أو أكثر مع فتاة لا تعرف كيفيّة تربيتهم، وينتشر هذا الزواج في المناطق الريفيّة بشكل خاصّ ولكن نسبة هذا الزواج تتفاوت من دولة إلى أخرى فمصر واليمن تتصدّران أعلى المراتب في زواج القاصرات بسبب الفقر والبطالة اللذان يدفعان الأهالي إلى تزويج بناتهم بمقابل ماديّ سخيّ وقد يكون تفشّي الجهل من أهمّ أسباب موافقة الأهل على هذا الزواج على اعتبار أنّه ستر للفتاة مهما بلغ عمرها.

القاصر وسلبيات الزواج من القاصر القاصرة هي كل فتاة لم تبلغ الثمانية عشر عاماً حسب القانون الدولي، وهي تعتبر كذلك في معظم الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ولا يحقّ لها الزواج قبل هذا السنّ ولكن للأسف هناك أساليب تُتخذ لتزوير الأوراق الرسميّة وإتمام هذا الزواج الذي له العديد من السلبيّات على الأسرة والمجتمع أيضاً، وقد اعتبرت الأمم المتّحدة أنّ هذا الزواج هو اعتداء على حقوق الطفل الذي من حقّه التعليم وممارسة حياته المناسبة لعمره، أمّا القاصر في الشرع هي من لم تبلغ سنّ الحيض.

### وتتلخّص سلبيات هذا الزواج فيما يلي:

تكون أعضاء الفتاة التناسلية في هذه الفترة غير مُكتملة مئة بالمئة لتحمّل مشاق الحمل، ممّا يُعرضها إلى الكثير من المخاطر خلال الزواج وخلال الحمل كاضطرابات الحمل مثل السكري والضغط، الأسباب التي تساهم في زيادة نسب الزواج المبكر في المجتمع، وبخاصة في المناطق الريفية.

### ومن أهم تلك الأسباب ما يلي:

**الأسباب الاقتصادية :** لا يزال الفقر يعد من أحد أهم العوامل التي تقف خلف الزواج المبكر، حيث يحصل الوالدان على المال أو الممتلكات العينية كمقابل أو ثمن للعروسة فهناك بعض الأسر التي تزوج فتياتها الصغيرات اللاتي لم يبلغن السن القانونية من أزواج أثرياء مصريين أو عرب لديهم القدرة على تلبية الشروط التي تضعها أسرة الفتاة على الزوج. كما يوجد بعض الآباء الذين يعتبرون الفتاة عبئا على الأسرة ويجب التخلص من الفتاة وأعبائها في أقرب فرصة ممكنة.

**الأسباب الدينية:** تعد العوامل الدينية من أهم العوامل في شيوع الزواج المبكر في المجتمعات الإسلامية نتيجة انتشار مفاهيم المجتمع القبلي الخاطئة حول الزواج المبكر، والاعتقاد بتنفيذ التعاليم الدينية فيما يتعلق بالإسراع في الزواج والحث عليه.

**الأعراف والتقاليد:** توجد العديد من الأعراف والتقاليد الخاطئة والتي تساهم في زيادة معدلات الزواج المبكر، ومن أهم تلك العادات مثلا: الخوف على الشرف والعرض حيث أصبح الزواج المبكر شائعا لأنه يمثل بعض المفاهيم مثل العذرية و الطهارة و السيطرة على غريزة الجنس داخل المرأة

## الاسر تلجأ إلى الزواج العرفي لبناتها إفلاتا من القانون مما يهدر حقوق الفتاة وحقوق ابنائها مستقبلا

ومن ثم فان مبدأ الزواج المبكر هو أفضل طريقة لمنع حدوث أية فضائح قبل الزواج و الحفاظ على العذرية التي تكتسب مكانة شبه مقدس في العقل الجمعي المصري، كما ان هناك بعض العادات والتقاليد حول أن الزواج المبكر يدعم الروابط الأسرية.

### الإطار التشريعي للزواج المبكر

الإطار الدستوري: لم ينص الدستور صراحة على حماية المرأة من الزواج المبكر بشكل مباشر، ولكن نص الدستور على أن الدولة تلتزم برعاية الأطفال وحمايتهم من جميع أشكال العنف والإساءة وسوء المعاملة والاستغلال الجنسي والتجاري وبالتالي جرم الدستور بشكل غير مباشر الاستغلال الجنسي للأطفال.

الإطار القانوني: على عكس الدستور المصري، نص القانون المصري بشكل مباشر على تجريم الزواج المبكر للأطفال، وعاقب كل من لجأ إليه، حيث نص القانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ على تجريم توثيق عقد الزواج لمن لم يبلغ ثماني عشر سنة ميلادية كاملة، ويشترط للتوثيق أن يتم الفحص الطبي للراغبين في الزواج للتحقق من خولها من الأمراض التي تؤثر على حياة أو صحة كل منهما

كما نص قانون العقوبات على معاقبة كل من أدلى أمام السلطة المختصة بقصد إثبات بلوغ أحد الزوجين السن المحددة قانونا لضبط عقد الزواج أقوالا يعلم إنها غير صحيحة بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين، أو بغرامة لا تزيد عن ثلاثمائة جنيه، كما يعاقب القانون كل شخص خوله القانون سلطة ضبط عقد الزواج وهو يعلم أن طرفيه لم يبلغ السن المحددة في القانون، بغرامة لا تزيد عن ٥٠٠ جنيه

كما نص قانون الأحوال المدنية رقم ١٤٣ لسنة ١٩٩٤، على أنه لا يجوز توثيق عقد زواج لمن لم يبلغ من الجنسين ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة، ويعاقب تأديبيا كل من وثق زواجا بالمخالفة لأحكام هذه المادة.

الإطار الحقوقي: تقع على عاتق الحكومة المصرية التزامات دولية فيما يتعلق بمكافحة الزواج المبكر، حيث تعد مصر طرفا في اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، واتفاقية حقوق الطفل ، إضافة إلى اتفاقية الأمم المتحدة لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم في فبراير ١٩٩٣، كما خضعت مصر للاستعراض الدوري الشامل في ٢٠١٤، وقدمت إلى الحكومة المصرية توصيات فيما يتعلق بمكافحة الزواج المبكر، حيث طالبت دولة سيراليون الحكومة المصرية بإلغاء الزواج القسري المبكر والزواج التجاري المؤقت للفتيات، وقد قبلت الحكومة المصرية هذه التوصية، وبالتالي فالدولة المصرية مطالبة بالعمل على إلغاء الزواج المبكر وفقا لالتزاماتها الدولية.

### واقع الزواج المبكر في مصر

أن أعلى نسبة للمتزوجات أقل من ٢٠ سنة بمحافظة القاهرة(٩,١٪) وفى الجيزة (٨,١٪) وفى الشرقية (٧,٧٪) في حين كانت أقل المحافظات الحضرية هي محافظات السويس وبورسعيد بنسبة ٠,٧٪، ويرتفع متوسط عدد الأطفال في حالة الزواج قبل ١٨ سنة إلى حوالى ٣,٧ طفل، بينما يكون المتوسط ٢,٧٩ في حالة الزواج بعد عمر٢٢ سنة مما يشير إلى ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة للحد من النمو السكاني، مضيفًا أن نتائج المسح الصحي الأخير أثبتت أن نسبة الإناث المتزوجات في الفئة العمرية من ١٥–١٩ إلى ١٤,٤٪ وتزداد أعدادهن في المناطق الريفية، وهن من بين ذوات المستوى التعليمي.

## أعلى نسبة للزواج المبكر فى القاهرة الكبرى والشرقية وأقل النسب فى السويس وبورسعيد

وبلغت نسب زواج القاصرات في المحافظات القاهرة ٩,١٠٪، بنى سويف ٣,٨٠٪، الجيزة ٨,١٠٪، الفيوم ٣,٦٠٪، الشرقية ٧,٧٠٪، أسوان ١,٦٠٪، المنيا ٦,٩٠٪، الإسماعيلية ١,٤٠٪، البحيرة ٦,٧٠٪، دمياط ١,٣٠٪، الدقهلية ٦,٤٠٪، السويس ٠,٧٠٪، أسيوط ٥,٩٠٪، بورسعيد ٠,٧٠٪، القليوبية ٥,٨٠٪، الأقصر ٠,٥٠٪، الغربية ٥,٠٠٪، مرسى مطروح ٠,٤٠٪، الإسكندرية ٥,٠٠٪ البحر الأحمر ٠,٣٠٪، سوهاج ٥,٠٠٪ الوادي الجديد ٠,٣٠٪ المنوفية ٤,٨٠٪، شمال سيناء ٠,٣٠٪، قنا ٤,٣٠٪ جنوب سيناء ٠,١٠٪، كفر الشيخ ٤,٠٠٪.

.نتيجة انتشار الأمية وتسرب الفتيات من التعليم وتصل نسبة زواج السُّنة داخل الصعيد والمحافظات الحدودية إلى نحو ٣٠٪ رغم القوانين الحكومية التي تحظره وبالتالي لا يوجد رقم دقيق أو إحصائية دقيقة عن نسب الزواج المبكر المنتشرة في المجتمع المصري، غير أن هناك تأكيدات على انتشار الظاهرة بشكل كبير في المجتمع وبخاصة في القرى والريف وفي صعيد مصر، وبنسب متفاوتة تختلف من منطقة لأخرى. وما يجب أن نلفت النظر إليه هنا ، هو وجود ظاهرة انتشرت مؤخرا عقب إقرار تعديلات قانون الطفل ورفع سن الزواج إلى ١٨ سنة ، حيث يلجأ الآباء إلى تزويج بناتهن الأقل من ١٨ سنة بطريقة عرفية ، او كما يطلقون عليها "الزواج على السنة" ، وهو زواج بدون أوراق رسمية ولكن يتوفر فيه شروط العلانية والإشهار ، ثم يتم توثيق الزواج وكتابة العقد عندما تتم الطفلة عامها الثامن عشر .

### الأضرار الناتجة عن الزواج المبكر

لا شك أن الزواج المبكر يتسبب في العديد من المشكلات والأضرار الكبيرة داخل المجتمع، ومن أهم تلك الأضرار التي تنتج عن مشكلة الزواج المبكر ما يلي:

المشكلات القانونية :تنتج تلك المشكلات من خلال عدم تسجيل الزواج وتوثيق عقد الزواج لدى الجهات المختصة، وذلك بسبب عدم سماح القانون للفتاة بالزواج في عمر صغير، وبالتالي تلجأ الاسر إلى الزواج العرفي مما يؤدى إلى إهدار حقوق الفتاة وحقوق ابنائها مستقبلا .

**المشكلات النفسية:** يتسبب الزواج المبكر في كثير من المشكلات النفسية لدى الفتاة، نتيجة حرمانها من أن تعيش المراحل الطبيعية في حياتها وتحملها مسئوليات كبيرة، قد لا يكون لديها القدرة على تحملها في هذا السن المبكر، وبالتالي تفقد الفتاة اجمل سنوات حياتها، بما قد يتسبب لها في معاناتها من الكثير من الامراض النفسية مثل الاكتئاب .

**المشكلات الصحية:** يتسبب الزواج المبكر في كثير من الأمراض الجسدية نتيجة عدم الفهم الكامل لمفهوم العلاقات الزوجية، بما قد يتسبب في الكثير من الأمراض الناجمة عن العلاقات الزوجية الخاطئة أو الحمل والإنجاب المبكر، مما ينتج عنه مشكلات جسمانية كبيرة أهمها الإجهاض.

**المشكلات الاجتماعية:** يتسبب الزواج المبكر في كثير من المشكلات الاجتماعية نتيجة عدم خبرة الفتاة الصغيرة في تربية وتنشئة الأطفال، مما ينتج عنه الكثير من الخلل المجتمعي. كما ينتج عن هذا الأمر وجود ظاهرة أطفال الشوارع والأطفال بلا مأوى نتيجة عدم قدرة الأم على تربية أطفالها .

**التأثير السلبي على الظاهرة السكانية:** يتسبب الزواج المبكر في زيادة معدلات الإنجاب، وبالتالي زيادة معدلات نمو السكان بصورة لا تتناسب مع موارد الدولة وإمكانياتها .

## الإصلاحات التشريعية والتوعية بالمخاطر أهم أدوات المكافحة

### الرؤية المقترحة للتصدي لظاهرة الزواج المبكر

إن التعامل مع مشكلة الزواج المبكر من أصعب الأمور ، ويقتضي التعامل مع المشكلة اللجوء لحلول متكاملة، نظرا لخطورة وحساسية المشكلة لدى الكثير من فئات المجتمع، وبخاصة في الريف وفي الصعيد، ويمكن التعامل مع الأزمة من خلال بعض الأدوات، ومن أهم تلك الأدوات ما يلي:

**أولا: الإصلاحات التشريعية :**

يجب تشديد العقوبات في القوانين المختلفة لمنع وتجريم الزواج المبكر، نظرا لخطورة الظاهرة على المجتمع المصري، ومن تلك القوانين ما يلي:

يجب تعديل المادة ٢٢٧ من قانون العقوبات ورفع سقف عقوبة الإدلاء بأقوال غير صحيحة بقصد إثبات بلوغ أحد الزوجين السن المحددة قانونا لضبط عقد الزواج .

استحداث مواد في قانون الطفل وقانون العقوبات تجرم تزويج الفتيات الصغيرات ( أقل من ١٨ سنة ) بطريقة عرفية .

تعديل قانون الأحوال المدنية رقم ١٤ لسنة ١٩٩٤، حيث نص على أنه لا يجوز توثيق عقد زواج لمن لم يبلغ من الجنسين ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة، ويعاقب تأديبيا كل من وثق زواجا بالمخالفة لأحكام هذه المادة. نظرا لأن العقاب التأديبي غير كافي للتصدي للظاهرة. استحداث عقوبات قانونية تطال الأب في حال قيامه بتزويج أبنته في سن أقل من ١٨ □نة.

### التوعية

يجب على الحكومة تقديم برامج توعية في مختلف وسائل الإعلام للعمل على تغيير المنظور الثقافي لدى الآباء والأبناء داخل المجتمع نحو ظاهرة الزواج المبكر إلى جانب التوعية بخطورة تلك الظاهرة على المجتمع. يجب على المؤسسات الدينية العمل على مناهضة الزواج المبكر، من خلال التوعية والتثقيف في الخطب والمحاضرات الدينية بأضرار الزواج المبكر، وخطورته على المجتمع،

وتفنيد الأباطيل الفقهية المتعلقة بالظاهرة يجب أن تقوم الحكومة بتنظيم الندوات والورش التدريبية للتأكيد على ضرورة الاهتمام بتعليم الفتيات بكافة مراحله والحد من التسرب من المدارس ومعالجة أسبابه، نظرا لأن التعليم سبب رئيسي في القضاء على الظاهرة.

يجب على الدولة وضع برامج داعمة للفتيات ضمن خطة اقتصادية من خلال تخصيص صندوق نقدي لدعم الفتيات اللواتي ينتمين لأسر فقيرة، لأن الفقر من الأسباب الرئيسية في انتشار الظاهرة.

منظمات المجتمع المدني مطالبة بتركيز جهودها في المناطق والمجتمعات المحلية التي تشهد تناميا لظاهرة الزواج المبكر.

### التدعيم

يجب على الحكومة ومنظمات المجتمع المني العمل سويا، لتقديم الدعم المادي والمعنوي للفتيات اللاتي عانين من أضرار الزواج المبكر، وذلك من خلال رصد الحالات، والعمل على تقديم كل الدعم لهم لإعادة تأهيلهن ودمجهن مرة أخرى في المجتمع.

المشهد

## نبضة

### يوم فى جامعة قناة السويس

نجوى طنطاوى

بدعوة من د. ممدوح مصطفى غراب – رئيس جامعة قناة السويس – شاركت ضمن وفد صحفى من أعضاء جمعية كتاب البيئة فى احتفالات الجامعة بالأسبوع البيئى، رجعت وزملائى برصيد من التفاؤل بمكان يخطط ويعمل للمستقبل، فى مكتبه بمقر الجامعة بمحافظة الإسماعيلية تحدث د. محمد عاطف أبو النور– نائب رئيس الجامعة لخدمة المجتوع والبيئة– عن بدء الدراسة من العام القادم فى أول كلية تكنولوجية بالتعاون مع الصين تخرج الحرفيين فى تخصصات تلبى إحتياجات المصانع والشركات العاملة فى منطقة قناة السويس وعدد كبير منها شركات مصرية صينية، والدراسة كما يقول د. عاطف لاتقتصر على التدريب على الحرف وإنما أيضا تنمية مهارات التواصل، ومهارات حل المشكلات، وفكرة إنشاء الكلية جاءت بعد تجربة تمويل مؤسسة مصر الخير لمنح دراسية لشباب مصرى متفوق للدراسة فى جامعات الصين، فجاءت فكرة إنشاء كلية تكنولوجية على أن تكون هيئة التدريس مصرية صينية.

تهتم جامعة قناة السويس بالتجربة الصينية وتعليم اللغة الصينية تمشيا مع فلسفة الجامعة التى أنشئت لتلبية إحتياجات المجتمع، فالجامعة تضم «معهد كونفشيوس» لتعليم اللغة الصينية وثقافتها وحصل المعهد على المركز الثالث على مستوى العالم من بين ٥٥٠ معهدا على مستوى العالم، يوفر المعهد فرصة للدراسة لفترات من ٦شهور إلى سنة ويتيح فرصا للماجستير والدكتوراة، يتم تصحيح الإختبارات خارج مصر وحصل الطلاب المصريون على المركز الأول فى الإختبارات.

المعهد له مدير مصرى هو د. حسن رجب – عميد كلية الألسن بجامعة قناة السويس– ومديرة صينية هي د. سمر التى أبهرتنا بإتقانها للغة العربية وبنشاطها وثقافتها، وعندما سألناها عن وجود إسم سمر فى الصين عرفنا إن سمر الإسم الذى إختارته للتواصل مع المصريين لبساطته وإن إسمها جيين تين تين، حدثتنا سمر عن الإستثمارات الصينية فى منطقة قناة السويس والتى تضخها ٢٠٠شركة حيث توجد منطقة صناعية صينية فى منطقة خليج السويس وأكبر مصنع من حيث الإنتاج مصنع جوشى الذى يصدر ٨٥٪من إنتاجه من الفيبر جلاس للخارج حاملا شعار صنع فى مصر.

وتتجه إحدى الشركات الكبرى المتواجدة بمنطقة خليج السويس لإنشاء جامعة صينية بمصر.

وفى زيارتنا لجامعة قناة السويس إطلعنا على تجربة د. سيد عبيد – أستاذ اللغة العربية – فى مسرحة المناهج وتقديمها بطريقة بسيطة وجذابة وبمشاركة من الطلاب.

وشاركنا د. ممدوح مصطفى غراب إفتتاح المعرض السنوى لمنتجات الجامعة، لحوم من إنتاج مزارع كلية الطب البيطرى وأسماك من إنتاج معهد الإستزراع السمكى وخضروات وعسل نحل وأشغال يدوية وزراعات زينة ، وشهد المعرض زحاما كبيرا من موظفى الجامعة الذين جاءوا لشراء المنتجات التى تتسم بالجودة والسعر المنخفض.

واطلعنا على جانب هام فى خدمة المجتمع تقوم به القوافل الطبية وقوافل الإصحاح البيئي لقرى فى الاسماعيلية وجنوب سيناء ويشارك فيها أساتذة من طب بشرى وطب بيطرى وتمريض وزراعة.

ولاتكتمل زيارة الإسماعيلية دون زيارة لمتحف قناة السويس الذى يضم رسوما وصورا وخرائط تجسد تاريخ حفر القناة وملحمة نضال المصريين فى حفرها والتضحيات التى قدموها، الصور التى تشاهدها على الجدران لاتكفى لتجسيد البطولة ينقصها تسجيل صوتى وأفلام، لو أن قصة حفر قناة السويس فى أى دولة أخرى لتحولت لعشرات من الأفلام السينمائية، لكن للأسف صناع السينما فى مصر لايعنيهم كثيرا التاريخ.

إن التعامل مع قضية الأمن القومي العربي يتم بالقطعة ودون حسابات أو خطط أو استراتيجيات، تنم عن فهم لعمق الموضوع حتى تم ترك القرن الأفريقي لأعداء العرب يعبثون فيه ويطلقون الغزوات تلو الغزوات ضدهم. إن التشتت العربي أغرى الدول حتى الصغير منها للتجاوز وعدم الاكتراث بردود أفعالهم، وها نحن نرى دولة كانت مهملة في أفريقيا تناطح أكبر دولة عربية وأفريقية دون أن تكترث بالعواقب

لأنها فيما يبدو تقتنع تماما بأنه لا توجد عواقب! القضية ليست مجرد بناء سد وتأثير ذلك على الحياة لأكثر من ٩٠ مليون مواطن عربي -أي أكثر من ثلث العالم العربي- أكثر من ٩٥ في المائة منهم من المسلمين.

## تركنا القرن الأفريقي لأعداء العرب يعبثون فيه ويطلقون الغزوات

# سد النهضة والأمن القومي المصري

## المشروع يحمل تهديدا ضخما لحياة الملايين .. والغريب عدم وجود موقف من العرب «المستثمرين» في أثيوبيا

لقد أعلنت أثيوبيا أنها انتهت من بناء أكثر من ٣٢ في المائة من السد، وتقوم أديس أبابا بالإعلان عن تطورات البناء بشكل واضح وصريح دون تردد أو تململ أو خوف من أي رد فعل من مصر أو من غيرها من الدول العربية، رغم ما سيحمله المشروع من تهديد ضخم لحياة الملايين. يرجع موضوع بناء سد النهضة إلى ما قبل خلع الرئيس مبارك، حيث كان مبارك قد قطع صلته بأفريقيا تقريبا بعد محاولة اغتياله في أثيوبيا، وتوترت العلاقات بين الجانبين وترك المجال مفتوحا لدخول الكيان الصهيوني إلى أثيوبيا لإقامة مشاريع كبيرة هناك منها المساهمة ببناء السد

الغريب أننا لم نر موقفا حاسما من الدول العربية التي لها استثمارات في أثيوبيا، ولم نجد موقفا حاسما من الجامعة العربية، حتى السودان موقفها مضطرب وتميل إلى أثيوبيا أكثر، وهو ما يثير الدهشة لكنه يلفت النظر لعمق الأزمة في العلاقات العربية - العربية من جهة والعلاقات العربية - الأفريقية من جهة أخرى. فمصر بريادتها في المجال الإعلامي. وبما تملكه من أقمار صناعية. وكوادر إعلامية تستطيع أن تحقق كثيراً من التقارب والحوار والتعاون الفاعل بين دول الحوض. وبما يرسخ العلاقات التاريخية بينها جميعاً.

إن توجه إسرائيل نحو دول إفريقيا ظل دائمًا يشكل جزءًا من الصراع العربي الإسرائيلي، وجزءًا من نظرية الأمن الإسرائيلية القائمة على التفوق العسكري واكتساب الشرعية والهيمنة والتحكم في المنطقة وتطويق الدول العربية - خاصة مصر- وحرمانها من أي نفوذ داخل القارة الإفريقية. لذلك يحاول الكيان الصهيوني دائمًا استغلال الخلافات العربية مع بعض الدول الإفريقية وتعميقها، وتهديد أمن الدول العربية المعتمدة على نهر النيل بمحاولة زيادة نفوذها في الدول المتحكمة في مياه النيل من منابعه، مع التركيز على إقامة مشروعات زراعية تعتمد على سحب المياه من بحيرة فيكتوريا.

وهي تستغل في ذلك العداء التاريخي بين إثيوبيا والعرب وإمكاناتها في التأثير في السياسة الأوغندية، إلى جانب قيامها بتشجيع الحركات الانفصالية في جنوب السودان، كما تسعى إلى خلق تيار مناهض للعرب خاصة في المناطق المطلة على الساحل الشرقي في إفريقيا، وهكذا تولي إسرائيل أهمية خاصة للقرن الإفريقي لاعتبارات عديدة منها وجود السودان باعتباره دولة إسلامية لها نشاط إسلامي ملموس في الدول الإفريقية،

وتخوف إسرائيل من أن يتحول القرن الإفريقي -خصوصًا على امتداد الساحل البحري- إلى منطقة نفوذ إيرانية سودانية، من شأنها تعريض مصالحها الإستراتيجية لخطر كبير، كما تركز إسرائيل على نيجيريا باعتبارها دولة إسلامية كبرى في إفريقيا، وقد أسهم الضغط الأميركي في فتح الأبواب النيجيرية للشركات الإسرائيلية. وتقوم جماعات تبشيرية يهودية، من بينها «شهود يهوه» التي استطاعت أن تؤثر في فئات مسيحية ومسلمة لاعتناق ما تدعو إليه عن طريق الإغراءات وتقديم المساعدات. ثم يأتي مدخل «المجتمع المدني والتنمية»

حيث اتخذت إسرائيل دعم كل من المجتمع المدني والديمقراطية في إفريقيا مدخلًا للنفاذ والتغلغل داخل نسيج المجتمع الإفريقي، بالإضافة إلى تحركاتها لمكافحة الإيدز في القارة عبر إقامة مراكز طبية في الأماكن الصحراوية لهذا الغرض في بتسوانا وغيرها من الدول الإفريقية، ويعد هذا المدخل من أهم وأكثر المداخل فعالية لكسب قلوب الشعوب الإفريقية وعقولهم في هذه الآونة. وللأسف نجح الكيان الصهيوني في اختراق إفريقيا من خلال «المدخل الأمني» حيث تمتلك إسرائيل مصداقية لدى الدول الإفريقية في ميادين الاستخبارات والتدريب العسكري، كما أنها تتبنى سياسة تهدف إلى إشعال الصراعات في إفريقيا وتصعيدها بهدف إسقاط جميع الأنظمة التي تسعى للتقارب مع الدول العربية..

ولإحكام السيطرة السياسية والاقتصادية الإسرائيلية تقوم بدعم أنظمة الحكم المتعاونة معها والموالية لها في القارة الإفريقية، وتوسيع دور حركات المعارضة في الدول غير الموالية لإسرائيل لنشر حالة من عدم الاستقرار السياسي، وتتعامل إسرائيل مع الأشخاص الأفارقة ذوي النفوذ الذين لهم مستقبل سياسي فاعل في بلدانهم.

لقد سعت مصر منذ القدم إلى تنظيم علاقتها بدول حوض النيل والاتصال الدائم بها بالاتفاق على الأسلوب الأمثل لاستغلال مياه نهر النيل بما يعود بالنفع على كل دول الحوض مع الحفاظ على حق مصر التاريخي في مياه نهر النيل. وبالفعل نجحت مصر في ذلك من خلال عقد العديد من الاتفاقيات سواء على المستوى الثنائي أو الإقليمي، يصل عددها إلى أكثر من ١٥ اتفاقية، وقع بعضها أبان فترات الاستعمار، وكان لها تأثير على العلاقات الحالية بين مصر ودول الحوض. والمشكلة في بناء هذا المشروع الضخم تتمثل في تلك الفترة المطلوبة لملء خزان السد، حيث ستحول كميات كبيرة من مياه النيل الأزرق التي تنتهي إلى السودان ثم مصر ستتحول إلى الخزان، إذ يتوقع أن تتقلص حصة البلدين من تدفق النيل بشكل ملحوظ خلال فترة ملء الخزان. وتسعى القاهرة والخرطوم مقابل الموافقة على إنشاء السد، إلى تنظيم عملية ملء الخزان على نحو يقلل من حجم الضرر المائي على البلدين.

ويرى الخبراء أن الدولتين ستدفعان باتجاه تقنين فترة ملء الخزان بجعل فترة ملء الخزان لا تقل عن خمسة عشر عاما، وبإشراف خبراء من البلدين، إلى جانب التوقف عن عملية الملء في حال تراجع المنسوب إلى أقل من المتوسط العام، في ظل استخدام إثيوبيا أسلوب «التمويه والخداع الاستراتيجي» في إدارة ملف حوض النيل والمراوغة لكسب الوقت، وأخيرا استباقها قرار اللجنة الثلاثية المكلفة بتقييم السد وبدأت في فرض مشروعها كأمر واقع جديد بالإعلان عن تحويل مجرى النيل الأزرق لبدء الأعمال الإنشائية لسد الألفية، ومن ثم تضاعف قلق المصريين والسودانيين بخصوص تأثيره على تدفق مياه النيل وحصة مصر والسودان منها. ورغم أن مصر تواجه خطر "وجود" حقيقي وتهديد مباشر للأمن المائي والأمن الاقتصادي والأمن القومي المصري في حال استكمال إثيوبيا بناء السد وتشغيله، إلا أن الإجراءات التي تتخذها الإدارة المصرية في سبيل حماية نهر النيل والحفاظ على حقوق مصر التاريخية المتعلقة به ليست على النحو المأمول، وليست على مستوى الخطر الذي يهدد مصر، إن التهديد لمصالح مصر نتيجة إنشاء سد النهضة يصل إلى المستوى المصيري، وهناك تهديد شديد ومباشر لوجود وبقاء واستمرار الدولة، الأمر الذي يضعنا في حالة من حالات الدفاع المشروع عن الدولة، وهي من الحالات التي يقرها القانون الدولي إذا اقتضى الأمر، إذا ما فشلت التسويات السلمية من الوصول إلى تسوية موضوعية ومقبولة تحمي نهر النيل وتحافظ على حقوق مصر التاريخية المتعلقة بالنهر.

ولا شك أن التحرك بفاعلية وبصورة تكاملية في الاتجاهات السابقة وغيرها من شأنه أن يُحدث نقلة نوعية في التقارب والتفاهم، وسيقضي على ما يحاك لمصر من الصهيونية العالمية التي تلعب ليل نهار في أدمغة عدد من حكومات وشعوب دول منابع نهر النيل، وما سد النهضة الأثيوبي منا ببعيد ومن ذلك أيضا تحديث المعاهدات الدولية المتعلقة بتوزيع حصص مياه النيل، ذلك أن الحاجة لعقد اتفاقية دولية جديدة تضم كافة دول الإقليم تحت إشراف الأمم المتحدة تراعي وتؤكد سيادة الدول على أراضيها، وتراعي المستجدات والمتغيرات الحديثة

## إسرائيل تسعى إلى خلق تيار مناهض للعرب خاصة في المناطق المطلة على الساحل الشرقي لإفريقيا

د. عادل عامر



### ارتفعت كميات ما استوردناه من قمح 100% بين عامي 2005 و2010

# أسباب أزمة القمح في مصر

## تفتيت المساحات الزراعية وتآكل الأراضي بالزحف العمراني والتجريف جريمة لا يجب التهاون معها

ان إنتاج القمح وصل إلى ٨ ملايين طن على مستوى الجمهورية العام الماضي ووصل سعر توريده الإردب إلى ٤٢٠، تستورد مصر نحو تسعة ملايين طن من القمح من إجمالي استهلاكها البالغ نحو أربعة ١٤ مليون طن سنويا كما أنها تستهلك نحو ٣٢ مليون طن من الحبوب بينما هي تنتج نحو ٢٢ مليون طن فقط، الحكومة هنا تعتبر أن شراء القمح خاصة من روسيا وأوكرانيا وأستراليا أرخص سعرا من شرائه من فلاحيها، والفلاحون هنا مكبلون بأعباء ارتفاع أسعار مستلزمات الزراعة من بذور وأسمدة ومبيدات و مكينة زراعية

لذا ترتفع أسعار القمح لدى الفلاحين ولهذا أيضا ارتفعت كميات ما استوردته مصر من قمح بنسبة ١٠٠٪ بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٠ رغم أن نوعية القمح المصري حسب تصنيفات الجودة العالمية تعد أفضل من نظيره الروسي مثلا، ومع الأزمة المناخية الأخيرة التي منعت موسكو من تصدير قمحها زادت الأسعار العالمية حسب تقدير منظمة الأغذية العالمية الفاو بنسبة ٥٠٪، تندر أحد مسؤولي الزراعة المصريين بأن الفلاح المصري مستفيد من ارتفاع أسعار القمح العالمية لأنه سيبيع قمحه لحكومته بسعر أعلى، طرفة تدعو إذاً للبكاء. فقد سجل سعر القمح العالمي ارتفاعا طفيفا خلال شهر نوفمبر الجاري، حيث ارتفع سعر الطن من ١٥٤,٦٥ دولار للطن أكتوبر الماضي، إلى ١٥٦,٤٢ دولار للطن نوفمبر الجاري، فيما تعتبر تلك الاسعار اقل بنسبة ١٩,١٪ عن الاسعار المسجلة بنفس الفترة من العام الماضي.

إن المصريين يستهلكون نحو ١٥ مليون طن من القمح سنويًا ، يتم استيراد حوالي ٦٠٪ من إجمالي هذه الكمية، أي حوالي ٨ إلى ٩ ملايين طن، يأتي أغلبيتها من دول آسيا وروسيا وأوكرانيا فضلًا عن دول أوروبا كفرنسا، وبالطبع الولايات المتحدة. وفى ظل افتراض سعر ٣٠٠ دولار للطن – حسب متوسط الأسعار العالمية – فإن فاتورة استهلاك المصريين "للقمح فقط" تصل إلى نحو ٤،٥ مليار دولار أي أكثر من ٨٠ مليار جنيه، وهذا يعنى أن الحكومة المصرية ملزمة بتوفير نحو ٤٠ مليار دولار سنوياً من أجل فاتورة واردات القمح فقط. و إلى متى سيظل الفلاح يعانى حتى في توريد محصوله وخصوصًا القمح الذي يمثل الغذاء الأساسي للمصريين

## المصريون يستهلكون 10 مليون طن سنويا ويستودون 60% منها.. وروسيا وأوكرانيا وفرنسا وأمريكا على رأس الموردين

حدث ارتفاع كبير فى السعر العالمي للشعير، بعد انخفاضه خلال الأشهر الماضية بنسبة ٢٨,٤٪ مقارنة بالعام الماضي، وبلغ سعر الطن نوفمبر الجاري ٢١٤ دولار. فيما واصل السعر العالمي للذرة الصفراء انخفاضه، حيث انخفض من ١٥٢,٣ دولار للطن أكتوبر الماضي، إلى ١٣٧,٣٥ دولار للطن نوفمبر الجاري، بنسبة ١١٪ مقارنة بالعام الماضي. إن أزمة القمح تتمثل في ندرة الأراضي الزراعية ومحدودية المياه. فحصة مصر من الأخيرة ٥٥,٥بليون متر مكعب تتأمن من خارج أراضيها، فهي دولة مصب، وليس دولة منبع، إلى جانب تفتيت المساحة المزروعة، ما يضع البلد في مواجهة أزمة استراتيجية. تقدر احتياجاتنا السنوية من القمح بحوالي ١١ مليون طن نستورد منها ما بين ٥ إلى ٦ مليون طن سنويا من هنا تتكشف لنا خطورة موضوع القمح وانه لا بد من الوقوف جماعة وليس أفراداً في وجه هذا الموضوع والذي لم نستطع السيطرة عليه حتى الأن رغم إن مفتاحه الاكتفاء الذاتي الذي إن ملكناه ملكنا حريتنا ..

إن من أسباب أزمة القمح في مصر، تفتيت المساحات الزراعية وعدم القدرة على استخدام الآلات الزراعية فيها وتآكل الأراضي الزراعية بسبب الزحف العمراني أو عن طريق التجريف، التعدي على الأراضي الزراعية وتجريفها جريمة في حق البلد وينبغي على الحكومة ألا تتهاون مع مرتكبيها

وأبرز الحلول هو نقل الناس إلى أراضي جديدة وتوسع الرقعة العمرانية في الصحراء المزارع المصري محروم حتى من الدعم البسيط الذي كان يحصل عليه ولا وجه للمقارنة بينه وبين المزارع الأمريكي أو الأوروبي لأن هذه الدول تدعم المزارع في كل الاتجاهات سواء في الإنتاج المباشر أو في التصدير أو عن طريق شراء المنتجات

. يجب أن توفر الدولة للفلاح كل ما يلزمه من مبيدات جيدة وصالحة وتقاوي وبأسعار معقولة ويجب أن تحل الدولة محل الوسيط أو التاجر الذي يستغل الفلاح ويأخذ نتيجة عمل الفلاح لنفسه وأن تحول الدولة دون وجود حلقات وسط بينها وبين الفلاح وتشتري من الفلاح مباشرة.

-عجز سياسات التصنيع عن المساهمة الجادة في تطوير الزراعة وتحديثها وتوفير مستلزمات الإنتاج الزراعي بكلفة مناسبة، فهي لا تزال تمثل عبئاً ثقيلاً على الإنتاج من ناحية وانخفاض إيراد المزارع من ناحية أخرى. التصنيع الزراعي هو الملجأ الوحيد لرفع القيمة المضافة للإنتاج الزراعي.

– لا بد من مضاعفة المساحة المخصصة لزرع القمح بالتوافق مع الزيادة السنوية المطردة في عدد السكان. علماً أن استهلاك الفرد منه يتراوح من ١٨٠ الى ٢٠٠ كيلوغرام في السنة، بحيث تحتاج مصر إلى زيادة المساحة المخصصة لزراعته بمعدل ٧٠ ألف فدان سنوياً

ان أزمة القمح تتمثل في ندرة الأراضي الزراعية ومحدودية المياه. فحصة مصر من الأخيرة ٥٥,٥بليون متر مكعب تتأمن من خارج أراضيها، فهي دولة مصب، وليس دولة منبع، إلى جانب تفتيت المساحة المزروعة، ما يضع البلد في مواجهة أزمة استراتيجية.

والمعروف أن دولاً عدة كانت تستورد القمح، أصبحت مصدرة له بعد أن حققت اكتفاءها الذاتي، مثل الهند والصين وروسيا، والآن تحولت مصر إلى أكبر دولة مستوردة في العالم، ما يمثل خطورة اقتصادية لها.

– كما أن وجود ألغام على الساحل الشمالي الغربي، تعود إلى الحرب العالمية الثانية من دول الحلفاء وألمانيا، ويخص بريطانيا وحدها ٦٠ في المئة من الألغام. وتساءل عن مسؤولية نزعها فعددها نحو ٢٠ مليوناً، كلفة نزع الواحد ٣٠٠دولار. ووجود هذه الألغام فوق مساحة واسعة، يعرقل الزراعة على المصريين ويقلص فرص تحقيق الاكتفاء الذاتي.

– ولأن القمح محصول استراتيجي يستخدم كورقة ضغط للتأثير على القرار السياسي وتهديد الأمن القومي، يقدّر محللون اقتصاديون وجود مخطط لعدم تحقيق الاكتفاء الذاتي منه، ويوضحون أن اتفاقات المنح والقروض التي تقدمها واشنطن، تنص على ألا تستخدم في كل ما من شأنه تحقيق الاكتفاء الذاتي لمصر من القمح.

. المزارع المصري محروم حتي من الدعم البسيط الذي كان يحصل عليه ولا وجه للمقارنة بينه وبين المزارع الأمريكي أو الأوروبي لأن هذه الدول تدعم المزارع في كل الاتجاهات سواء في الانتاج المباشر أو في التصدير أو عن طريق شراء المنتجات. يجب أن توفر الدولة للفلاح كل ما يلزمه من مبيدات جيدة وصالحة وتقاوي وبأسعار معقولة ويجب أن تحل الدولة محل الوسيط أو التاجر الذى يستغل الفلاح ويأخذ نتيجة عمل الفلاح لنفسه وأن تحول الدولة دون وجود حلقات وسط بينها وبين الفلاح وتشتري من الفلاح مباشرة.

– عجز سياسات التصنيع عن المساهمة الجادة في تطوير الزراعة وتحديثها، وتوفير مستلزمات الإنتاج الزراعي بكلفة مناسبة، فهي لا تزال تمثل عبئاً ثقيلاً على الإنتاج من ناحية وانخفاض إيراد المزارع من ناحية أخرى. التصنيع الزراعي هو الملجأ الوحيد لرفع القيمة المضافة للإنتاج الزراعي.

– السياسة الزراعية تراجعت في الفترة الأخيرة شأن الاقتصاد وهذا يأتي نتيجة إلي أن كل وزير يأتي بفلسفته الخاصة ولا وجود للفلسفة العامة.

– يتعرض حوالى ٢٠ في المئة من القمح المخزن في الصوامع، للتلف خصوصاً أنها مكشوفة، ولا بد من مراعاة طرق التخزين السليمة.

– نخسر ١,٣مليون طن قمح خلال المراحل الإنتاجية المختلفة .

– أن الطاقة الاستيعابية للصوامع في مصر لا تكفي حاليا لتخزين أكثر من ٣ ملايين طن قمح وهو ما يمثل مشكلة لزيادة الاحتياطي الاستراتيجي من القمح خاصة وانه من المحاصيل التي يمكن تخزينها لمدد طويلة باستخدام تكنولوجيات حديثة تحافظ علي سلامة المحصول خلال عمليات التخزين حتى مراحل التصنيع.

– إن قضية استيراد القمح يجب أن تكون من اختصاص الدولة فقط وألا يتدخل القطاع الخاص فى مثل هذه الأمور.

د. عادل عامر

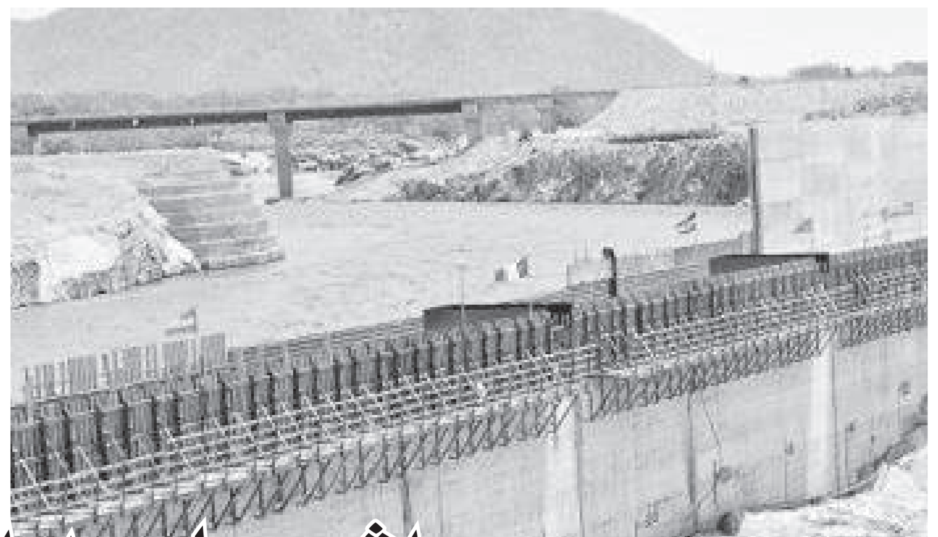

### مصر إثيوبيا وسد النهضة

## الخيارات الصعبة ستضر الجميع

**يسكن نهر النيل في وجدان المصريين وتاريخهم، ينسب إليهم ويعد- حسب هيرودوت- واهب حضارتهم، كما ينسبون إليه، ولكن الواقع أنها لا تحتكره بل هو شراكة بينها وبين دول أخرى، من منبعه حتى مصبه فيها، إن ٥٦ مليار متر مكعب فقط هي حصة مصر من هذا النهر العظيم، والتي يخشى أن يحجب سد النهضة الإثيوبي البعض أو الكثير منها..**

**من هذه النقطة الجوهرية تبدو مياه النيل مسألة حياة وموت بالنسبة ل مصر- دولة وشعبا- وقد أدى رفض إثيوبيا للتقرير الاستهلالي للمكتب الفني الاستشاري للمشروع الذي تم التوافق عليه، مشكلا كبيرا، واستمرار مساراتها منفردة وبموافقة سودانية، مما يقلق المصريين بشكل كبير، ويطرح عليهم مجموعة من الخيارات الصعبة التي قد تصل لخيار الحرب أو الصدام أو خيارات أخرى لا شك ستزعج الطرفين المصري والإثيوبي على السواء.**

**المفاوضات والاتفاق المبدئي:**

بدأت المفاوضات المصرية – الإثيوبية حول «سد النهضة» قبل حوالي سبع سنوات، ورغم هذا، لا توجد دراسات فنية رسمية نهائية، تقيم تقييما دقيقا المشروع، ليبقى كل شئ مفتوحا على أضرار محتملة لطرف ومكاسب محتملة لأطراف أخرى.

مع أن هذه الإتفاقية لا تمثل بتاتاً أي حل نهائي للخلافات المتعلقة بهذا المشروع، إلا أنها عكست رغبة إثيوبيا في التوصل إلى تسوية من خلال توقيعها على هذه الإتفاقية والموافقة بالتالي على المفاوضات التقنية، التي قد تفضي إلى اتّفاق مع مصر والسودان. ومن خلال التعاون في المفاوضات ووقف تحويل مياه نهر النيل إلى الخزان المخطّط له، سيكون لدى إثيوبيا متسع من الوقت لجذب الإستثمارات الأجنبية اللازمة لإكمال مشروع سدّ النهضة، الذي أثار قلق مصر بشأن أمنها المائي.

وبموجب الإتفاقية تم إجراء دراسات تقنية خلال عام ٢٠١٦ من جانب مؤسستيْن إستشاريتيْن فرنسيتيْن منفصلتين إتفقت عليهما الدول الثلاث المعنية. وبالطبع، لا توجد أي ضمانة بأنْ تحترم هذه الدول التوصيات التقنية التي ستفضي إليها هذه الدراسات، أو أنْ تغيّر مواقفها إزاء مشروع سدّ النهضة إستناداً إلى نتائج هذه الدراسات. ففي الحقيقة، لا توجد مؤشرات على إقتراب القاهرة وأديس أبابا من التوصل إلى أيّ اتفاق نهائي، ذلك لأن مصر ما زالت شديدة الحرص على ضمانٍ حقوقها المائية التاريخية وتصرّ على إلزام إثيوبيا قانونياً بضمان إحترام هذه الحقوق، الأمر الذي رفضته إثيوبيا. وتسعى مصر أيضاً إلى الإضطلاع بدور فاعل في إدارة سدّ النهضة لكن إثيوبيا سمحت لها بدور إستثماري فقط حتى اللحظة.

خلاف جيوسياسي خطير:

إذا إستمرّت خلافات دول المنطقة بشأن سدّ النهضة، فإن عملية بنائه قد تفتح أخطارا كبيرة على أطراف أزمته، خاصة وأن إثيوبيا تسير بخطى سريعة نحو الانتهاء، وانضمت لها سودان البشير في نفس الاتجاه، والتي وجدت فرصة لابتزاز مصر في قضايا خلافية أخرى.

لم تعد أزمة كبيرة في توفير الإستثمارات الأجنبية لبناء هذا المشروع، مع تطوع الشقيقة قطر وغيرها لتمويله، لأنها لم تضمن إلا أقل من ٣٠٪ من تكلفته الكلية، التي تبلغ ٤،٨ مليار دولار. لوكن تعاني إثيوبيا من أزمات واحتجاجات داخلية عنيفة، تهدد نظامها القائم واستقرارها، كما أن ثمة حضورا عسكريا مصريا في جيبوتي وغيرها ينبغي أن يوضع في الحسبان كذلك.

**في فهم المخاوف المصرية:**

**تنقسم المخاوف إلى نوعين:**

أولهما: يتعلق ببناء السد وتصميمه وكفاءة ومناسبته للمنطقة المبني عليها.

وفي هذه النقطة وحسب تقرير اللجنة الثلاثية التي ضمت خبراء من كل من إثيوبيا والسودان ومصر فإن خطة التصميم المبدئي ل سد النهضة، لم توضح سوى الطبيعة العامة للسدّ من دون ذكر تفاصيل حول مدى ملاءمة جسم السدّ مع ظروف المنطقة المشيّد عليها.

وبحسب التقرير نفسه، فالتصميمات الإنشائية لأساسات «سد النهضة» لا تأخذ في الاعتبار انتشار الفواصل والتشققات الكثيفة المتواجدة في الطبقة الصخرية أسفل السد، بما يهدد بانزلاق السد وانهياره.

كما حذرت دراسة أعدها أستاذ السدود والمياه بجامعة كيوتو اليابانية «سامح قنطوش»، من تراكم الطمي داخل بحيرة سد النهضة نتيجة لعدم وجود فتحات كافية عند القاع لتمرير المواد الرسوبية، وهو ما يزيد من احتمالات انهياره، وهو ما سيمثل خطرا على الجميع كذلك، إذ يمكن لكمية المياه المندفعة من السد (٧٤ مليار متر مكعب) أن تصل إلى القاهرة وتغرقها في خلال ثلاثة أيام بعد أن يغرق إثيوبيا والسودان ومناطق واسعة من مصر.

وثانيهما وهي الأهم ومحور الخلاف الرئيس: وهي متعلقة بحجم المياه التي ستحتويها البحيرة الخزينة، من حصة مصر- دولة المصب- مما قد يؤثر تأثيرا بالغا على حياة سكانها وأراضيها الزراعية، وهو يتعلق بمرحلتي مل الخزان، الذي تريده إثيوبيا في ثلاث سنوات، بينما يرى الجانب المصري أنه يجب ألا يقل عن ست سنوات على الأقل، حتى لا تؤثر على حصة مصر من المياه.

وحال ملئه في ثلاث سنوات فإن حصة مصر ستتقص وتتضاءل بحوالي ٢٤ مليار متر مكعب، وهو ما يعني جفاف ملايين الأفدنة على الأقل، بينما ملء الخزان خلال ٦ سنوات سيؤدي إلى فقدان ١٧٪ من الأراضي الزراعية. وكما هو واضح كلما زاد عدد سنوات ملء الخزان قل الأثر السلبي على حصة مصر من المياه وعلى قطاعها الزراعي والقطاعات المرتبطة به.

أما بعد ملئه فيتوقع خبراء السدود أن تقل حصة مصر بحوالي ٥ مليار متر مكعب، أي جفاف مليون فدان من ارض مصر الزراعية، وهي نسبة كبيرة ولا شك.

حول هذه النقاط كان التفاوض والمباحثات المصرية الإثيوبية والسودانية، حتى تفككت ويبدو أنها وصلت بعد انفراد الجانب الإثيوبي بالقرار إلى طريق مسدود وتبقى الحلول هي الخيارات الصعبة، إما القبول بالوضع الجديد الممكن، أو الصدام العنيف معه.

**الخديعة والانفراد الإثيوبي بالسد:**

كثيرا ما تبدي إثيوبيا استعدادها للتعاون والتشاور مع مصر، ولكنها لا تلتزم في النهاية وتنفرد بقراراتها، للتعاون فتخطو الخطوة تلو الأخرى، نحو تحقيق حلمها المتمثل بإنجاز مشروع سدّ النهضة الإثيوبي الكبير المتوقع الانتهاء منه خلال الشهور القليلة الماضية.

كان التنصل الإثيوبي واضحا في المشاورات الأخيرة، وما أعلنته خلال سبتمبر ٢٠١٧ من رفض تقرير المكتب الفني وانفرادها بالتنفيذ كما تسير، وهو ما سبق ان تكرر في ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥، بعد أن وقّعت مع كل من مصر والسودان على "وثيقة الخرطوم" التي مثّلت إتفاقية حول شروط المضي قدماً في مشروع سد النهضة.

**الخيارات الصعبة:**

لا شك أن حال بقاء الوضع على ما هو عليه، لن يكون الأمر سهلا على المصريين، وقد يؤدي لمسارات خطرة في العلاقة بين دولتهم وبين إثيوبيا، خاصة وأنه قد استنفذت السبل السلمية والدبلوماسية الشعبية أغراضها، وأصرت إثيوبيا على السير قدما وحدها فيما تريد بمخالفة الاتفاقات المؤسسة لتحصيص مياه النيل، بل والاتفاقات الاخيرة.

يبدو أمام مصر خيارات ثالثة صعبة أقلها ضررها مستبعد وهو القبول بالأمر بالواقع كما تريده إثيوبيا، أما أخطرها فهو الحربين بين الدولتين الأكبر في حوض النيل، وهو أمر لن يكون سهلا على أيهما أو على أي من الأطراف الدولية من الولايات المتحدة إلى الصين، مما يعني أن الدبلوماسية ووسائل الضغط الممكنة على الشقيقة السودان وعلى إثيوبيا هو الحل الممكن والراجح حتى حينه، أو قد تحمل الأقدار ما يزيل الخطر داخليا أو بشكل غير مباشر بعيدا عن مصر..

ولكن المواجهة الصريحة والمباشرة وإصرار كل طرف على مواقفه، لن تكون في صالح أحد بما فيها إثيوبيا المأزومة داخليا أو سودانيا، كما لن تكون سهلة كذلك لمصر.

هاني نسيره

المشهد الاقتصادى

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

## حجمه يبلغ 2 تريليون جنيه ومليارات تضيع على الدولة بسببه

# خبراء و مصرفيون يقدمون روشتة لدمج الاقتصاد غير الرسمي

شهدت الفترة الماضية، تصريحات متضاربة بشأن تقديرات حجم الاقتصاد غير الرسمى فى مصر، حيث صرح المهندس شريف إسماعيل، رئيس مجلس الوزراء السابق، أن حجم الاقتصاد الغير الرسمي بلغ نحو ١,٨ تريليون جنيه، فيما ذكر بيان للبنك المركزى، بأن حجمه تعدي ٢ تريليون جنيه، وعلى الرغم من الاختلاف فى تقدير حجم الاقتصاد غير الرسمي، إلا أن المشكلة الحقيقة تكمن فى كيفية دمجه فى الاقتصاد الرسمي للدولة حيث تتوالى مناقشات وآليات الدمج منذ سنوات ولم يتغير شئ على أرض الواقع حيث يظل الاقتصاد غير الرسمي ينمو فى الظل على مدار السنوات الماضية.. ويفرض السؤال الأول نفسه بقوة وهو ما تعريف وتوصيف كلمة الاقتصاد غير الرسمي ثم ما هي كيفية دمجه ودخوله فى الاقتصاد الرسمي.

يعرف الخبراء والمصرفيون الاقتصاد غير الرسمي بأنه كل الأنشطة الاقتصادية التي تحدث خارج مجال الاقتصاد الرسمي والذي تقوم الحكومة بضبطه، حيث يشير هذا النوع من الاقتصاد إلى قطاع الدخل العام والذي تكون فيه أنواع معينة من الدخل ووسائل إدارتها غير مضبوطة من قبل مؤسسات المجتمع في بيئة قانونية واجتماعية، وبذلك تعد كل النشاطات الاقتصادية التي لا تخضع للضرائب والتي لا يتم مراقبتها من قبل الحكومة والتي لا تدخل ضمن الناتج القومي الإجمالي، هي ضمن الاقتصاد غير الرسمي.

وأعلنت وزارة المالية مؤخراً ، بأن الحكومة والبنك المركزى يسعيان بشكل جاد لدمج الاقتصاد غير الرسمي في الاقتصاد الرسمي، بتشجيع المواطنين على الإقبال على مبادرات الشمول المالي، وفتح حساب بنكى لكل مواطن، وأيضاً مشروع قانون للإجراءات الضريبية، ما يسهم فى حصر المجتمع الضريبى، وتفعيل التعامل بالفواتير، تمهيدا لإعداد شبكة قومية للأعمال، تتضمن بيانات جميع الأنشطة الاقتصادية بشكل رسمى.

فى البداية يقول النائب عمرو غلاب رئيس لجنة الشئون الاقتصادية بمجلس النواب ، إن لا يوجد لدى الحكومة أرقام حقيقية بحجم الاقتصاد غير الرسمى، لافتاً إلى أن دمج الاقتصاد غير الرسمى يتطلب إيجاد آليات محددة مثل توفير مظلة تأمين اجتماعى وصحى ووضع روشتة حوافز لتشجيع العاملين بالاقتصاد غير الرسمى لتحقيق عملية الدمج.

وأضاف "غلاب" أن تحقيق الدمج يتطلب تضافر الجهود لجميع الجهات من الحكومة والبرلمان والمجتمع المدنى واتحاد الصناعات ووزارة المالية والبنك المركزى لوضع خطة كاملة لدمج الاقتصاد غير الرسمى في الاقتصاد الرسمى.

فى نفس السياق قالت سهر الدماطي، نائب رئيس بنك مصر، إن منظومة الإصلاح الاقتصادي تقوم على العديد من المحاور يأتي فى مقدمتها معالجة المشاكل الهيكلية متمثلة فى ارتفاع الدين المحلي، وعجز الموازنة والميزان التجاري، بالإضافة إلى حجم البطالة والتضخم والتحديات الموجودة خلال الفترة الحالية، مشيرة إلى ضرورة دمج الاقتصاد غير الرسمي أو ما يعرف بالمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في الاقتصاد الحكومي، وذلك لتتمكن الدولة من إيجاد حصر نهائي بتلك المشروعات، والتمكن من مساعدتها على النمو بل تقديم قروض لها بهدف تنميتها وتوسيعها.

وأضافت «الدماطي»، فى تصريحات خاصة لـ« المشهد » أن الاقتصاد غير الرسمي يمثل الجزء الأكبر من اقتصاد الدولة المصرية، منوهة عن أن العقبات التي تعرقل ضم الاقتصاد الغير رسمي إلي المنظومة هي عدم وجود حصر ميداني للمطالبين بدفع الضرائب بشكل كامل منذ عام ١٩٨٠، وبالتالى فأن المهنيين أكثر الفئات المتهربة من الضرائب، والموظفين أكثر الفئات التي تدفع الضرائب، ولذا نحتاج ثورة فى النظام الضريبي فى مصر.

الشافعى

رشاد

وأكدت «الدماطي» على ظهور آثار الاقتصاد غير الرسمي بوضوح على السياسة الاقتصادية إذ أن تنامي هذا الأخير يؤدي إلى صعوبة التقدير الصحيح لحجم المتغيرات ذات الأهمية لواضع السياسة، لأنه من الصعب قياسه وهذا ما يخلف آثارا سلبية على تقدير معدل النمو بشكل صحيح، مما يؤدي إلى وضع وفقا لهذا المعدل سياسات تبدو أنها واضحة لكنها في الواقع قد تكون عكس ذلك .

وتابعت» تأتي أهمية ضم الاقتصاد غير الرسمي للاقتصاد الرسمي من خلال تعظيم الإيرادات العامة وترشيد النفقات لتحجيم عجز الموازنة وتوفير السيولة للإنفاق على المشروعات القومية والخدمات العامة للمواطنين، عبر عدة آليات أهمها تسهيل تسجيل الشركات والعمل على تشجيع ودعم العاملين في الاقتصاد متناهي الصغر والمشروعات الصغيرة باعتبارها أولوية لزيادة الناتج المحلى الإجمالي.

وأشارت «الدماطي» إلى عمليات التهرب الضريبي، وضرورة الحد والقضاء عليها بعدد من الإجراءات في القطاعات الممثلة للمجتمع الضريبي في مصر ومنها الضرائب على المهن الحرة وذلك عبر تنفيذ عمليات مسح معلوماتي لجميع العاملين بأنشطة هذه المهن تمهيداً لمحاسبتهم ضريبياً، بالإضافة لتوفير التأمين الصحي والمعاشات لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر وبالتالى سيندمجون فى الاقتصاد الرسمي للدولة.

يكشف الخبير الاقتصادي، خالد الشافعي، أن هناك مليارات من الجنيهات تضيع على الدولة سنويًا، كحصيلة ضرائب للاقتصاد الموازي، أو اقتصاد الظل، نتيجة عدم دمجه في الاقتصاد الرسمي، مطالبًا الدولة بفتح ملف الاقتصاد الموازي على جميع المستويات، لأن اقتصاد المشروعات الصغيرة والمتوسطة يمكن أن يكون سببًا في تطور الاقتصاد ككل.

وأضاف "الشافعي"، أن الورش المختلفة، والباعة الجائلين، والدروس الخصوصية، والبناء، والعقارات، والمصانع الصغيرة، جميعها اقتصاد غير رسمي، لا تخضع للمنظومة الضريبية، الأمر الذي يستدعي إستراتيجية جديدة لهذا الملف، تعتمد على مسح شامل.

وأشار "الشافعي" إلى ضرورة النظر إلى تجارب بعض الدول مثل البرازيل، والمكسيك، التي تعاملت مع هذه الأزمة، ومنح أرباب الحرف، والعاملين بصفة عامة في الاقتصاد غير الرسمي حوافز للدخول للسوق الرسمية، وإيجاد حل لجميع مشاكلهم لو أدخلنا الاقتصاد غير الرسمي ككل تحت مظلة الدولة.

ومن جانبه قال الدكتور رشاد عبده، الخبير الاقتصادي، ورئيس المنتدى المصري للدراسات السياسية، إن الاقتصاد غير الرسمي ينقسم إلى شقين، أحدهما الإنتاج، مثل المشروعات الصغيرة غير الرسمية، والآخر يمثل الاقتصاد غير الرسمي.

وأضاف "عبده" فى تصريحات خاصة لـ"المشهد" أن الاقتصاد غير الرسمي يمثل أنشطة عديدة ومنها على سبيل المثال وليس الحصر الدروس الخصوصية، التي يتربح منها المعلمون، دون دفع ضرائب، مؤكداً على ضرورة وضع إستراتيجية تتعاون فيها جميع المؤسسات الحكومية لدمج الاقتصاد غير الرسمي فى الدولة .

أيمن الضبع

# اهمية استثمار مصر فى افريقيا

تصدرت مصر الدول الإفريقية في حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال العام الماضي، وفقا للتقرير الصادر عن مؤسسة أف دي أي انتل جنس، التابعة لمؤسسة فايننشال تايمز. وبلغت حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة المعلنة التي جذبتها مصر خلال العام الماضي نحو ١٤,٥ مليار دولار، لتتصدر بذلك قائمة الدول الأفريقية رغم تراجع حجم تلك الاستثمارات بنسبة ١٩٪ مقارنة بعام ٢٠١٤، وبلغ حجم المشروعات التي جرى ضخ فيها تلك الاستثمارات نحو ٥٩ مشروعا.

«إن تحقيق التنمية، الذى يعتبر بحق التحدي الرئيسي الذى نجابهه جميعاً، يستدعى منا تطوير آليات العمل الأفريقي المشترك والأخذ بنموذج التكامل والاندماج الإقليمي خاصة في ضوء الارتباط الوثيق بين متطلبات التنمية الاقتصادية في أفريقيا والحاجة إلى تنفيذ مشروعات إقليمية عملاقة في مجالات عدة بما في ذلك البنية الأساسية، فضلاً عن تعزيز تنافسية أسواقنا الوطنية بما يزيد من قدرتها على جذب الاستثمارات والنفاذ إلى الأسواق الدولية أخذاً في الاعتبار التحديات المتزايدة التي يواجها الاقتصاد العالمي،

وأود التأكيد كذلك على أهمية محور تنمية القدرات البشرية في عملنا المشترك وإيلاء الاهتمام الكافي بالشباب الأفريقي الذى يشكل عماد حاضر القارة وأساس مستقبلها، ويتعين الاستثمار فيه بزيادة الاهتمام بالتعليم وتطويره على نحو يتيح للشباب اكتساب المهارات اللازمة للانخراط بكفاءة في سوق العمل ورفع معدلات الإنتاجية والنمو وكذا التركيز على التحول إلى مجتمعات المعرفة بتطوير مجالات البحث والابتكار كركيزة أساسية للانطلاق إلى المستقبل». تسمح التشريعات في جمهورية مصر العربية بفرص ومجالات استثمارية عديدة في مختلف المجالات وفق حجم رأس المال المستثمر والتكلفة الاستثمارية المتوقعة للمشروع وقنوات التمويل ومن أهم تلك المجالات ما يلي :

**- تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات :**

يمكن الاستثمار في أنشطة تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات في مجالات تصميم وإنتاج الحاسبات الآلية وتطبيقاتها وتشغيلها بالإضافة الى أنشاء أدارة المناطق التكنولوجية .

**-الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات :**

يعد قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات احد الدعائم الحيوية الأساسية في مجالات الاستثمار في مصر بمردود عالي سنوي .

**- النقل و اللوجستيات :**

يعد أيضا قطاع النقل اللوجستيات من أهم وابرز القطاعات الحيوية لمجالات الاستثمارات في مصر .

**-البتروكيماويات :**

من أهم وابرز الأنشطة الاستثمارية في مصر في الوقت الراهن والمتوقع لها مستقبل ونموا خلال الفترة القادمة .

**- المنتجات البترولية :**

حيث يتيح ذلك النشاط فرص مستقبلية أمام المستثمرين في مجالات الحفر والاستكشاف وصيانة الآبار والمعدات البترولية .

**- الصناعات :**

تعد مصر قاعدة صناعية متكاملة للانطلاق حول العالم حيث تسمح القوانين المصرية الاستثمار في كافة المجالات الصناعية على اختلاف أشكالها فضلا عن أنشطة التجميع وكافة الصناعات المغذية المتكاملة .

**-التعليم :**

يعد التعليم في مصر من انجح الفرص الاستثمارية في الوقت الراهن حيث تسمح القوانين المصرية بإنشاء الجامعات الخاصة والمدارس والجامعات الدولية لاستيعاب التطور السكاني في مصر عاما بعد أخر .

**- الخدمات المالية :**

نظرا للطفرة التشريعية التي شهدتها مصر في قوانين الاستثمار وتنظيم الأسواق المالية والنقدية نجحت بموجبها في جذب رؤوس أموال أجنبية وعربية في مجالات الخدمات المالية وتعد معها فرص استثمارية ناجحة

– تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة :

لدى مصر أيضا مجالات جديدة للاستثمار من خلال تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة وإنشاء مدن جديدة وإقامة المرافق والبنية الأساسية لها . كذلك لا يجب إغفال أنشطة أخرى لها مردود اقتصادي في مجالات الزراعة والرعاية الصحية وتجارة التجزئة والسياحة وإذا كان الانخراط المصري القوى في إفريقيا قد ساهم في توسيع دوائر السياسة الخارجية المصرية وإعادة ترتيب أولوياتها بحيث تكون الدائرة الأفريقية على رأس أولوياتها بحكم الجغرافيا والتاريخ والمصالح والتحديات المشتركة، بعد الإهمال خلال عقود، فإن دفع العلاقات المصرية الإفريقية ينبغي أن يرتكز على أسس قوية ومتينة وتتمثل في:

أولا : أن ترتكز على مفهوم المصالح المتبادلة والنفع المشترك بينها في جميع المجالات، وبعبارة أخرى ما الذى يمكن أن تقدمه مصر لإفريقيا وما الذى يمكن أن تستفيد منه مصر من القارة، فرغم أن العوامل التاريخية والجغرافية والثقافية تلعب دورا فى تقوية علاقات مصر بإفريقيا، إلا أن لغة المصالح هى الضامن لاستمرار وتطور تلك العلاقات، خاصة أن هناك مجالات واسعة من التعاون وتعظيم الفرص الاقتصادية والتنموية، فمن ناحية فإن إفريقيا تمثل سوق واعدة وواسعة، تبلغ المليار نسمة، للسلع والمنتجات المصرية والتى توائم مع مستويات دخول غالبية سكانها، فى ظل القيود الشديدة التى تفرضها الأسواق الأمريكية والأوروبية على تلك السلع لاعتبارات الجودة والملكية الفكرية، كما أن إفريقيا تمثل مصدرا مهما للمواد الخام الرخيصة التى يمكن الاستعانة بها فى مشروعات التنمية المصرية مثل محور التنمية فى قناة السويس

وكذلك اليورانيوم لاستخدامه سلميا فى المفاعل النووي المصري المزمع انشاؤه فى الضبعة، إضافة لجذب الاستثمارات الإفريقية من جانب الدول الغنية كجنوب إفريقيا ونيجيريا والسنغال وكينيا، ولاشك أن زيادة التجارة والاستثمار يتطلب بدوره إنشاء شبكة طرق برية تربط بين مصر ودول القارة، ومن ناحية ثانية تستطيع مصر أن تساعد دول القارة فى تحقيق التنمية ودعم مجالات البنية الأساسية والصحة والتعليم والخبرات الفنية.

ثانيا : مأسسة تلك العلاقات بحيث ترتكز على وجود مؤسسات متعددة تشمل الرئاسة وكل الوزارات المعنية، والمتابعة المستمرة من جانب جميع أجهزة الدولة لترجمة مشاركة الرئيس والاتفاقيات التى يبرمها مع القادة الأفارقة إلى خطوات ملموسة ومحددة على أرض الواقع، وإجراء عملية مراجعة دورية لمستوى تلك العلاقات والمشروعات ومعرفة ما تم إنجازه وما لم يتم إنجازه والتغلب على العقبات التى تواجهه أولا بأول،

ولذلك تبرز أهمية إنشاء وزارة خاصة بإفريقيا وإنشاء لجان متخصصة فى التعاون مع إفريقيا للمتابعة والتنسيق بين أجهزة الدولة المختلفة وكذلك مع القطاع الخاص، الذى يقع عليه دور كبير فى تفعيل التعاون الاقتصادي والتجاري بين الجانبين وإعطاء الأولوية للسلع الإفريقية مثل استيراد القمح واللحوم من أوغندا وأثيوبيا بدلا من استيرادها من مناطق أخرى، بما يوجد شبكة من المصالح المتبادلة.

كما تبرز أهمية الجانب الشعبي والإعلامي والبرلمانى فى الترويج المصري لفرص ومجالات الاستثمار الواعدة فى مصر أمام الاستثمارات الإفريقية وهنا يمكن إرسال وفود بشكل دوري من جانب البرلمان والإعلام ورجال الأعمال تحت مسمى «بعثة طرق الأبواب، لتعريف رجال الأعمال الإفارقة بفرص الاستثمار فى مصر، كذلك ضرورة أن يخصص الإعلام المصرى مساحات واسعة للشئون الإفريقية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لتغيير الصورة الذهنية التقليدية لدى المصريين عن إفريقيا .

ثالثا : عدم التعامل مع القارة ككتلة واحدة، فأفريقيا تضم ٥٤ دولة متباينة فى مستوياتها الاقتصادية والتنموية والسياسية، ولذلك ينبغى التعامل معها كخمسة مناطق رئيسية وتحديد أنماط التعامل التجارى والاقتصادى ومجالات الاستثمار وفقا لظروف وأوضاع كل منطقة. كذلك عدم اختزال العلاقة مع أفريقيا فى قضية مياه النيل وسد النهضة، بل تتجاوز ذلك إلى مجالات أوسع وأرحب. وإذا كانت مصر تلك رصيدا وأساسا قويا فى إفريقيا يعكسه دعم مصر فى تحرير دول القارة من الاستعمار، فإن مستقبل العلاقات المصرية الإفريقية يتطلب رؤى واستراتيجيات جديدة

د. عادل عامر

بحبر الروح

## بوحٌ إستثنائى !

شيرين ماهر

أثار إهتمامى بشده ما يُعرف بجلسات «التنويم الايحائى»، أحد أحدث تقنيات العلاج النفسى، لما لهذه التقنية من قدرة مذهلة على استحضار اللاوعى، عن طريق استقطاب بؤرة التركيز فى دائرة مغلقة يتم إخراج كافة الاشياء والاشخاص منها، بحيث تتم السيطرة شبة الكاملة على منطقة اللاوعى، فتصبح ممهدة لأقصى حد لطرد فكرة وإدخال أخرى .. استغرقت لبرهة فى التفكير وانتابنى الفضول الشديد بشأن ما قد يصنعه هذا الولوج المثير عبر شخصيات تعانى بشكل أو بأخر من إشكاليات غير مباشرة من التعقيد النفسى والتداخل القيَمى.

والواقع هناك كثيرون بحاجة إلى مثل هذه الجلسات خاصة مَن لا يعترفون بمرضهم ويرفضون فكرة إعتلالهم النفسى، وذلك لمساعدتهم على إطلاق سراح حقائقهم.. أكاد أجزم بأنهم الأحوج من الأخرين إلى معرفة خباياهم، التى ربما لو عرفوها، ما أمكنهم مواصلة تلك المسيرة المرتبكة، لابد من (بوح استثنائى) بل أجبارى قبيل أن تتآكل إعترافاتهم وتذوب بفعل التظاهر الدائم.. يُصدقون أنفسهم لدرجة تثير الجنون، ربما كانت حيلهم الدفاعية ملاذهَم الوحيد من أهواء سحقتهم وأورثتهم نفور المحيطين.

دفعنى التأمُل إلى تَخَيُل إفتراضى وكأننى أتلصص على هذه الكواليس الصادمة والشيقة أيضاً .. أراقب هذه الجلسات المثيرة للفضول، واستغرق فى متعتها ومتابعتها.. مثيرٌ حقاً ان يتحدث اللاوعى ويتحرر من رقابة وألاعيب الوعى.. فهى منطقة بكر تحتاج لنبش سكونها وكشف خباياها بحذر شديد.

إليكم أصدقائى (حوار افتراضى) يمكننا جميعاً أن نستمع إليه إذا ما أصغينا بعمق إلى أحاديث الذات وهمهمات اللاوعى الطائع حين يستجيب إلى دعوة استمالة لحظية، يحرر خلالها ما فى الجب من ظلمات أثقلت سنواته المتدلية فى ذيول المآرب، فما أكثر الشخصيات التى تعانى أزمات الذات، التى تُسول لهم طرقاً مُفخَخة بالاقترافات.. استمعوا معى و ابقوا الى الجوار !

« أنا المفتون بالكراهية .. الغارق فى نبيذ الأقاويل حتى الثمالة .. أنا مُطية الادعاء وفريسة الأحقاد .. انا وما جَنت علىّ إلا الأنا ، حين اجتذبت أكاذيب الاخرين، فأوقد هشيمها حطب هواجسى وبقيت وسط الحرائق استنشق رماد الضغينة وأنفث زفير الاشتعال .. ربما راق لى الإيهام، فلست قادراً على مطالعة وجهى فى مرآة ذاتى حين ينزلق لثام القوة الواهية عن وجهى الذى أجاد التظاهر، هكذا بقيت وجهاً يفقد ملامحه الحقيقية .. وجهاً أفلتت منه قدراته التعبيرية والانفعالية .... امتلك فقط جليد الموتى ونيران الشياطين ... اغترب عن شعاع يَخفُت ويَخفُت ولا أكاد أراه إلا فى لحظات وجيزة، فإذا بى أطفئه سريعاً كى لا أطالع ضعفى الحقيقى .. يؤسرنى احتياج الاخرين كى اكتسب قيمتى الضائعة .. يبهجنى التملق مدفوع الأجر، كى تمتلىء شقوق روحى بنفاق، هو الترياق الوحيد المتاح .. ينتشى رأسى بتلافيفه الماكرة، الذى يتحسب دوما لضربة مجهولة الاتجاة، ظناً بأن ذلك الخبث سيحمينى من الاحتساب، الذى حاصرنى.. تتساقط كافة الأوراق الوارفة والذابلة أسفل أقدامى، التى لم تعرف يوماً سوى سحق الكيانات.. ينكرنى وجودى وأنكره.. تلفظنى الصحوة وألفظها .. لا أبغى فكاكاً، فقد ألفت اللعنات .. لا أبغى خلاصاً، فقد عُلقت على الصراط .. لكننى للحظات أتساءل : هل ستأتى لحظة أتذكر فيها بدايتى ونهايتى وما بينهما من اختصام ؟؟ هنا يرتعش صوتى كطفل مضطرب، تبدو عليه كل علامات المرض المبكر والمكتمل .. إنها بذور اللعنة التى لن تُثمر إلا فى حالة واحدة.. عندما تُجرفون تُربَتى وتحرقون رُفاتى وتدفنون رمادى، كى لا يطير دُخانى .. أمحو وجودى، فلَا أريد ذكرى تحصد السُباب .. اطمسوا ذنوبى كى لا تُذكرنى ببشاعة العقاب .. أقيموا موكباً يليق بأكذوبة سحقتها الحقيقة وَانتصرت عليها».

هنا يعود اللاوعى إلى ثكناته، وتستقبل الملامح المرتبكة طوفان اليقظة .. تتكاثف مجدداً عوادم الزيف، وتُطل تلك النظرة الناقمة من الحدقات المرتعشة، كأنها استفاقت من حلمَ مزعج، تطمئن لكونه طى الكتمان.. فإذ بالصدق يتبدل بالكذب والمصارحة بالالتواء.

أدركت فى ذلك الحين أن الجلسة قد انتهت وعاد الوعى الماكر من جديد يحكم قبضته على كافة الثغرات كى لا تُبعَث الحقائق من لحدها .. كى يوارى تفاصيلاً ربما عجز صاحبها عن احتمالها .. سأترككم تكملون رسم الصورة المتخيلة لاستيقاظ مختلف، يجعلكم ربما ترون شخصيات مماثلة صادفتموها فى الحياة، ولكن على نحو مغاير.. وللحديث بقية مع اعترافات افتراضية لأنماط تحيا بيننا وقتلتها الذات، ولكن يبقى «اللاوعى» .. ذلك الصندوق الأسود، الشاهد الشفيف على إضطراب يرفض إسقاط أقنعته عَلنية ... !!

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

itida
لتنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات في مصر

### وداعاً كابلات الفايبر

# «الاتصالات الضوئية فى الفضاء الحر».. طفرة الانترنت المقبلة

## التكنولوجيا الجديدة توفر الوقت والمال والجهد..وتتخطى العوائق

«الهند» .. ربما تصبح المهد الأول فى المستقبل القريب لتطور مذهل منتظر فى حياة البشرية كلها، خاصة وإن التقارير تفيد بأن بعض المناطق في الهند لا تتوفر فيها خدمات الإنترنت بشكل منتظم، وتشير التقديرات إلى أن خدمات الاتصال بالإنترنت عبر النطاق العريض «البرودباند» لا تتوفر بصورة منتظمة لأكثر من ٩٠٠ مليون شخص في البلاد.

إنطلاقاً من التقارير السابقة قررت شركة إكس – إحدى الشركات التابعة لشركة ألفابت– بالتعاون مع شركة «آب ستيت فايبرنت» المحلية للاتصالات، البدء في توفير خدمة الإنترنت في ولاية «أندرا براديش»، التي تقع جنوب شرق الهند، اعتماداً على الاتصال عبر أشعة الليزر.

وتخطط شركة «إكس» للتخلى عن تقنيات الاتصال بالشبكة العنكبوتية عبر الالياف الضوئية «كابلات الفايبر»، المستخدمة حالياً فى عدد كبير من الدول، والاعتماد على تقنية تدعى الاتصالات الضوئية في الفضاء الحر.

ومن المنتظر أن تساهم تقنية النقل عن طريق أشعة الليزر في تزويد ١٢ مليون منزل وآلاف المؤسسات الحكومية والتجارية باتصال عريض النطاق بالإنترنت فى الهند مع حلول العام ٢٠١٩.

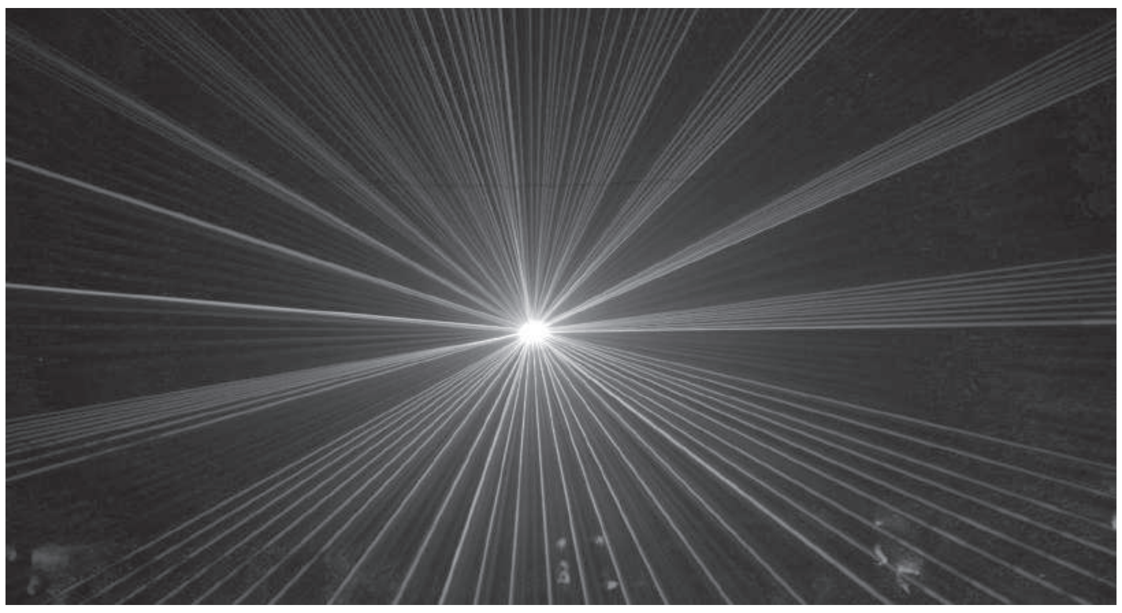

تعتمد خطة «إكس» على نشر ٢٠٠٠ وصلة تعمل بتقنية «الاتصالات الضوئية في الفضاء الحر»، والتي تستخدم أشعة الليزر لنقل بياناتٍ شبكة الإنترنت لمسافات طويلة بدلاً من الأسلاك أو الكابلات التقليدية.

ويؤكد خبراء «إكس» أن تقنية الاتصالات الضوئية في الفضاء الحر توفر الوقت والمال والجهد اللازم للحفر ومد وتوصيل الأسلاك، إذ يمكن ببساطة تثبيت الأجهزة التي تعمل بهذه التقنية على بعد كيلومترات من بعضها البعض فوق الأسطح أو الأبراج، وإرسال الإشارات مباشرة بين هذه الأجهزة لتجاوز المعوقات الشائعة كالأنهار والطرق وشبكات السكك الحديدية.

يعكس هذا التوجه مدى سرعة تطور تقنيات اتصالات شبكات الإنترنت، فعلى الرغم من أن الألياف الضوئية كانت تعد طريقة مثالية لتحقيق ذلك في الأعوام الماضية، إلا أن استخدام أشعة الليزر لتقديم خدمات الاتصال بالإنترنت قد يكون تكنولوجيا المستقبل المقبلة.

وفيما له صلة بذات الموضوع كشفت وثائق تم الاعلان عنها فى فبراير الماضى أن شركة «فيسبوك» بدأت مؤخراً فى اختبار تقديم خدمات الإنترنت فائق السرعة باستخدام أشعة الليزر التي تنطلق من إحدى الطائرات، حيث ستتمكن الشركة من الربط اللاسلكي بين الطائرة التي تبعث الأشعة ومحطة أرضية على بعد ٩ كيلومترات منها، لتوفر إشارات إنترنت عالية السرعة في الاتجاهين بسرعة تصل إلى ١٠ جيجابايت في الثانية الواحدة.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

## على طاولة الوزير

خلال فترات وزارية أعقبت أحداث يناير ٢٠١١ □هد القطاع كماً من الوعود والتعهدات لم يسبق لها مثيل، وكان جل الجهد المبذول منحصر فى صياغة حلو الحديث ومعسوله، والتنمق والتزين تحت الأضواء وأمام الكاميرات، أما الانجازات الحقيقية فحدث ولاحرج..تصديقاً للمثل القائل "ضجيج بلا طحين".

إلا أن فترات وزارية أخرى شهدت –والحق يقال– إنجازات شبه يومية، وقفزت خلالها مؤشرات نمو القطاع قفزات كبيرة، وأصبحت البيئة خصبة لتوافد الاستثمارات العالمية، وهبت البوادر، وفتح القطاع ذراعيه على مصراعيهم للتعاون فى رقمنة وتسهيل أداء خدمات القطاعات الأخرى للحكومة ورفع جودتها.

حاليا ..الملفات المفتوحة والمطروحة والجاهزة على مائدة الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الجديد كثيرة، وتتساوى فى أهميتها وأولوياتها، وربما يلزم الاهتمام بها كلها فى ذات التوقيت حتى تسير خطى العمل والانجاز فيها على خط متواز وبوتيرة موحدة وجنباً إلى جنب.

ملف المدن التكنولوجية يأتى –من وجهة نظرى– على قمة الأولويات، وقد بُذل فيه جهد كبير، وأصبح الحلم فكرة، وتحققت الفكرة على أرض الواقع، وقطعت رغم حداثتها أشواطاً بعيدة فى المخطط لها، ومن ثم وجب إستكمال رعايتها ودعمها، والبدء فى إنشاء المدن التكنولوجية طبقاً لخطة إنتشارها.

– خلال الفترات الوزارية السابقة تم توقيع عشرات الاتفاقيات والبروتوكولات والتفاهمات..وأظن أن الوقت قد حان لتفعيلها للإستفادة منها، وينضم هذا الملف ايضاً إلى الملفات الأكثر حساسية على طاولة الوزير.

ويأتى ملف الإعلام الذى لم يلق الإهتمام الواجب خلال بعض الفترات الوزارية السابقة ضمن هذه الملفات الواجب البت فيها، فخلال إحدى الفترات الوزارية الذهبية إعتاد الوزير على لقاءه والصحفيين مرة كل شهر، للتناقش والتحاور، وعرض ما تم إنجازه ومالم يتم، والاستماع لآراء "شركاء النجاح" كما أسماهم، والوقوف على إنطباعاتهم ورؤيتهم تجاه مخططات القطاع..ونحن على أمل عودة هذا اللقاء الشهرى.

كما إن الشائعات التى ترددت مؤخراً حول إستمرارية بعض قادة القطاع والهيئات الحكومية فى عملهم تسببت فى الكثير من المغالطات التى بالطبع لاتصب فى مصلحة أداء القطاع، مما يجعل التدخل والتصدى لها –سواء بالنفى أو الايجاب– واجباً حتمياً ووطنياً عاجلاً لوضع حد للقيل والقال، وإرساء مقومات الاستقرار والإتزان داخل هذا القطاع الحكومى الهام.

# «GALLUP»: مصر أمن دولة فى إفريقيا..وتتفوق على إنجلترا وأمريكا

أشار استطلاع حديث للرأي أجراه معهد "جالوب" الأمريكي للأبحاث، إلى أن مصر هي أفضل دولة في أفريقيا من الناحية الأمنية، وتأتي في مرتبة أعلى من كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، مما يؤهلها لتكون المقصد الآمن والأمثل لاحتضان استثمارات التكنولوجيا وتقديم خدمات التعهيد إلى جميع أنحاء العالم.

جدير بالذكر أن مصر جاءت في المركز الأول على مستوى الشرق الأوسط وإفريقيا في مؤشر جاذبية الدول المقدمة لخدمات التعهيد العالمية لعام ٢٠١٧ والصادر في سبتمبر الماضي عن مؤسسة "ايه تي كيرني"، في حين قامت "الجمعية الألمانية للتعهيد" بإطلاق وتحديث دليل مصر كمقصد لخدمات التعهيد بالتعاون مع هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا".

وكانت مؤسسة "جارتنر" الاستشارية العالمية قد وضعت مصر مجدداً في تقريرها عن أبرز الدول المقدمة لخدمات التعهيد وتصدير خدمات تكنولوجيا المعلومات للعامين ٢٠١٦ و٢٠١٧ على التوالي وذلك بعد غياب دام أكثر من ٥ سنوات منوهة فيه إلى أن مصر تأتي ضمن الدول الرئيسية والرائدة في تقديم خدمات التعهيد وخدمات تكنولوجيا المعلومات العابرة للحدود.

itida
لتنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات فى مصر

# «المصرية للاتصالات WE» و «اتصالات مصر» توقعان اتفاقيتان للتجوال المحلي والترابط البينى للمحمول

وقعت كلا من "الشركة المصرية للاتصالات WE"،وشركة "اتصالات مصر"تعديلاالاتفاقية التجوال المحلي التي تم توقيعها بينهما في يوليو من العام الماضي ٢٠١٧.

كما وقعت الشركتان اتفاق أولي لتقديم خدمات الترابط البيني للخدمات الصوتية للمحمول حيث يشمل الاتفاق بعض المميزات التجارية لأسعار الإنهاء على شبكة المحمول للشركة المصرية للاتصالات، ويهدف الاتفاق لوضع الأطر الخاصة بتحقيق الترابط بين الشركتين وهو أول اتفاق توقعه الشركة المصرية للاتصالات لخدمات الترابط البيني للمحمول.

فى هذه المناسبة قال المهندس أحمد البحيري، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات:"إن توقيع الاتفاقيتين خطوة هامة لتحقيق صالح الشركة وخاصة فيما يتعلق بهوامش الارباح وتحسين الخدمات المقدمة لعملائها".

وأضاف أن توقيع الاتفاقيتين يعد خطوة ضمن الخطة الاستراتيجية للشركة التى ترتكز علي تحسين هوامش الربحلخدمات المحمول عن طريق تقليص نسبٍ تكاليف التجوال المحلى والترابط مرحلياً تزامناً مع الاستمرار فى بناء شبكة الجيل الرابع الخاصة بالشركة.

من جانبه أعرب المهندس حازم متولي، الرئيس التنفيذي لشركة اتصالات مصر عن سعادته بتوقيع اتفاقية التجوال المحلي والاتفاق الأولي للترابط البيني مع الشركة المصرية للاتصالات.. وأكد أن هذه الاتفاقية ستمثل اضافة حقيقية للشركتين ومن ثم لعملاء الشركتين في المرحلة القادمة.

# «ايتيدا» تبحث مع غرفة التجارة الأمريكية فرص جذب الاستثمارات والترويج لقطاع تكنولوجيا المعلومات المصري

استقبلت مها رشاد، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لهيئةٍ تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا"، وفداً من الغرفة التجارة الأمريكية بمصر وسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة وذلك لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك، والترويج للفرص الاستثمارية بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري.

كما بحث الجانبان الترتيبات الخاصة بتنسيق زيارة البعثة التجارية الأمريكية إلى القاهرة في أكتوبر المقبل، مع استعراض الفرص التي تتيحها غرفة التجارة الأمريكية للاتصال بالجمعيات والمجالس المتخصصة في الولايات المتحدة لتنمية الأعمال، بما في ذلك مجلس شمال فيرجينيا للتكنولوجيا وعرض "ايتيدا" لاستضافة المؤتمر العالمي لريادة الأعمال الذي تم عقده بالهند العام الماضي.

وسلطت مها رشاد خلال الاجتماع الضوء على الميزات التنافسية التي يتمتع بها قطاع تكنولوجيا المعلومات المصري بالإضافة إلى استعراض أبرز قصص نجاح الشركات العالمية في مصر من أعضاء الغرفة وغيرهم وعرض محطات التجربة المصرية الرائدة في مجال التعهيد وخدمات تكنولوجيا المعلومات، وملامح الاستراتيجية الخاصة بتوطين صناعة الإلكترونيات.

حضر اللقاء عدد من قيادات الهيئة، بالإضافة إلى سيلفيا منسى، الرئيس التنفيذي للغرفة التجارية الأمريكية بالقاهرة، وستيف لوتس، نائب رئيس شئون الشرق الأوسط بغرفة التجارة الأمريكية بواشنطن، بالإضافة إلى جيمس بوجنر، الوزير المفوض للشئون الاقتصادية، وبينجامين بيرس، السكرتير الأول للمكتب، ومايكل ريد، السكرتير الثاني للمكتب الشئون الاقتصادية وذلك بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة.

hot spot

كشفت الشركة المصرية لصناعات السليكون "SICO"، صاحبة أول محمول مصري الصنع، عن طرحها جهازها اللوحي الجديد "Express ٣" الذي يحمل شعار "صنع في مصر"، رسميا داخل السوق المصرية.

SICO ELECTRONICS

hot spot

شارك المهندس أحمد البحيري، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب للشركة المصرية للاتصالات WE، في الاجتماع التحضيري الذي نظمه بنك الاستيراد والتصدير الأفريقي مع وزارة التجارة والصناعة المصرية، للتحضير للمعرض التجاري الأفريقي الذي سيعقد في القاهرة ديسمبر المقبل .

وقال البحيرى فى كلمته: "أفريقيا هى الامل،وفرص الاستثمار فى افريقيا تصل إلى ٦٠٠ مليار دولار فى مجالات الكهرباء، و ٥٠٠ مليار دولار أخرى فى مجالات المياه"، وأضاف: "الصعوبات تخلق الفرص، وأعتقد ان افريقيا سوف تكون القوة الاولى فى العقود القادمة".

فى اطار دعم البريد المصرى سبل التعاون مع البلدان العربية والافريقية الشقيقة، يستضيف البريد المصرى هذه الأيام البرنامج التدريبى الرابع هذا العام تحت عنوان "الاستعداد للتجارة الالكترونية بأفريقيا"، والموجه للبلدان الإفريقية، بمشاركة ٢٥ دولة افريقية، وبإجمالى ٤٠ متدرب من القيادات التشغيلية بالمؤسسات البريدية الإفريقية، وذلك بالمركز الاقليمي للتدريب البريدى بمبنى البريد المصرى بالقرية التكنولوجية بالمعادى.

البريد المصري
EGYPT POST

hot spot

ممكن

قال سمير أبوهاشم، رئيس مجلس إدارة شركة "ممكن" للدفع الإلكترونى، أن شركته حققت أعلى وتيرة نمو فى سوق الدفع الإلكترونى خلال العامين الماضيين.

وأوضح أن عدد نقاط البيع لديها ارتفع من من ٧ آلاف منفذ فى مارس ٢٠١٦، لتسجل أكثر من ٢٥ ألف منفذ شحن وتحصيل بنهاية الربع الأول من عام ٢٠١٨ ..جاء ذلك خلال حفل الافطار السنوى للشركة.

المشهد
العدد 271 - السنة السابعة ـ من 31 ديسمبر 2018 - 6 يناير 2019 ـ 24 ـ 30 ربيع الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

نحن الضحية التي جربت فيها كل أنواع القتل.. حتى أحدث الأسلحة..
لكننا الأعجوبة التي لا تموت ولا تستطيع أن تموت.

محمود درويش

# 15 نصيحة من أجل تصفح آمن لشبكة الإنترنت

قد يشكل تصفح شبكة الإنترنت تجربة ضارة في حال عدم اتباع أفضل الممارسات الأمنية، ومع ذلك فإن النجاحفي تأمين نفسك أثناء تصفحك الإنترنت، لا يحتاج إلى أن تكون خبيراً في الأمن الالكتروني أو غيره من الألقاب والمصطلحات «الكبيرة» التي اشتهرت مؤخرا. هنا يعرض لك كريس بولوك أحد مسؤولي شركة «سكيورورکس» عدداً من النصائح أو الممارسات، يضمن لك تطبيقها حماية بياناتك وخصوصيتك أثناء تصفح شبكة الإنترنت.

مراقبة تحديث البرمجيات التطبيقية: الكثير من البرامج لا تحتوي على ميزة التحديث التلقائي، وعادة ما يستهدف المهاجمون هذه البرامج كي يتمكنوا من الدخول غير المصرح به إلى جهاز الكمبيوتر الخاص بك.كما يتيح لك العديد من البرامج إمكانية معرفة ما إذا كانت التطبيقات الموجودة على كمبيوترك عرضة للهجوم، وما إذا كانت تحتاج إلى تحديث. لذا، عليك تحميلأحد برامج مراقبة التحديث التلقائي للبرمجيات، مثل برنامج Secunia Personal Software Inspector، أو برنامج FileHippo App Manager.

تشفير جهاز الكمبيوتر الخاص بك: تدعم الإصدارات الأخيرة لنظام التشغيل «ويندوز» الـ Bitlocker، وهو برنامج متوفر مع نظام «ويندوز»، يستطيع تشفير كل شيء موجود على القرص الصلب. وبإمكانك أيضاً استخدام منتجات التشفير من طرف آخر. فإذا ما ضاع جهازك أو سرق، ستقوم آلية التشفير بمنع أعين المتطفلين من الوصول إلى بياناتك الخاصة وكشفها.

ترقية نظام تشغيل حديث واستخدام أحدث إصدار من حزمة البرامج المكتبية أوفيس: إذا كنت تستخدم نظام التشغيل «ويندوز»، يجب عليك ترقيته إلى أحدث إصدار لتحصل على آخر تحديث لعمليات الوقاية الأمنية. فعلى سبيل المثال، بإمكان نظام التشغيل ويندوز Windows ١٠ Home تحميل الإصدارات التصحيحية إلى كمبيوترك حال صدورها. وتستطيع حزمة البرامج المكتبية أوفيس ٢٠١٦ حجب وحدات الماكرو من التحميل في بعض السيناريوهات عالية المخاطر، ووحدات الماكرو عبارة عن مجموعة من الأوامر المعدة لأتمتة بعض الوظائف المحددة، وغالباً ما يستخدمها المهاجمون من أجل تشغيل برمجيات خبيثة على كمبيوتر الضحية.

إنشاء حسابين على نظام التشغيل «ماكنتوش»: يتم إنشاء الحساب الأول عند تهيئة نظام «ماكنتوش» لأول مرة، وهو حساب المسؤول المحلي. وينبغي عليك أيضاً إنشاء حساب «مستخدم» بدون صلاحيات، واستخدامه لأداء معظم الأنشطة والمهام على كمبيوترك. ويجب استخدام حساب المسؤول فقط من أجل تحميل التحديثات أو البرامج، أو لإعادة تهيئة الكمبيوتر عند الحاجة. لأن تصفح شبكة الإنترنت، أو قراءة رسائل البريد الإلكتروني من حساب المسؤول، يوفر مساراً مفتوحاً للمهاجم يستطيع من خلاله الوصول بشكل غير مصرح به إلى كمبيوترك.

لا تعبث بهاتفك الذكي: لا تقم أبداً بكسر حماية الأجهزة باستخدام الـ Jailbreak، أو الـ Root، فهذه المصطلحات تشير إلى قرصنة البرمجيات الموجودة على هاتفك، أو كمبيوترك اللوحي «تابلت».وأحياناً يقوم المستخدمون باختراق البرنامج الموجود على الهاتف كي يتيحوا له إمكانية القيام بمهام غير مصرح له القيام بها من قبل الشركة المصنعة، وقد يتسبب اختراق البرنامج بإحداث نقاط ضعف وثغرات أمنية، من شأنها أن تؤدي إلى إبطال ضمان أو كفالة الهاتف.

الحذر عند تصفح شبكات التواصل الاجتماعي: لا تقم بنشر صور أو نصوص من شأنها الكشف عن أية معلومات شخصية تخصك، مثل عنوان المنزل، أو أرقام الهواتف، أو تاريخ الميلاد، أو الأماكن التي ترتادها أنت وعائلتك بانتظام كالمدارس أو المجمعات الترفيهية. فقد يقوم أحد الأشرار باستخدام تلك المعلومات من أجل إلحاق الضرر بك، أو بأطفالك. وعندما يساورك الشك في هذا الأمر، قم بإزالة المعلومات التي نشرتها سابقاً. ولا تقبل مطلقاً أية روابط أو اتصالات تأتيك من أشخاص لا تعرفهم، وتأكد من تحديد ملفك الشخصي على وضعية الخاص، وذلك كي يتمكن الأشخاص الذين تثق بهم فقط من الاطلاع على معلوماتك.

معرفة جميع أجهزتك المرتبطة بإنترنت الأشياء: احتفظ بقائمة لأي جهاز في منزلك متصل بشبكة الإنترنت، وهذا يشمل أنظمة ألعاب الفيديو، وشاشات التلفزيون، وأجهزة تنظيم الحرارة، والثلاجات، وكاميرات المراقبة المنزلية؛ فهذه الأجهزة عرضة للهجمات بسبب قدرتها المحدودة على تحديث برامجها. وإذا ما تم العثور على ثغرة أمنية ضمن البرنامج، فلا توجد أية وسيلة بالإمكان اتباعها لتحديثه بإصدار أكثر أماناً. لذا، عليك تغيير كلمات المرور الافتراضية دائماً في هذه الأجهزة. وإذا استطعت قم بتقسيمها بين شبكات منزلك وشبكات عملك، وافصل تغذيتها الكهربائية عندما لا تكون قيد الاستخدام،كذلك قم بمراجعة وتعلم كيفية تهيئتها وضبطها بأعلى درجة ممكنة من الخصوصية.

كن حذراً عند فتح رسائل البريد الإلكتروني: احذر من رسائل البريد الإلكتروني التي تتضمن مرفقات أو روابط تحثك على التحقق منها مباشرة، لا سيما تلك التي تزعم أنها تتعلق بخدمة توصيل أو بخدمات مصرفية. فبعض رسائل البريد الإلكتروني الخبيثة تظهر بأنها موجهة من قبل شركات شهيرة، لكن المرفقات أو الروابط المدرجة ضمنها قد تخفي على نحو خبيث برمجيات ضارة. وعند فتحك أي رسالة بريد إلكتروني، حتى لو كانت موجهة من قبل أحد أصدقائك، كن حذراً من الضغط على أي روابط أو مرفقات مدرجة؛لأنه إذا ما تم اختراق حساب البريد الإلكتروني الخاص بصديقك، فسوف تتلقى بكل سهولة رسالة إلكترونية تزعم بأنها قادمة من صديقك، لكنها في واقع الأمر مرسلة من المهاجم.

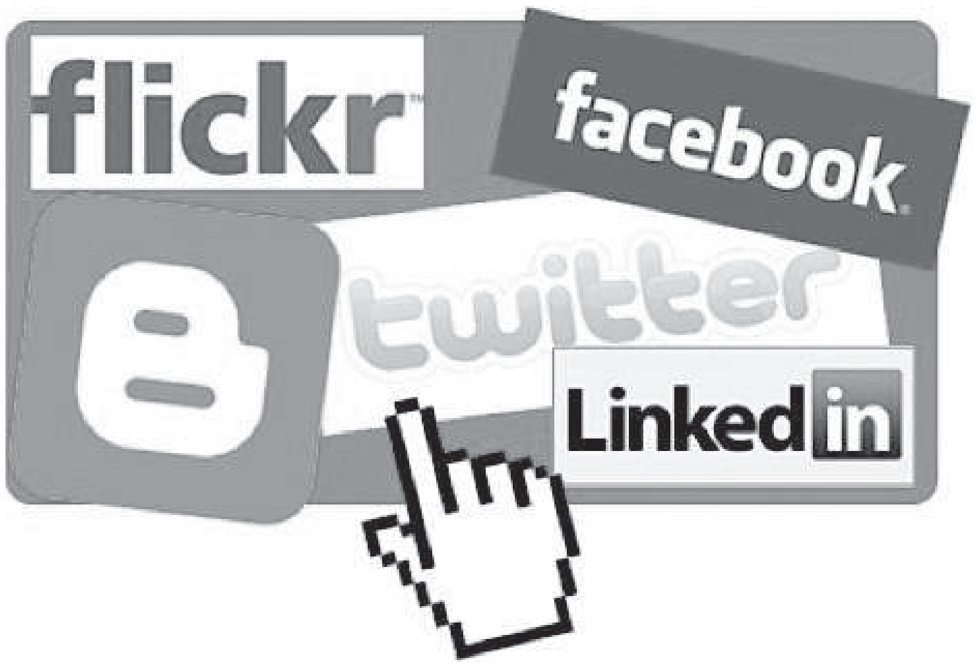


**المعلومات الشخصية على مواقع التواصل مثل عنوانك أو تاريخ ميلادك أو الأماكن التي ترتادها قد تستخدم لإلحاق الضرر بك أو بأطفالك**

استخدم منتجات وبرمجيات حماية الكمبيوتر: تقدم حزمة الحلول الأمنية الشاملة القائمة على المضيف الدعم لبرامج مكافحة الفيروسات، ومكافحة الاحتيال، وتوفر تجربة تصفح آمنة، ونظام منع عمليات التسلل قائم على المضيف (HIPS)، وقدرات خاصة بجدران الحماية. وتوفر هذه الخدمات آلية دفاعية متعددة الطبقات ضد التهديدات الشائعة، وبإمكانك تمكين مزية التحديثات التلقائية للحفاظ على البرامج محدثة.

كن حذرا عند استخدام شبكات الاتصال اللاسلكية «واي فاي»: الاستعانة بخدمات الاتصال المجانية بشبكة «واي فاي» قد تكلفك الكثير، فعند اتصالك بهذه الشبكة، قد لا تتمتع اتصالاتك بالخصوصية ما لم تستخدم الشبكة الافتراضية الخاصة VPN، التي تتيح لك إمكانية إرسال واستقبال البيانات عبر الشبكة العامة كما لو كنت تقوم بذلك بواسطة الشبكة الخاصة، فإذا ما اخترق أحد الاشخاص مسار الاتصال مع شبكة «واي فاي»، لن يتمكن من رؤية أو كشف بياناتك الخاصة، أو بيانات حساباتك المعتمدة. وعادة ما يقوم المهاجمون بإنشاء نقاط وصول «مفتوحة» مع شبكة الـ«واي فاي»،مستخدمين أسماء مشابهة لاسم المؤسسة، وهو ما يدفع المستخدمين إلى استخدام شبكة المهاجمين «المفتوحة»، ما سيتيح لهم تسجيل ضربات المفاتيح الخاصة بجهازك، والتجسس على اتصالاتك.

كن حذراً من عمليات الاحتيال والسرقة: ابحث عن أدوات سرقة بيانات بطاقات الائتمان التي يتم إخفاؤها عادةً في محطات تعبئة البنزين وأجهزة الصراف الآلي، وهي عبارة عن أجهزة صغيرة بإمكانها التقاط وتخزين البيانات من الشرائط المغناطيسية التي تقع على الجزء الخلفي من بطاقات الائتمان والخصم. اسحب ذراع قارئ البطاقة للتأكد من أنه جزء ثابت وغير متحرك من الجهاز الرئيسي، فإذا ما تحرك قم بالإبلاغ عن ذلك إلى مسؤول المكان، ولا تستخدمه. وغالبا ما يقوم المحتالون بتعليق ما يبدو وكأنه قطعة حقيقية من الجهاز، وذلك على الجزء العلوي من الفتحة التي قمت بإدخال بطاقتك فيها، حيث تقوم هذه القطعة بنسخ رقم بطاقة الائتمان الخاصة بك. أما بالنسبة لماكينات الصراف الآلي، فيقوم اللصوص عادة بتثبيت كاميرا تجسس صغيرة تقوم بتسجيل فيديو رقمي لك وأنت تكتب رقم التعريف الشخصي، إضافة إلى تركيب أدوات وأجهزة صغيرة لسرقة البيانات. لذا، استخدم يدك لإخفاء رقم التعريف الشخصي عن أعين المتطفلين، ثم قم بهز الجزء من الجهاز الذي أدخلت بطاقتك فيه لمعرفة فيما إذا كان يتحرك. فإذا تحرك من مكانه، لا تستخدم الجهاز.

استخدم البلوتوث باعتدال: رغم أن تقنية البلوتوث تلعب دوراً حيوياً ومفيداً في ربط سماعات الرأس، ومكبرات الصوت المستقلة والتقليدية بالهاتف المحمول، إلا أنها تشكل في الوقت ذاته ثغرة دخول للأجهزة غير المرغوب فيها، والبرمجيات الخبيثة. قم بتعطيل البلوتوث إلى أن تحتاج إلى الاتصال بجهاز ما.

لا تستخدم الإصدارات التجريبية للبرامج: الإصدارات التجريبية من البرامج المضادة للفيروسات ممتازة كمنتج تجريبي لا أكثر، ولا يجب الاستمرار في استخدام النسخة التجريبية منها لحماية كمبيوترك سواء في المنزل أو العمل. فالنسخة التجريبية لا تتلقى التحديثات، لذا ستتمكن البرمجيات الخبيثة الجديدة التي ظهرت بعد إصدار النسخة التجريبية من الوصول إلى كمبيوترك.

النسخ الاحتياطي لبياناتك: قم بعمل نسخ احتياطي لبياناتك بصفة دورية، وتخزينها على جهاز لا يرتبط بالشبكة. فإذا ما تعرضت لبرمجية الفدية الخبيثة، وكنت مشتركاً في خدمة النسخ الاحتياطي القائمة على البرمجية السحابية فقط، فإن ملفاتك الموجودة عليها سيتم تشفيرها أيضاً.

الإشراف على استخدام الأطفال للكمبيوتر: يجب على الأطفال استخدام الكمبيوتر في منطقة مشتركة من المنزل، كي يتمكن أولياء الأمور من ضمان عدم تواصل أطفالهم مع الناس أو المواقع التي قد تعود بالضرر عليهم. معظم الأجهزة تمتلك القدرة على الاتصال بشبكة الإنترنت، لذا ينبغي عليكم مراقبة الأطفال عند استخدامهم الهواتف المحمولة، والكمبيوترات اللوحية، والقارئات الإلكترونية، والألعاب الالكترونية، والكمبيوترات المحمولة. وعليك حفظ ومعرفة جميع كلمات السر في أجهزة أطفالك، لاستخدامها في حال تعرض طفلك للخطر من قبل أحد الأشخاص عبر الانترنت. كما ينبغي عليك معرفة قنوات الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأطفالك، والأشخاص الذين يلعبون معهم ألعاب الفيديو عبر الإنترنت. والحرص على إبقاء كاميرات الكمبيوتر مغطاة بشريط دهان أو شريط لاصق، عندما لا يتم استخدامها للتواصل مع أفراد العائلة والأصدقاء، حيث بإمكان المهاجمين الذين يملكون القدرة على الوصول إلى كمبيوترك تشغيل الكاميرات عن بعد دون معرفة المستخدم. وكذلك عليك التحدث بانتظام مع أطفالك حول إجراءات السلامة عند استخدام شبكة الإنترنت.

أخيرا فقد تتعرض أنت، أو أحد أفراد عائلتك، أو في عملك، للقرصنة والاختراق في مرحلة ما، لكن بمجرد ملاحظتك أية أنشطة غريبة تحدث، مثل مشاهدة ظهور الإعلانات المنبثقة بوتيرة أكثر من المعتاد، أو مشاهدة تطبيقات البرامج التي تظهر بشكل غامض ومريب على شاشة كمبيوترك، أو إعادة توجيهك إلى موقع لم تقم بكتابة عنوانه في الجزء الخاصبعناوين المواقع على صفحة الإنترنت، عليك اصطحاب جهازك إلى مركز الصيانة. فكلما أسرعت بإزالة التهديد عن نظامك، كانت الأضرار أقل وقعاً عليك، وعلى عائلتك، وبياناتك الشخصية.

محمد زويل

# «إنترنت الأشياء» يغير وجه اقتصاد العالم

انتشر في الفترة الأخيرة مصطلح «إنترنت الأشياء»، أو «آي أو تي»، ويقصد به الجيل الجديد من الإنترنت أو الشبكات الذي يتيح التفاهم والتواصل بين مختلف أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الذكية وأدوات الذكاء الصناعي. وقد صار هذا المصطلح متداخلاً مع نشاطات الأعمال التجارية، والحكومات، والمستهلكين العاديين، وقام بالتأثير في كيفية تفاعل هؤلاء مع العالم من حولهم.

وتشير دراسة صدرت مؤخراً عن القسم المختص في موقع «بزنس إنسايدر» إلى أن الشركات حول العالم، سوف تنفق ما يقرب من ٥ تريليونات دولار على عمليات وشبكات إنترنت الأشياء في السنوات الخمس المقبلة، فضلاً عن أن الانتشار الهائل لأجهزة التواصل، والزيادة الهائلة في قواعد البيانات، قد بدأ بالفعل ما يمكن تسميته بثورة تحليلية.

وقد قامت الدراسة المشار إليها بإجراء بحث حول تأثير «إنترنت الأشياء»في الشركات حول العالم، وتضمن البحث أكثر من ٥٠٠ شركة شملت مجموعة واسعة من القطاعات، بما فيها القطاع الصناعي، وقطاع التكنولوجيا، والقطاع المالي، وجهت فيها الأسئلة إلى الرؤساء التنفيذيين والمديرين في هذه الشركات.

وقد قامت هذه الدراسة ببحث التفاصيل المتعلقة بنظام البيئة الحاكمة لعمل «إنترنت الأشياء»، وقياس حجم سوق «إنترنت الأشياء»؛ من حيث تركيب الأجهزة التي تعمل بهذا المبدأ، والاستثمار في هذا القطاع، مع التطرق إلى موفري هذه الخدمة، والتحديات التي يواجهونها، وكيف يتعاملون مع البيانات التي يقومون بتجميعها، ثم ما هي الفرص والتحديات والعوائق أمام الانتشار الضخم لاستخدام الأجهزة التي تعمل بمبدأ «إنترنت الأشياء»، بين المستهلكين والحكومات والمؤسسات.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أنه بحلول العام ٢٠٢١ سيبلغ عدد الأجهزة التي تستخدم «إنترنت الأشياء» إلى ٢٢,٥ مليار جهاز، بارتفاع كبير عن ٦,٦ مليار جهاز المسجلة في العام ٢٠١٦. مع توقعات بأن يبلغ إجمالي الاستثمارات في هذه الخدمة نحو ٤,٨ تريليون دولار حتى العام ٢٠٢١.

**ظلت الفلسفة العربية ـ ولا تزال ـ تعاني من الجمود وضيق التأويل لفترات زمنية طويلة ، وألقت بظلال الجمود على العقل العربي الذي لم يستطع الهيمنة على النصوص الفلسفية الغربية التي توافدت عليه منذ عشرات القرون ، ومنذ لحظة الجمود الأولى أخذت الفلسفة تلهث في صراع أحادي وراء التقاط نقطة التقاء بينها وبين الدين ، الأمر الذي دفع بالعقل العربي إلى حالات من التسارع والتصارع على السواء . والفلاسفة الأوائل أخطأوا جدَّ الخطأ حينما أرادوا أن يؤيدوا الدين بالفلسفة ، والأولى هو العكس ، وظل الأمر هكذا حتى إن بزغت في شمس التكوين العربي إشراقات المعتزلة وتأسيس الصنعة العقلية في الجانب الإلهي أي ظهور الجدل العقلي بصورة متكاملة .**

# لَمَاذَا أخْفَقَتْ الفَلْسَفَةُ العَرَبِيَّةُ المُعَاصِرَةَ في تمكُّنِ العَقْلِ ؟

ولعل الجمود الفلسفي الذي أغرق العقل العربي عقودا بعيدة وساهمت الأكاديميات العربية والمعاهد بأساتذتها في البقاء طويلا بمساحات الاستغراق السلبي هو الذي دفع البعض للأخذ بمهمة الاجتهاد والتجديد القائم على التأويل لا على التلقي البطيء ، ومشكلة الفلسفة بأساتذتها هي الاقتضاء بالخروج الزمني وعدم الاكتراث بمعاصرية الحدث الآني ، هذا عملا بقول الطغرائي وهو يشير إلى معضلة الفلسفة العربية التي أدت إلى عقم العقل العربي :

" وإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل "

وظلت الفلسفة العربية التي هيمنت على العقل الراكد تكرس لفكرة الانطلاق من الذات والعودة إليها مرة أخرى ، متناسية بفعل التغريب والنقل السلبي والتلقي غير المتجدد البعد الاجتماعي أو التزامنية التي تقتضي بالتسارع ، فالتجأت إلى التصارع من حيث المذهب أو الحادثة أو البحث في مضامين ومفهومات تبدو ثابتة مثل السلطة والخلافة والإمامة . ومسألة الذات تلك هي بالأساس مسألة مسيحية تطلبت منذ ظهورها إلى مجهود خرافي مزمن من فلاسفة الواقع المسيحي . وحينما انتقلت فلسفة الذات من المسيحية إلى الفلسفة العربية التي توصف دوما بأنها إسلامية لإضفاء طابع الشرعية عليها ، نظر ناقلوها إلى الإيمان باعتباره مشكلة وليس رحمة أو نعمة أو هدية من الله عز وجل .

ولقد رأى " كيركجورد " أنه من الضروري رفض كل برهان عقلي على الإيمان ، فالإيمان ـ كما يزعم وأتباعه ـ هو الذاتية ، والذاتية هي الحقيقة ، ولذلك ظلت الفلسفة العربية التي نقلت نصوصا خارج سياقها تسيطر على العقل الذي بات يكره التجديد ويمقت الاجتهاد رغم أنه يتغزل بكلمة التنوير .

ولهذه الأسباب ظل التنافي المعرفي للفلسفة العربية هو المعادل الموضوعي للهوية العربية الغائبة في ظل مصالح ومخاوف واهتمامات المواطن العربي البسيط الذي يعيش في بيئة متغيرة تتسم أيضا بالتسارع والتصارع. وحالات الغياب للفلسفة العربية بشكل واقعي في حياة المواطن العربي وكونها سجينة في الجامعات والمعاهد وعقول المتخصصين فقط جعلها . الفلسفة العربية . ظاهرة سياقية وليست اجتماعية ، أي الركون مجددا إلى الذاتوية ، ولاشك أن فساد تلك الفلسفة يرتكز إلى الانتماء إلى عقيدة فكرية من تأسيس رافد أجنبي لا ينتمي إلى البيئة العربية الأصيلة . فلا غرابة في أن الفلسفة العربية عبر عصورها مارست كافة أشكال السقوط .

فوجدنا الفلسفة بأصحابها وناقليها بالجامعات العربية ومعاهدنا الأكاديمية مرهونة بمسألة تراكم الهويات في ظل غياب وقلة وعي بالبحث أو إيجاد صيغة عربية تميزها ، وهذه الفلسفة باستثناء المعتزلة لم تعرف يوما ما كما أشار " جورج طرابيشي " لاهوت نفي الآخر ؛ لأنها باختصار فلسفة ناقلة لغيرها بامتياز دونما تأويل أو إعمال للعقل ، وخصوصا أن هذه الفلسفة التي هيمنت لقرون على العقل العربي التزمت بمنطوق الشرع والحرص على تلقي النص الديني الإلهي أو النصوص الدينية البشرية بغير تأويل أو تحليل من زوايا مختلفة ، على الأجدر قولا الأخذ بظاهر النص دون الاقتراب من بنيته المضمرة .

لذلك تعد المعتزلة الفرقة الفلسفية الوحيدة في التاريخ العربي التي استطاعت أن تكون لنفسها إحداثيات ومحطات زمنية يمكن تجاوزها من أجل التجديد والرغبة في الاجتهاد وإعمال العقل . وفي الوقت الذي سعت فيه المعتزلة إلى تحرير العقل من جموده ومن سلطة النص الظاهرية لم تفلح الفلسفة العربية في الوصول إلى مرحلة التمكين الثقافي فأصبحت حتى يومنا هذا مجرد شروح لمتون قديمة أو نقولات رمزية بفعل الرقابة الشديدة بل والمشددة أيضا التي ألزمت نفسها بها عبر عصورها المختلفة والتي أفقدتها القدرة على الوصول إلى المواطن البسيط ، ولعل هذا ما يدفعني وغيري إلى عدم تقبل رواد الفلسفة المعاصرين بطروحاتهم العقيمة لأنهم مجرد أبواق ناقلة لمفاهيم أو مضامين خرجت عن الزمنية ففقدت مزية التسارع المعرفي ووقعت في براثن التصارع بينها البعض .

وفي الوقت الذي لزم على الجامعات والمعاهد الأكاديمية تقديم فكر المعتزلة باعتباره أنموذجا مغايرا للفلسفة التي كانت سائدة لا من باب تثمين الأفكار نفسها، نسمع تلك الأصوات المكرورة التي احترفت التواجد الصحافي والإعلامي واحتلال الصالونات الثقافية تنادي بقضايا الفضاء المطلق والفضاء النسبي والتفتيش عن مرافئ لليقين وهم أشد حيرة لأنهم لايزالوا أسرى للنقل دونما إعمال للعقل أو إطلاقه من أجل التحرير والتنوير .

ولاشك أن الفلسفة العربية السائدة في الجامعات العربية تعاني الاعتلال والمرض من حيث الدخول في معارك جدلية ليست حجاجية بالقطع ، لأنها مخاطبة خادعة لا ترتقي بالإقناع أو المحاجة ، وهذا الاعتلال هو الذي دفع بالفلاسفة المعاصرين يميلون إلى الثرثرة وعدم النزاهة واستعمال سياسات فلسفية من مثل الإلغاء والصهر والإلحاق ، وكم هو محزن حقا أن أمة مثل العرب امتلكت رصيدا خصبا من أفكار المعتزلة دون الحكم على الفكرة أو أصحابها بالكفر أو بالمروق من الدين وحتى اليوم من نجد من أساتذة الفلسفة بالجامعات العربية من ينادي ويصرخ بأن الفلسفة مذهب رغم أنها في قرار اليقين منهج ، لكن في الوطن العربي استحالت الفلسفة مذهبا .

د. بَلِيغ حَمْدِي إسْمَاعِيل

وبالرجوع إلى كافة الروافد الفلسفية الغربية ، وكذلك طروحات المعتزلة التأويلية الغائبة عن الدرس والبحث المعاصرين نكتشف أن إسهامات الفلسفة الحقيقية هي إسهامات في المنهج وتطوره لا إضافات في المذهب ، والأول ـ المنهج ـ يعني أن الفكر يستحيل قضية جمعية اجتماعية لايمكن الفكاك من الزمنية ونحن بصدد الحديث عنه لأنه طريقة تفكير ، بخلاف الأخير ـ المذهب ـ الذي يقتضي الخروج من الزمنية أي كونه نصا لا تاريخي ، وهذا يتصل أكثر بالفرد في سياقه الذاتوي الضيق . لذلك وُصفت الأفكار الاعتزالية بأنها انقلاب على طرائق التفكير السائدة التي كانت سجينة المذهب لا المنهج .

وهذا يذكرني بما قاله " تولستوي " وأشار إليه من حيث إنه لم يجد في المذاهب الفلسفية الكبرى لأفلاطون وكانت وشوبنهور وباسكال شيئا مجديا ، وأقر في نهاية الأمر : " واضحة جلية دقيقة حيثما تبتعد عن مشاكل الحياة المباشرة ، ولكنها لا تهدي الحائر سواء السبيل ، ولا تبعث الطمأنينة إلى القلوب الضالة القلقة " .

والعقل العربي المسكين الذي كان فريسة سهلة لأنماط عقلانية مثل ذاتية ديكارت ، ونقدية كانت ، وتاريخية هيجل ، واجتماعية ماكس فيبر ، وعلمية كارل بوبر ، وصولا إلى تواصلية هابرماس لم يستطع أن يجد هوية واضحة له في ظل تصارع علني بين بعض رجال الدين الراديكاليين وليس التنويريين الذين صدروا له إعلانا بتكفير تلك المذاهب وأصحابها أيضا وضلالها بل واقترابها من فتنة المحيا والممات ، وبين الفلاسفة العرب المعاصرين الذي مارسوا بلادتهم في شرح تلك المذاهب مستغرقين في سرد الترجمة الذاتية لأصحابها أكثر من الإشارة إلى أفكارهم .

# جابريل جارثيا مارْكيز السخرية ... سيف التمرد

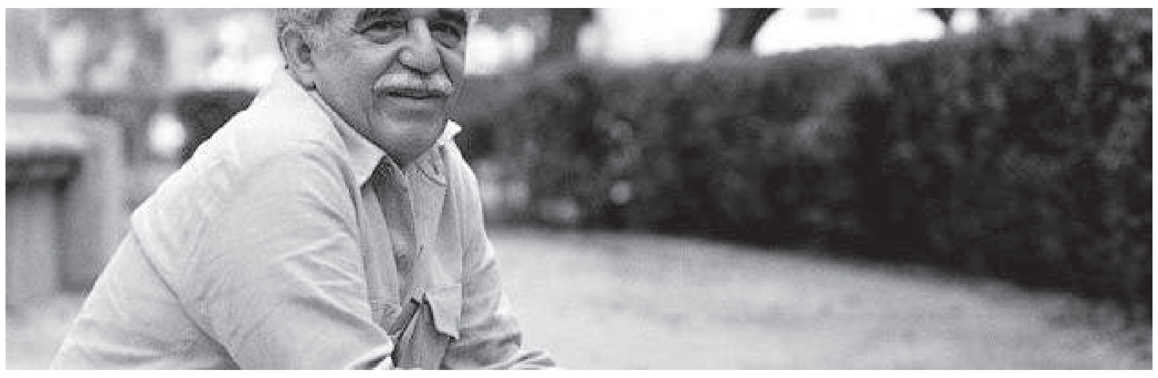

تأثر الكاتب الكولومبي جابريل جارثيا ماركيز، كغيره، بالبيئة التى نشأ فيها، لأسباب ترجع إلى عمل والده تربى فى كنف جَديه، الجد عسكرى سابق ألهمه العديد من الشخصيات العسكرية وحكايات ممزوجة بالخيال شحذت أفكاره. حكت روايته مائة عام من العزلة جزءً من حياة جده الشخصية، فيما روت رائعته «ليس لدى الكولونيل من يكاتبه» عذاباته وسخريته اللاذعة أيضاً. لم تملك الجدة ما تعطيه للطفل الصغير سوى حكايات توارثتها عن أم وصلتها هذه الحكايات مخلوطة بتوابل الأساطير عبر أجيال متعاقبة من الفقراء والمهمشين والحالمين، فتداخلت مع الواقع، صار معه التمييز بينهما مستحيلا.

بيئة بدائية منحت الأساطير المناخ المناسب كى تتخمر وتنمو، فسر بها البسطاء هطول المطر وموجات الحرارة المرتفعة والمنخفضة، نزولاً إلى الأسباب الخفية وراء تقلب البهلوانات في الهواء دون أن يسقطوا مصابين، وكيف يضع الساحر فكيه على الطاولة فيتكلمان، فإذا أعادهما إلى فمه يصمتان.

أيضاً، رصد ماركيز انسجام التناقض بين العلم والخرافة، من خلال طبيب شهير تعلم في أوروبا وعندما نزل بلده، كولومبيا، وجدهم يكافحون الكوليرا بضرب قذيفة مدفع كل ربع ساعة في المناطق الموبوءة بدعوى أن رائحة البارود تطهر الجو، فجاهد قدر طاقته مكافحة الجهل قبل المرض، لكن ذلك لم يغير إيمانه الشديد بأن وضع أدوات المائدة متقاطعة بعد الأكل كفيل بجلب الأرواح الشريرة. في هدوء يعلق بلسان فلورينتو آريثا، بطل روايته الحب في زمن الكوليرا، قائلاً (تتوارث الأسر الأساطير والخرافات دون تفكير وتقدسها وتعمل بها ما لم يثبُت عكسها).

فى ذات الرواية يصف جابريل نزول البطريرك القرية ضمن جولته الرعوية السنوية متفقداً أحوالها ومجدداً العلاقة بين أولئك الريفيين البسطاء والكنيسة، ما إن دخل القرية حتى واجهه حشد هائل من سكانها وسكان القرى المجاورة، اكتظت الشوارع الضيقة بأولئك العَجَزة والمعوقين، تشبث البطريرك بسرج بغلته البيضاء وركابها المُذهب مخافة أن يقع من الزحام مع إصرارهم فى طلب البركة والتمسح به، لكن المفاجأة أن الفقراء واصحاب العاهات تركوه وراحوا يتمسحون ببغلته، التى ذاع صيتها قبل دخولها القرية وقدرتها على شفاء الأمراض المستعصية، غير مكترثين بالبطريرك.

إلى جانب ذلك، لا يفوت ماركيز دس لمحاته الساخرة بين طيات سطور رواياته كردود فعل عفوية، متأثراً بنشأته فى مناخ سياسى معقد مليء بالانقلابات

د. محمد مصطفى الخياط

والاعتقالات والديكتاتورية والقمع وحظر التجوال والحرب الأهلية. فى روايته (ليس لدى الكولونيل من يكاتبه)، توفى رجل بالقرية فلم يغتم أهله لموته قدر غمهم وحيرتهم فى مدى جواز مرور الجنازة، وهى فى طريقها إلى الكاتدرائية للصلاة عليه، من أمام مخفر الشرطة فى الوقت الذى أعلنت فيه الدولة حالة الطوارئ ومنعت التجمهر.

فى سخريته من امتلاء الصحف المحلية بأخبار أوربا وتجاهل ما يدور بالشارع الخلفي للجريدة، يعلق على لسان الكولونيل المتقاعد قائلاً، (منذ فرضت الرقابة والصحف لا تتحدث إلا عن أوروبا .. من الأفضل أن يأتى الأوربيون إلى هنا ونذهب نحن إلى أوروبا. وهكذا سيعرف كل منا ما الذى يجرى في بلده). بحرفية، استطاع ماركيز قهر خوف أبطال رواياته، انطقهم بالسخرية المُرة وأطلق ألسنتهم دون حدود، صنع من السخرية سيفاً للتمرد، يقول الكولونيل (هنا في هذه المدينة لم يقتلونا بالرصاص، قتلونا بالقرارات).

# كـلبة لـؤى

لم تكن تلك الشقة الأنيقة التى تقطن بها أسرة المهندس أحمد مجرد سكنا ، وإنما كانت شاهدة على ملحمة تحكى قصة الحب والكفاح التى جمعته بزوجته الجميلة السيدة رباب ، وبالرغم من أصوله العريقة وعمله الشاق إلا أن دخله كان محدودا إلى حد ما ، ومع ذلك كانا يعيشان حياة تملؤها السعادة والرضا و قد إكتفيا بإنجاب إبنهما الشاب لؤى كى يستطيعا العيش فى ستر وكرامة ، وكان للذوق الراقى الذى تتمتع به السيدة رباب أثر كبير على مظهر الأسرة و البيت رغم بساطته.

فى تلك الليلة لم تتوقع رباب أن يطرق بابها أحد الزائرين ، خاصة أن الوقت كان متأخرا إلا أن الطرق إستمر وإزدادت وتيرته حتى تحول إلى رفس ، أيقظت زوجها وهى فى حالة ذعر شديد ، قام أحمد من نومه مدهوشا وتوجه إلى باب الشقة وهو يتمتم فى سره «سترك يارب» ومكثت رباب تراقب زوجها عن قرب .

فتح الرجل الباب فإذا بشخص يسأله بصوت أجش: دى شقة لؤى؟

أحمد وقد إنتابه القلق: خير إن شاء الله؟

الرجل: إبنك عليه حكم فى قضية.

تندفع رباب نحو الباب وقد بدأ الرعب يعلو قسمات وجهها الرقيق قائلة بلهفة : إبنى مالوش فى السياسة يا بيه دا فاكر إن مجلس الشعب هو هو مجلس الآباء بس بعد ما العيال كبرت ، والله دا مايعرف الفرق بين حسنى مبارك وحسنى الكبابجى ، دا .....

الرجل مقاطعا: يا ست إبنك عليه قضية تهرب ضريبى مش سياسى .

تبدو الدهشة على وجه أحمد و قد أخذ يهمس فى سره : الواد ابن ال...... بيحوش من ورانا ، بينما تتمالك رباب نفسها وهى تتساءل : تهرب ايه؟ إبنى ما حيلتوش حاجة اساسا.

الرجل بتشفى : ها !! إبنك مربى كلب فى البيت يا هانم ودى رفاهية لازمن يدفع تمنها .

رباب بغضب: انت بتقول ايه؟ دا كلب مش عربية فيرارى !!

الرجل وقد امتلأ وجهه بالغل : وبياكل بكام الكلب دا؟ وبينام بكام ولا مؤاخذة بيدخل الحمام بكام؟ دا بيتكلف اكتر من تكلفة تربية الواد سعد ابنى وبعدين مش انتو مبسوطين بيه؟ يبقى لازمن تدفعوا.

رباب بتأفف: يعنى ايه مادام مبسوطين تدفعوا !! هى عكننة والسلام؟

فى تلك اللحظة يستيقظ لؤى ويتجه إلى مصدر الجلبة وهو يسأل أمه : خير ، فيه حاجة يا مامى؟

الرجل وقد إتسعت حدقتا عينيه: دى كلمة مامى لوحدها رفاهية لازمن تدفع تمنها.

رباب وقد تملكها الغضب : امال عايزه يقوللى ايه؟

أحمد وقد بدأ يستوعب الموقف : ياباشا دى عيال «لوكال» ماتربتش ، الواد بينادى امه بإسم الدلع عادى كدة ، ماهو «بابى» زى ما حضرتك راسى دلع رباب ... ثم يضيف بإستظراف: بس مش معقول يعنى يقوللها بابى وانا واقف هاهاهاها.

رباب تنظر إلى زوجها فى ذهول بينما يهمس أحمد فى أذنها : عدى الليلة ابوس ايدك.

الرجل ينظر إلى لؤى متجاهلا سخافة أحمد: انت فى جامعة ايه ياسى لؤى؟

لؤى : فى الجامعة الالمانية يا انكل.

يأخذ الرجل شهيقا مسموعا وقد إشتد غيظه ، فيقول أحمد مصححا بسرعة وهو ينظر لإبنه محذرا : فى الجامعة العمالية ... العمالية يا باشا .

يتنهد الرجل بإرتياح قائلا: اه باحسب ، ثم يتقدم إلى الداخل وهو يتنصت بتركيز شديد ثم يسأل رباب بإهتمام: انتو عندكم قط كمان؟

يرد لؤى بنفاد صبر دى قطة بلدى وزعرا ، خير إن شاء الله؟

الرجل بإنتصار: المهم إنها بتتونو ، غير كدة مجرد شكليات ، وعندك كمان ضريبة قطة.

رباب وقد اشتد غضبها : انت بتقول ايه يافندى انت؟

لؤى موجها الكلام إلى أمه: اسكتى انتى يا حاجة ، الله يباركلك .

رباب بذهول: حاجة !! مامى بقت حاجة يا لولو؟

لؤى لأمه: لولو ايه بس يا بركة كدة حاروح فى داهية اقسم بالله .

أماني قاسم

يزداد ذهول رباب بينما ينظر إليها أحمد محذرا وهو يقول : سيبى الولد يتصرف .

لؤى للرجل : انت عايز ايه دلوقت ؟

الرجل وهو ينظر إلى الأوراق التى فى يده : عايزك تدفع الضريبة يا لؤى أحمد شهدى ، وقبل أن يرد أحد افراد الأسرة يتساءل مستدركا بإهتمام وقد جحظت عيناه هذه المرة : انتو من عيلة شهدى باشا؟

لؤى بلا مبالاة : شهدى باشا مين؟ احنا من عيلة حقيرة اساسا.

لم تستطع رباب السيطرة على أعصابها فترد على ابنها محذرة : ولد.

الرجل وهو يتفرس وجوههم : انتو من عيلة المرحوم شهدى باشا ولا لا؟

يرد أحمد هذه المرة : لا يا فندم ، احنا من عيلة متواضعة ، خاملة الذكر بعيد عن السامعين ، وبعدين من ادراك ان شهدى باشا دا مرحوم؟ ما يمكن راح جهنم الحمرا.

رباب تهمس لزوجها وهى على وشك الإغماء: ازاى تقول كدة على جدك؟

أحمد يهمس بتوسل : ابوس راسك اسكتى ، دا ممكن ياخد ضريبة على رحمة جدى ، مجنون ويعملها .

لؤى يقول للرجل بحسم: انت عايز ايه دلوقت من الاخر كدة عشان ننزل تتر الليلة دى.

الرجل وقد إبتسم إبتسامة النصر : الدفع أو الحجز يا لؤى ، ثم يضيف بسخرية: قصدى يا لؤى باشا.

لؤى بحسم : دا اخر كلام عندك؟

الرجل وهو لا يزال مبتسما : ايوة يا سعات البيه.

لؤى : انا معاييش فلوس ، إحجز براحتك ، ثم ينادى بصوت عال : أزعرينا .. أزعرينا ، تأتى كلبة ضخمة بسرعة وقد تدلى لسانها و أخذت تنظر إلى الرجل وهى تزمجر بشدة.

لؤى: روحى مع عمو و ماتسيبيهوش ، ماتسيبيهوش يا أزعرينا ، اوك؟.

هزت أزعرينا رأسها بنعم ثم أخذت تنبح بعنف وتجرى خلف الرجل بينما يفر مذعورا ، تضحك الأسرة لأول مرة فى هذه الليلة الطويلة وقد أيقنت أن الرجل سيعود مستسلما لا محالة.

تخرج أزعرينا وراء الرجل قاطعة عشرات الشوارع والميادين وفجأة يمسك الرجل تليفونه المحمول ويتصل بأحدهم وهو يلهث قائلا بإستنكار: يا مسعد ، غبى مين اللى قدر ضريبة كلبة لؤى؟ دى عليها صحة مش عند اسد ، تسوى أكتر من كدة بكتير ، دى أسرع من النفاثة و ربنا ، الله يخرب بيوتكم.

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»
العدد 271 - السنة السابعة ـ من 31 ديسمبر 2018 - 6 يناير 2019 - 24 ـ 30 ربيع الآخر 1440هـ
مدير التحرير
محمد موسى
الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار


# إيقاع مختلف

بقلم:
السيد حسن

## أشرف أبو جليل

كثيراً ما تصورت أنك إذا أردت أن تقيم مدينة فاضلة حقيقية فإن عليك أن تجعل كل مسؤوليها من الشعراء بشرط أن يكونوا شعراء!

وكثيراً ما تصورت أن تصورى هذا شطحة من شطحات الخيال غير المحسوبة وغير العقلانية، خاصة ونحن نعلم ما يكتنف كثيرين من الشعراء من نرجسية مغالية أو دوران حول الذات أو استبدال الكلمة بالفعل.

لكنى أعترف بأن هذا الرجل جدد فى نفسى هذا التصور من جديد، إنه صديقى الشاعر صاحب الهمة العالية أشرف أبو جليل، فهو كشاعر صاحب رؤية شديدة المثالية لما يمكن أن يعتبر شعراً حقيقيا ومن يعتبر شاعراً حقيقيا، مصفاته النقدية بالغة الضيق بحيث لا تسمح بالمرور إلا لأقل القليل من الشعر والشعراء، ذلك الشعر الذى يمثل إضافة حقيقية للحياة، وذلك الشاعر الذى يفتح للقصيدة أفقاً جديداً شديد الرحابة والخصوصية والتميز، وهى رؤية كثيراً ما عطلته هو شخصياً عن الإبداع، لأنها جعلت الناقد المثالى الذى يسكنه يسلط سيف نقده ورؤاه على الشاعر الذى يسكنه.

**الفن يمنح الأدب جاذبية ورشاقة وقربا إلى القلوب والنفوس وهو يصر على أن يكرم مبدعى مصر**

أما كمسؤول ثقافى، فأعترف بأنه صاحب همة مدهشة، وعقلية ابتكارية أكثر إدهاشاً، هو معمل أفكار لا يهدأ، وماكينة عمل من أن أجل أن تتحول الأفكار إلى واقع حقيقى، فمرة تجده منشغلا بأن يبحث فى كل قرية عن صبيانها وبناتها من الموهوبين شعراً أو إلقاءً أو تمثيلا فى رهان حقيقى على المستقبل، ومرة تجده متجها إلى شباب الجامعة يستخرج من بينهم المواهب التى يمكن أن تدفع تيار العمل الثقافى إلى الإمام، مصراً على أن يربط هؤلاء وأولئك بالمبدعين الذين يسكنون أقاليمهم، فى ترجمة حقيقية لفكرة إعادة توزيع خرائط الضوء على ربوع مصر كلها، ومرة تراه وقد تقدم بمشروع ثقافى ضخم يمثل طفرة حقيقية فى الفعل الثقافى النبيل الذى يحطم إلى الأبد فكرة العمل الثقافى الصورى القائم على مهرجانات العلاقات العامة الملأى بالأضواء الفارغة من الفعل، وهو يصر على أن يربط ما هو فنى بما هو أدبى مدركاً أن الأدب يمنح الفن عمقا وقيمة وسموا، وأن الفن يمنح الأدب جاذبية ورشاقة وقربا إلى القلوب والنفوس، وهو يصر على أن يكرم مبدعى مصر كل فى قريته أو حيه ، ضاربا بهذا عصافير عدة بوردة واحدة، فهو يمنح الأديب بعض ما يستحق من تكريم، ويمنح القرية أو الحى بعض ما يستحق من حراك ثقافى، ويجعل الأديب المكرم مركز إشعاع حيا وسط بيئته ، و... و... طوفان أفكار لا يتوقف وهمة لا تعرف التعب!!!

المدهش أن هذه الهمة قد عبرت عن نفسها مبكراً جداً قبل أن يصبح هو مسؤولا ثقافيا، حين كان يقيم مهرجانات ثقافية وهو فى الهواء الطلق، نجومها قامات فى شموخ محمد صبحى أو محفوظ عبد الرحمن.

والأكثر إدهاشا أن هذه الهمة لم تقيدها الوظيفة الثقافية بالقيود المعتادة، بل زادتها قوة وإصرارا على محاربة الفساد أو التراخى، يحفزها فى ذلك لون عميق من ألوان الانحياز اليسارى إلى البسطاء فى نبل وتجرد وتضحية.

# الصين وكيف حاربتِ الإرهاب

## طلعت رضوان

أعترف بأنّ القضاء على ظاهرة التنظيمات الإسلامية التى تُمارس العنف المسلّح ضد الأبرياء، من الأمورالتى فشلتْ فيها معظم أنظمة الحكم فى العالم، ولكن بدرجات مختلفة، بمعنى (درجة الجدية) التى يمكن تلخيصها فى سؤال: هل يمكن أنْ ينتصرأى نظام حكم يعتمد على المرجعية الدينية، وهى ذات المرجعية التى يعتمد عليها الإرهابيون؟ وكل منهما يختارما يؤيد وجهة نظره، وتكون النتيجة الدخول فى متاهة (حرب النصوص) كما فى التجربة المصرية.

ودليلى على ما أقول أنه عقب كل عمل إرهابى من التنظيمات الإسلامية، تُسارع المؤسسة الدينية الرسمية (الأزهرومجالسه وهيئاته العديدة) بإصداردات البيانات التى تعوّدتْ عليها طوال السنوات الماضية، وكأنها اسطوانة (واحدة) لاتملك غيرها من نوعية: أنّ هؤلاء الإرهابيين لايعرفون (صحيح الإسلام) وأنهم لايُمثلون الإسلام، وأنهم عملاء..إلخ بينما الذين قتلوا وخرّبوا يُصدرون البيانات التى يستشهدون فيها بالقرآن والأحاديث النبوية. وهذه البيانات فيها أصدق تعبيرللرد على المصطلح التضليلى (مُتأسلمين) وهذا المصطلح الذى نحته كاتب ماركسى راحل، ردّده معظم المتعلمين المصريين، دون أدنى تفكيرفى خُطورته، حيث أنه ينفى عن الإسلاميين المجرمين (المُنفذين) لجرائم الإرهاب مسئوليتهم وكأنهم دخلاء على الإسلام.

العقبة الثانية فى التجربة المصرية، الاعتماد على جهازالشرطة بالدرجة الأولى (رغم أهمية هذا الدورالذى كان من نتيجته مئات الشهداء من أولادنا الجنود والضباط) وهوذات الدورالذى قام به أولادنا فى القوات المسلحة. ولكن أين دورباقى أجهزة الدولة؟ هل لوزارات الثقافة والإعلام والتعليم أى دورمحسوس فى القضاء على الإرهابيين، أوحتى تجفيف منابع الإرهاب؟

ومن بين تجارب بعض الأنظمة فى التصدى لظاهرة الإرهاب، تجربة الصين حيث ظهرتْ جماعة إسلامية (متطرفة) فى إقليم شينجيانج) الواقع شمال غربىّ الصين (ذى الأغلبية المسلمة) والذى يتمتع بالحكم الذاتى منذ عام١٩٥٦. ومنذ عام٢٠٠٥طالب الإسلاميون بانفصال الإقليم عن الوطن الأم (الصين) وعندما تأكد المسئولون من أنّ هذه الجماعة مدعومة من دول وتنظيمات إسلامية (عالمية) بهدف زعزعة الاستقرارالسياسى والاجتماعى والاقتصادى للمجتمع الصينى، عند هذا الحد وضعتْ الحكومة الصينية (خطة) تضمن بها (زعزعة) بنيان الأساس الذى تستند عليه الجماعة الإسلامية. وهذه الخطة (بكل بساطة) تجريب (محاولة احتواء) شباب هذه الجماعة وذلك من خلال:

أولا: مخاطبة عقولهم وليس مخاطبة معتقداتهم: فحيث أنّ الإقليم يعانى من البطالة وانخفاض المستوى المعيشى، أنشأتْ الحكومة الكثيرمن المشروعات الصناعية والزراعية، التى تتطلب آلاف العمال والفنيين. وكانت النتيجة أنه فى خلال عشرسنوات، تقلّص عدد أفراد التنظيم الإسلامى، وكان الفضل فى ذلك للتعليم والإعلام، حيث كان التركيزعلى رفع الشأن من (قيمة العمل) وأنّ العمل المُنتج الذى يوفرالسعادة للإنسان، بتوفيرمتطلبات الحياة، هو(الجهاد) الحقيقى (والمقدس) وليس الجهاد بالقتل والتخريب.

ثانيًا: لاحظتْ الحكومة الصينية أنّ أعضاء الجماعة الإسلامية، يتسللون داخل المدن الحيوية (خاصة مدينة أورومتشى) عاصمة الإقليم، والمدن والقرى المحيطة بها، فقامتْ قوات الأمن الصينية بنشرالآلاف من رجالها لمنع ظاهرة التسلل، وبالفعل نجحتْ خطة الحكومة، وبالتالى توقفتْ العمليات الإرهابية الإجرامية، وتحقق الاستقرارداخل الإقليم.

هذه تجربة (واحدة) من بين تجارب الأنظمة التى اكتوتْ بنارالإرهاب المسلح بالنصوص الدينية، فهل فكرالنظام المصرى فى ابتكاروسائل مختلفة (وغيرتقليدية) فى محاولة لاحتواء شباب الجماعات الإسلامية الإجرامية؟ لماذا لايُجرّب النظام (مخاطبة عقولهم) بدلامن مخاطبة معتقداتهم؟ ولماذا لايُجرّب (فكرة إنشاء معسكرات عمل) تشتمل على كافة التخصصات من عمال وفنيين وبأجورمجزية، مع التركيزالإعلامى على رفع (قيمة العمل) كما فعل الإعلام الصينى؟

وهل فكرالنظام فى التوقف عن مغازلة الإسلاميين الأصوليين، وترديد مقولاتهم مثل الولاء الأول يكون للدين ويأتى (الوطن) فى المرتبة الثانية؟ وهل فكرفى إعادة النظرفى مناهج التعليم التى تحض على كراهية المختلف دينيًا ومذهبيًا؟ (مناهج المعاهد الأزهرية- نموذجًا) وهل فكرفى إعادة النظرفى برامج الإعلام، التى دأبتْ على (تغيب عقل المواطن) باستضافة أعضاء الكهنوت الدينى (الرسمى والشعبوى) وعرض كل ما هوتافه وسطحى (بل ومنحط) ولماذا لايفعل النظام المصرى كما تفعل دولة الهند، حيث تُنتج الهيئات الحكومية الأفلام والمسلسلات، ذات المستوى الإنسانى (والدرامى) للرد على الأعمال الهابطة فنيًا وإنسانيًا؟

لقد أخبرنى أكثرمن صديق من المبدعين، أنّ الأفلام والمسلسلات (المصرية) يتحكم فيها من يمتلك المال أوالنفوذ، لانتاج الأعمال التى دمّرتْ عقول الشباب والسخرية من التاريخ الوطنى، مثل الاستهزاء بثورة عرابى وثورة١٩١٩بحجة (تقديم الكوميديا) وأنا شاهدتُ بعضها. وهل هى حكمة أم حماقة اصرارالفضائيات (حتى الحكومية) على إعادة عرض الأعمال البذيئة فى أيام الإجازات مثل مسرحية (مدرسة المشاغبين) التى يقول فيها الممثل (أبويا اتحرق) ومسرحية (العيال كبرت) المليئة بالسخرية من الأم والأب..إلى آخرما تُنتجه (شركات الهلس) بينما المُبدع الحقيقى والجاد لايجد أى ترحيب من شركات الانتاج الهابط والبذيىء. فلماذا لايحتضن النظام المبدعين الموهوبين ولديهم مشروع درامى وإنسانى، لتقديم الأعمال الفنية الجادة التى تُحيى الذاكرة بتراث المبدعين المحترمين أمثال الراحل الجليل أسامة أنورعكاشة؟

ولماذا يرفض النظام تدريس (مادة الأخلاق) لتكون هى البديل لحصة الدين؟ وهذا الاقتراح يتضمن تدريس آيات من القرآن والأناجيل التى تحض على حب الأسرة وحب البشربلا تفرقة دينية أوعرقية. مع نماذج من كتابات بوذا وكونفوشيوس وحكماء مصرالقديمة. وفى حصة مادة الأخلاق، سيجلس التلميذ القبطى المسلم بجوارالتلميذ القبطى المسيحى. وأعتقد أنه لوتم الأخذ باقتراحى، فسيكون لدينا- بعد عشرين سنة من بدء تنفيذه- جيل جديد وقد تخلّص من ذاتية الولاء إلى (موضوع) الولاء، فتختفى مقولة (أنا مسلم) و(أنا مسيحى) لتكون المقولة الجديدة (أنا مصرى) بمراعاة أنّ الدين انتماء (ذاتى) بينما (الموضوع) هوالوطن. وكان خالد محمد خالد على وعى بهذه الحقيقة فكتب ((وُجد الوطن فى التاريخ قبل الدين. وكل ولاء للدين لايسبقه ولاء للوطن، فهوولاء زائف)) (روزاليوسف- ١٩٥١/١٠/٣٠)

# محطـات

بقلم:
بهاء الدين حسن

## حاول فى وقت لائق !!

■ لم تكتف شركات المحمول بإستنزاف العملاء فحسب، بل عملت أيضا على إزعاج العملاء ليلا ونهارا، دون مراعاة لأوقات النوم أو الصحيان !!

■ ففجأة يستيقظ العميل على رسالة تقتحم محمولة، تعلن فيها الشبكة للعميل عن أنظمة جديدة تقدمها الشبكة التابع لها العميل، وياليت الأمر يتوقف عند هذا الحد، بل يجد العميل رسالة من شركة من شركات الدعاية دون إحترام للخصوصية، تقول أنها متخصصة فى إبادة الحشرات، علما بأن الحشرات تتجمع فى الأماكن التى بها بقايا أكل أو سكر، والحكومة كفت المواطن شر اللجوء لإبادة الحشرات ، فرفعت أسعار السلع، الأمر الذى جعل البيت المصرى ليس به فائضا تتجمع عليه الحشرات، فتجمع الحشرات دليل على الرخاء والوفرة، فتجمع النمل مثلا يدل على وجود سكر ، والفائض على أيدى الحكومة مرض السكر!!

**أى ذوق ذلك الذى يجعل شركات المحمول ترسل رسائلها لعملائها بعد منتصف الليل**

■ فأى ذوق ذلك الذى يجعل شركات المحمول ترسل رسائلها لعملائها بعد منتصف الليل، صحيح أن الشعب المصرى وصل الليل بالنهار لمواجهة تكاليف الحياة، فتجده موظفا بالنهار ويعمل بالليل لتحسين دخله ، فمتى تراعى شبكات المحمول هذا وتتوقف ، من باب الذوق عن إزعاج العملاء برسائل لاتسمن ولاتغنى من جوع ؟!

■ فعندك مثلا الرسائل التى تدعو فيها لتحميل وتنزيل ألبومات المطربين الجديدة، الأولى أن تتعاطف شبكات المحمول وتتكاتف مع المواطن، وتوجه مثل هذه النوعية من الرسائل إلى الحكومة ، تدعوها لتنزيل الأسعار !!

■ أما الرسائل التى تتوالى على الهواتف تعلن عن أن المطربة فلانة الفلانية إقتنت فستانا من أرقى بيوت الأزياء، للمشاركة فى حضور حفل فمن باب أولى أن تساهم شركات المحمول فى حل أزمة الأسرة المصرية وترسل لها تدلها عن أماكن تتناسب مع دخلها لبيع ملابس العيد !!

■ فالعميل عندما تعاقد مع الشبكة ، تعاقد على الحصول على خدمة جيدة فكون الشبكات تتعاقد مع شركات إعلانات تسمح لها، من خلال الرسائل التى ترسلها للعملاء، أن تعلن عن خدماتها، فهذا فيه إنتهاك لحقوق العميل، فمثل هذه الرسائل الإعلانية يجب أن تستأذن فيها العميل، إذا كان يسمح بتلقيها أم لا ، لكن إرسالها بهذا الشكل الإستفزازى، ليس أمام العميل إلا أن يرد بـ «حاول فى وقت لائق» !!

## اللــواء رشـدى سليمـان :

# «القابضة» هى النجم الساطع فى سماء افتتاح المشروعات القومية للرئيس السيسى

افتتح السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى مؤخرا عددا من المشروعات الجديدة ضمن المشروع القومي للطرق، ومنها عدة مشروعات قامت بتنفيذها الشركة القابضة لمشروعات الطرق والكباري والنقل البرى وشركاتها التابعة منها طريق شبرا/ بنها الحر بطول ٧,٤ كم وقيمة ٥٧٥ مليون جنيه، وكذا مشروع إنشاء الطريق الدائري الإقليمي بطول ١٤,٦كم ويتضمن كوبري بنها العلوي بقيمة اجمالية ٢,٢٧ مليار جنيه، وكذا إنشاء ازدواج الطريق الصحراوي الغربي قنا / سوهاج بطول ٤٥كم وقيمة ١١٥ مليون جنيه.

وجدير بالذكر أن الشركة القابضة وشركاتها التابعة تتولي تنفيذ ١٥٠ مشروعا بقيمة فعلية ١٤,٨ مليار جنيه، حيث تم تنفيذ حوالي ٥٠٪ من قيمة إجمالي التعاقدات. ويبلغ نصيب شركة النيل لإنشاء الطرق ٦٣ مشروعا بقيمة ٩٧ مليار جنيه، وشركة النيل للطرق والكباري ٣٥ مشروعا بقيمة ٤,٣ مليار جنيه. أما شركة النيل للطرق الصحراوية فتتولي تنفيذ ٣٠ مشروعا بقيمة ٢ مليار جنيه . واخيراً شركة النيل للإنشاء والرصف وكان نصيبها من المشروعات ٢٢ مشروعاً بقيمة ١,٥ مليار جنيه تقريبا. وتتوزع تلك المشاريع ما بين ٧٧ مشروعا بقيمة حوالي ١٠,٣ مليار جنيه لصالح الهيئة العامة للطرق والكباري، و٢٠ مشروعا بقيمة ١,٤ مليار جنيه لصالح الهيئة القومية للسكك الحديدية ومترو الأنفاق، و ٥٣ مشروعا بقيمة حوالي ٣,١ مليار جنيه لصالح جهات أخري.

ومن ضمن المشاريع المنفذة طريق المحلة/ كفر الشيخ بطول ٣٢ كم بقيمة ٦٥٠ مليون جنيه، وطريق الغردقة / رأس غارب بطول ٦٠كم بقيمة١٤٢ مليون جنيه، وطريق أسيوط/الخارجة بطول ٢٠كم وقيمة ٨٣ مليون جنيه، طريق الداخلة/ شرق العوينات ٣٥ كم بقيمة٦٣ مليون جنيه. طريق أسوان/إدفو الصحراوى الغربي بطول ٣٥ كم بقيمة ٨٥ مليون جنيه. وأيضاً جاري نهو تطوير وصيانة ورفع كفاءة طريق مطروح /سيوة بقيمة٨٠ مليون جنيه، وكذا طريق برج العرب من الكافوري/ سيدي كريري ١٨,٥ كم بقيمة٢٩٢ مليون جنيه. كما تعمل الشركة في الأعمال المدنية لتطوير ٤٧ محطة سكة حديد بقيمة١٥٠ مليون جنيه، بالإضافة إلى تحسين وتطوير أرصفة السكك الحديد من بنى سويف لأسيوط بتكلفة ٦٨ مليون جنيه. كما تعمل في تطوير مزلقانات المرحلة الثانية والرابعة بعدد ٥٧٥ مزلقانا بقيمة ٧٠٠ مليون جنيه، وكذا تعمل في تحويل المرافق المتعارضة مع الجزء الأول في المرحلة الرابعة للخط الثالث لمترو أنفاق القاهرة الكبري من محطة هارون وحتى محطة العدلى منصور بقيمة٩٠ مليون جنيه.

وأشاد السيد المهندس رشدى عبد الرشيد سليمان رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة بانتهاء الشركات الأربع التابعة من تنفيذ كافة المشروعات المتعثرة خلال العامين الماضيين وشدد على ضرورة الانتهاء من كافة المشروعات التى تقوم الشركة بتنفيذها في الوقت الحالى من خلال الشركات الأربع التابعة لها سواء المشروعات الجديدة أو صيانة ورفع كفاءة بعض الطرق في التوقيتات المحددة مع ضرورة الالتزام بالمواصفات الفنية طبقاً للمواصفات العالمية.

وأضاف أن الشركة القابضة حققت إجمالي إيرادات عن العام المالى ٢٠١٧/٢٠١٦ تبلغ ٦٧ مليون جنيه تقريبا مقابل ٦١,٨مليون جنيه تقريبا عن العام المالى ٢٠١٦/٢٠١٥ بزيادة قدرها حوالي ٥ مليون جنيه ، وكذا زيادة أرباح الشركة القابضة إلي ٤٥ مليون جنيه تقريبا خلال العام المالي ٢٠١٦ /٢٠١٧ مقابل ٣٦,٥ مليون جنيه تقريبا خلال العام المالي ٢٠١٥/٢٠١٠٦ بنسبة زيادة ٢,٢٣٪.

ومن ناحية أخري أكدالمهندس رشدى أن الشركة القابضة تسعي للنهوض بشركاتها التابعة بفتح آفاق العمل خارج ج.م.ع، وجاري التعاقد مع وكيل محلى للشركة بدولة الكويت حيث وافق مجلس إدارة الشركة علي التعاقد.

سلوى عمر

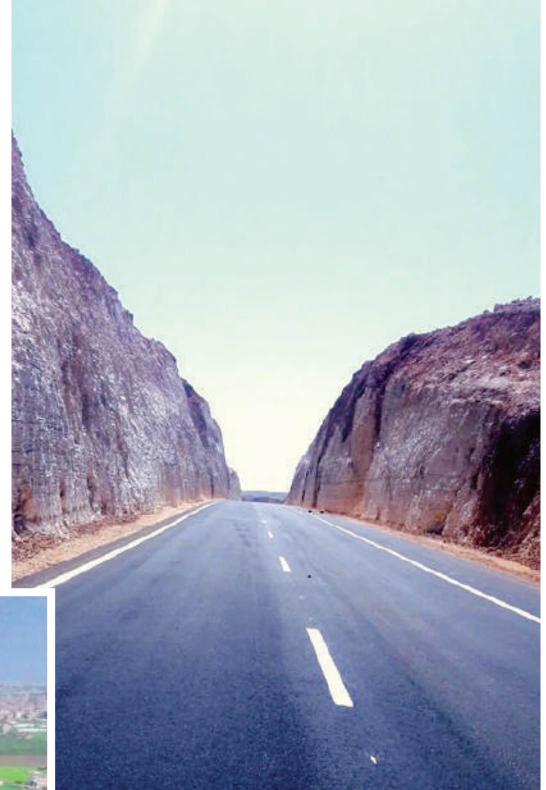

طريق سوهاج ـ قنا

قطاع من الطريق الدائرى

كوبرى بنها على النيل

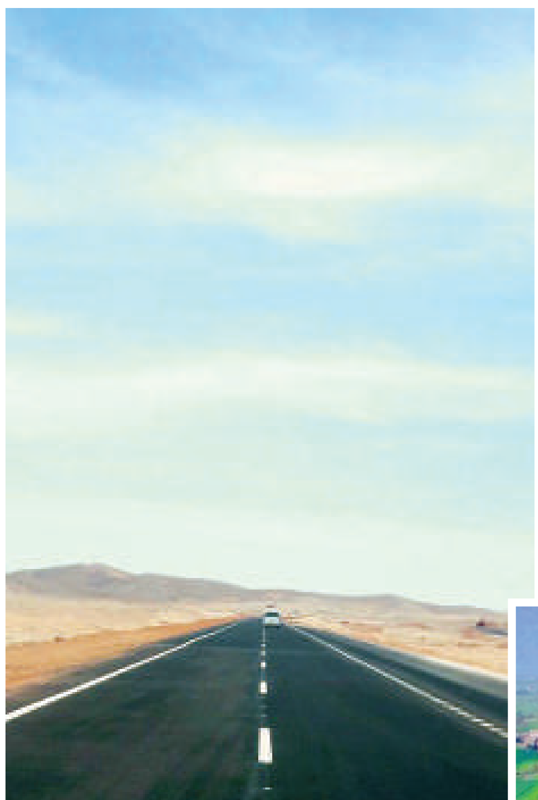

طريق سوهاج ـ قنا